University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

UNIVERSITY OF GHANA
COLLEGE OF HUMANITIES
SCHOOL OF LANGUAGES
DEPARTMENT OF MODERN LANGUAGES
(ARABIC SECTION)

A SYNTACTIC AND SEMATIC STUDY OF VERBS IN WEST AFRICAN POETRY

YUSUF ABUBAKAR SHIDAI

(10552698)

This thesis is submitted to the University of Ghana, Legon in partial fulfillment of the requirement for the award of M. Phil Arabic degree.

JUNE, 2017

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

DECLARATION

I, YUSUF ABUBAKAR SHIDAI, hereby declare that this thesis is the result of my own original research undertaken under supervision and that no part of it has been presented for another degree in this University or any other university. I am solely responsible for all errors and inaccuracies in this work.

Candidate:……. Date:…08/10/2020….

We hereby declare that the preparation and presentation of this were supervised in accordance with the guidelines of supervision of thesis laid down by the University of Ghana.

…….

DR. MOHAMMED MOUAZ ABDUL RAHMAN

(Principal Supervisor)

Date:….08/10/2020. ….

…….

DR. MOHAMMED HAFIZ

(Co-Supervisor)

Date:..08/10/2020… …

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

Abstract

A SYNATACTIC AND SEMATIC STUDY OF VERBS IN WEST AFRICAN POETRY

The west African Arabic poetry is recently gaining recognition as a distinctive field worthy of enquiry. Available studies on west African poetry seemed to have tilted towards the literary aspects of this poetry, focusing mainly on the subject matter and thematic areas, as well as rhetoric features among others. Attempts to study the grammar issues relating to this poets have been quite scanty. This underscores the relevance of this study, which seeks to investigate how West African poetry construct their verbal sentences. A preliminary study of samples of Arabic poems from the West African sub-region shows that the poets extensively make use of verbal sentence in varying forms. This study will delve further into this phenomenon, in a bid to find answers to two key questions: what are the major forms of verbal sentences featured in West African Arabic poetry? To what extent does the choice of verbs contribute to the thoughts expressed in the poems?

The study will be conducted by means of descriptive linguistic analysis approaches which entail compilation of verbs from various poetic collections, grouping, and analysing them accordingly. As noted earlier the study will contribute towards broadening the horizon of research on West African Arabic poetry.

Some of the findings of the study are as follows:

1- It was found that the poets of the region used the verb in all its forms very well, and that helped them to convey meanings for religious advocacy and social purposes.

2- The research has discovered that the primary goal of their poetry is to inculcate good morals.

3- It was discovered that West African scholars have contributed through poetry to the development of the Arabic language and its advancement to a high level.

4- The scientific pearls were raised in the poetry of West African scholars, as the researcher discovered that the poems represent a literary abundance for the region.

5 - The prominent role that the verb plays is evident in the Arabic language in general, and in Arabic poetry in particular

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

جـــامعـــــــة غـانـا
كلية العلـــوم الإنسانية
مـدرســـــة اللغـــــات
قســم اللغـات الحـديثة
شعبــة اللـغة العـــربية

توظيف الفعل في أشعار علماء غرب أفريقيا

(دراســـة نحويـــة دلاليـــة)

رسالة مقدمة إلى شعبة اللغة العربية لنيل درجة

(ماجستير الفلسفة) في اللغة العربية

الطالب / يوسف أبو بكر شدي
(10552698)

يوليو ٢٠١٦ - ٢٠١٧م
شعبان ١٤٣٧ - ١٤٣٨هـ

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

مستخلص البحث

تناول هذا البحث توظيف الفعل في أشعار علماء غرب أفريقيا، معتمدا على بعض المقطوعات التي أوردها الدكتور كبا عمران في كتابه الموسوم (الشعر العربي بالغرب الإفريقي في القرن العشرين المسيحي)؛ لتوضيح تنوع الأفعال وخصائصها ودلالتها.

ولتحقيق الغرض الأساسي من البحث، تم استعمال المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي حيث تم استخراج نماذج من الأفعال، كما تم تقسيمها ووصفها وتحليلها، فأدّى ذلك إلى نتائج عدة.

وتعود أهمية البحث إلى مركزية الفعل في اللغة العربية من جانب وإلى الحاجة الماسة للعناية بالشعر العربي بغرب أفريقيا من جانب آخر، وفيما يلي أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

١- تبين أن شعراء المنطقة استخدموا الفعل بأنواعه أحسن استخدام؛ وذلك لإيصال معان وأغراض دعوية واجتماعية.

٢- اكتشف البحث أن الهدف الأساسي من شعرهم هو غرس الأخلاق الحميدة.

وصلى الله علي نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

٣- اكتشف أن علماء غرب أفريقيا أسهموا من خلال الأشعار في تطوير اللغة العربية، والنهوض بها إلى مستوى عال.

٤- رفع الستار عن اللآلئ العلمية في أشعار علماء غرب أفريقيا، إذ اكتشف الباحث أن الأشعار تمثل زخيرة أدبية للمنطقة.

٥- اتضح الدور البارز الذي يؤديه الفعل في اللغة العربية عامة، وفي الشعر العربي خاصة.

الباحث/ يوسف أبوبكر شدي

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

إهـــــــــداء

أهدي ثمرة جهدي وسهر ليالي إلى روح والدي شدي أبو بكر، وخالي صالح سيد محمد اللذين اختارهما الله تعالى قبل أن أشرف على انتهاء هذا العمل، سائلا المولى أن يجعل هذا البحث في ميزان حسناتهما.

إلى والدتي العزيزة صفية سيد محمد التي ما زالت دعواتها تنير لي طريق نجاحي، حفظها الله من كل سوء، وأحسن عاقبتها.

إلى من شُغلت بالبحث عنهم، زوجي الغالية، وقرتيْ عيني ، وفلذَتيْ كبدي: حمدان وفاطمة، وإلى أخي الشقيق محمد، بارك الله في حياتهم جميعا.

وإلى كل من وقف بجانبي وساندني، وشد أزري وقواني.

إليهم جميعا أهدي هذا العمل.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

شكر وتقدير

أشكر الله سبحانه وتعالى على نعمائه التي لا تعد ولا تحصى.

يشرفني أن أبدي شكري وتقديري لوالديّ العزيزين وخالي الذين ربوني صغيرا تربية إسلامية، فجزاهما الله خير ما جزى والدا عن ولده.

كما أقدم شكري وتقديري لجامعة غانا- ليغون- وشعبة اللغة العربية التي أتاحت لي الفرصة للتقدم في درجات العلم.

وأتقدم بشكري وعرفانـــي لأستاذي الدكتور محمد معاذ عبد الرحمن الذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة، و لم يبخل عليّ بتوجيه، أو نصح ، أو تسديد، كما فتح لي قلبه في الحصول على المصادر فجزاه الله خيرا.

كما أتقدم بشكري الجزيل إلى الدكتور/ محمد حافظ – حفظه الله تعالى- الذي اقترح علي هذا الموضوع و لم يبخل علي بتوجيهاته القيمة، وعلى قبوله مناقشة هذه الرسالة وإبداء ملحوظاته السديدة.

وأشكر كذلك أستاذي، الدكتور/ محمد بشير آدم الذي كان يحرضنا على اختيار موضوعات تتعلق بغرب أفريقيا. فجزاه الله خيرا.

ولا يفوتني أن أذكر أستاذي الدكتور/ حسيني علي عطوة علي، الخبير المصري للغة العربية بجامعة غانا، فقد كان لي ولسائر زملائي مساندا وأبا ومربيا، فجزاه الله خير ما جزى معلما عن طلابه.

وأخيرا وليس آخرا أقدم جزيل شكري وامتناني لإدارة مجمع المدرسة الثقافية الإسلامية بكوماسي، وأخص بالذكر المدير العام وإمام أهل السنة والجماعة لمنطقة أشانتي فضيلة الشيخ إسماعيل سعيد آدم، وفضيلة الشيخ أبوبكر هارون أنتغوي، والشيخ داود عبد الحميد، وجميع مديري أقسام المجمع والعاملين فيه، فجزاهم الله خيرا.

الطالب/ يوسف أبو بكر شدي

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

المـــقـدمـــة

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

بسم الله الرحمن الرحيم

مـــــــــــــقدمة

الحمد لله الذي جعل الفعل تصديقا للقول أو تكذيبا، وتوظيفا للمعاني والعبارات، القائل سبحانه وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾[1]، والصلاة والسلام على أفضل من وافق فعله قوله، محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فاللغة العربية تراث كل مسلم؛ لأنها لغة كتابه الذي يؤمن بأنه متزل من ربه، العزيز الحكيم، وقديما أخذ العلماء في طلب هذا العلم، وجاسوا المدن والقرى في طلبه ، وذاقوا كل مريرة للحصول عليه؛ لأن الذي يتعلمه ويغوص أغواره ويكسب قدرة فائقة على فهم علوم اللغة العربية والشريعة الإسلامية.

وسلك علماء غرب أفريقيا سبيلهم في هذا الاتجاه، فتعلموا اللغة العربية كغيرهم من علماء المسلمين وأتقنوها، وسعوا في النهوض بها، وحرصوا حرصا شديدا على تطويرها، فوظفوا مفرداتها في تلبية بغيتهم لخدمة اللغة والثقافة الإسلامية.

فانطلاقا من هذه الجهود العلمية، برز منهم عباقرة؛ من مؤلفين وخطباء وعلماء وشعراء يقرضون الشعر مثلما يقرضه العرب، القدامى منهم والمحدثون.

ولكون اللغة العربية تراثا زاخرا بالمفردات والعبارات البليغة، استطاع علماء غرب إفريقيا – وخاصة الشعراء منهم – أن يوظفوا الفعل بأنواعه المختلفة؛ لإيصال رسائلهم وتحقيق أهدافهم من خلال أشعارهم.

والشعر عبارة عن رسالة يقدمها الشاعر بواسطة ألفاظ ينظمها عن عاطفته ونظرته لمجتمعه، وموقفه تجاه مجريات الأمور في المجتمع. فالشاعر ينظر إلى مجتمعه وإلى العادات الشعبية التي يعيشها أفراد المجتمع، فينظم شعره إما لإثبات خصلة أو لإنكارها.

---

[1] – سورة الصف، الآية: ٢ – ٣.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وقد عني علماء غرب إفريقيا بالشعر، وبلغوا القمة في قرضه، وتنوعت أغراضهم الشعرية في ذلك، وخاصة الشعر الديني منها، فقد كان له مكانة مرموقة في دواوين أشعارهم؛ نظموا الشعر في العقيدة، وصفات الله تعالى وأسمائه، وأحوال يوم القيامة، والأنبياء والرسل، والكتب السماوية.

ومن أشعارهم في التوحيد قصيدة لزكريا محمد الرباني[1] إذ يقول:

الدِّينُ قَوْلٌ وَإِقْــرَارٌ بِوَحْدَةِ مَنْ لَهُ يُسَبِّحُ ذُو عَقْلٍ وَحَــيَوَانُ

وظف الشاعر الفعل (يسبح) – وهو فعل يتعدى بنفسه، وبحرف جر–؛ ليؤكد أن الله تعالى يسبح له من في السماوات ومن في الأرض، طوعا وكرها، وكذلك ورد في القصيدة ذاتها:

الدِّينُ عَمَلٌ وَإِخْلاَصٌ يَقُومُ بِــهِ مَنْ وَحَّدَ اللهَ فِي سِّرٍ وَإِعْلاَن

جاء بالفعل (يقوم)؛ لأن أمر هذا الدين مسؤولية يقوم بها من عرف حقيقة التوحيد؛ أي: أقر بوحدانية الله سبحانه وتعالى سرا وعلانية.

وفي صفات الله وأسمائه ينشد محمد مالم موسى[2]:

شَهِدْتُ بِأَنَّ اللهَ رَبُّ البَرِيَّــةِ وَلَمْ يَــكُ رَبًّا غَيْرُهُ لِلْخَلِيقَــةِ

إلى أن قال:

إِلَــهٌ أَبَــدِيٌّ فَلاَ مُنْتَــهَى لَــهُ وَرَبٌّ تَعَالَى عَنْ صِفَاتِ الْبَرِيَّةِ

الفعل (تعالى) فعل ماض، وظفه الشاعر لينــزه الله سبحانه عن الخلق في جميع صفاته جل جلاله.

كما نظموا الشعر في الفقه وتكلموا في الطهارة، والصلاة، والزكاة، والحج، والصيام، وغيرها من الأبواب الفقهية. ونظموا كثيرا في مدح النبي صلى الله عليه وسلم.

---

[1] – هو زكريا محمد الرباني، ولد عام ١٩٦٦م، في جوت بالنيجر، له دكتوراه السلك الثالث من علم الاجتماع الحضري من المغرب؛ إذ نال الشهادة الثانوية أيضا، أما الإعدادية والابتدائية فدرس مراحلهما في كولخ بمعهد الشيخ إبراهيم انياس الذي ينتمي إلى سلكه في التجانية، ينظر: الشعر العربي بالغرب الإفريقي خلال القرن العشرين المسيحي، كبا عمران، رسالة علمية للدكتوراة في كلية الدعوة الإسلامية، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الإشتراكية العظمى، ٢٠٠٦ــ٢٠٠٧م. ١/١٠٦.

[2] – هو محمد مالم موسى، ولد بطاوا، سنة ١٩٣٧م، وهو تجاني الطريقة، ومالكي المذهب، وأشعري العقيدة، شاعر وفقيه، وله ديوان ضخم بعنوان: مفتاح الرحمة، ينظر: الشعر العربي بالغرب الإفريقي خلال القرن العشرين المسيحي، ١/ ١٠٦.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وفي ذلك يقول سليمان بن أبي بكر[1]:

قَوَاعِدُ الإِسْلاَمِ خَمْسٌ فَاشْهَد صَلِّ وَصُمْ وَزَكِّ حُجَّ تَقْتَـــــدِ

وظف الشاعر أفعالا خمسة ليثبت بها أركان الاسلام الخمسة، وصاغها في صيغة أمر، كأنه يأمر كل مسلم أن يقوم بها مقتديا بالرسول – صلى الله عليه وسلم–.

كما نجد شاعر غرب أفريقيا غير مهمل لبيئته في أشعاره، بل علاقته بها وثيقة، ونتيجة لذلك تجد بعض أشعارهم تميل إلى تربية الشعب، أو توجيهه، أو تثقيفه، أو عتابه، أو انتقاده، فلنستمع إلى الشاعر الحاج محمد الأمين بمبا[2] وهو ينتقد ظاهرة سيئة قائلا:

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى رَأَيْـــتُ أُمُورًا فِي زَمَـــانٍ لَنَا تَتْـــرَى

فالشاعر جاء بالفعل (يرى) مسبوق بأداة استفهام (هل) وهو يريد بذلك أن ينبه الناس لأمور سيئة، ومخالفة للشريعة الإسلامية ترتكب في المجتمع ينبغي أن ينتبهوا لها.

وعموما، يوظف شاعر غرب أفريقيا الفعل لتأدية المعنى الذي يدور في ذهنه، والذي يريد إيصاله إلى مجتمعه، ومن هذا المنطلق استطاعوا أن يستخدموا الفعل وفق هذه الجوانب المذكورة؛ لتوضيح المسائل العقدية، والتعبدية، والاجتماعية، وغيرها؛ لتوجيه الأمة إلى ما فيه صلاحها دنيا وأخرى.

أسباب اختيار الموضوع:

اخترت هذا الموضوع لمجموعة من الأسباب منها:

١. الدور الفعال الذي قدمه علماء غرب إفريقيا في تطوير اللغة العربية، والنهوض بها إلى المستوى العالي.

---

[1] – هو الشيخ سليمان بن أبوبكر من النيجر، ينظر: الشعر العربي بالغرب الإفريقي خلال القرن العشرين المسيحي، ١/ ١١٦.

[2] – هو محمد الأمين بن يعقوب بن يوسف بمبا الغاني، ولد في أكرا، عاصمة غانا حوالي سنة ١٩٥٠م، وبها ترعرع، وبدأ قراءة القرآن، ثم أرسله والده إلى أجرا سنة ١٩٦٠م؛ ليكسب مزيدا من العلم والمعرفة، ثم نُقل إلى تمالي فحفظ القرآن بها، ثم رجع إلى أجرا وبعده إلى تمالي، فدرس بها علوم اللغة العربية، والفقه، والتوحيد، والحديث، والتفسير، وغيرها. وسافر إلى نيجيريا، في مدينة كنو وبها واصل دراسته، ورجع إلى موطنه، وهو حي يرزق إلى حين كتابة هذه الرسالة. ينظر: رسالة فنية تحليلية لبعض أشعار محمد الأمين بمبا، عبدالله إسحاق كيبويا، رسالة ماجستير قدمت إلى جامعة غانا في اللغة العربية، أبريل، ٢٠١٥م. ١٦/١٧.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

٢. تعدد الأغراض الشعرية في أشعار علماء غرب إفريقيا، فمن شعرهم ما اتصف بالعاطفة الدينية وغيرها.

٣. لفت انتباه طلبة العلم الأفارقة والباحثين؛ ليعنوا بشعر غرب أفريقيا، ويدرسوه دراسة علمية.

أسئلة البحث:

سوف يسعى الباحث إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١. ما الدور الذي يقدمه الفعل في التعبير العربي؟

٢. كيف وظف علماء غرب أفريقيا الفعل في أشعارهم؟

٣. ما أهم الأغراض الشعرية التي وظفوا فيها الفعل ؟

٤. ما بغية علماء غرب أفريقيا في توظيف الفعل في شعرهم؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الأمور الآتية:

١. الوقوف على الدور البارز الذي يقوم به الفعل في الجمل العربية.

٢. دور الفعل وما يقدمه من معنى دلالي ونحوي في اللغة العربية.

٣. إبراز أهم الأغراض الشعرية في شعر علماء غرب أفريقيا.

٤. تحديد البغية التي لأجلها وظف علماء غرب أفريقيا الفعل في شعرهم.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في رفع الستار عن اللآلئ العلمية المكنونة في أشعار علماء غرب أفريقيا، وخاصة الطريقة الأدبية الرائعة التي وظفوا بها الفعل في هذه الأشعار، والجهود العلمية التي قدموها للترقي بتراث اللغة العربية، والثقافة الإسلامية.

منهج البحث:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وهو عبارة عن جمع معلومات، وتصنيفها،

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

ودراستها، وتحليلها تحليلا يؤدي إلى نتائج شتى، متبعا في ذلك الخطوات الأساسية للبحث العلمي في كتابة البحوث.

الدراسات السابقة:

من خلال بحثي واطلاعاتي وقفت على دراسات سابقة عن شعراء غرب إفريقيا تبرز نبوغهم وتمكنهم في الشعر العربي وفي الفنون العربية، منها:

١. الشعر العربي في غربي إفريقيا منذ الاستعمار (السنغال ونيجيريا)، عبد الصمد عبدالله محمد، رسالة علمية لنيل درجة الماجستير في الأدب، كلية اللغة العربية ـــ جامعة أم القرى ـــ السعودية.

٢. الشعر العربي بالغرب الإفريقي خلال القرن العشرين المسيحي، كبا عمران، رسالة علمية للدكتوراة في كلية الدعوة الإسلامية، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الإشتراكية العظمى، ٢٠٠٦ ـــ ٢٠٠٧م.

٣. المدائح النبوية في غرب إفريقيا، دراسة تحليلية أدبية، عثمان إدريس الكنكاوي، مقال منشور في موقع (أركانة بريس) الإكتروني، سنة ٢٠١٣م. http://arganapress.com/news3132.html

٤. الاقتباس الديني ودلالته في الشعر العربي بغرب إفريقيا، إبراهيم إسحاق آدم، رسالة ماجستير، قدمت في كلية العلوم الإنسانية بجامعة غانا، مدرسة اللغات، قسم اللغات الحديثة، شعبة اللغة العربية، ٢٠١٦م.

٥. التناص في الشعر العربي النيجيري، عبد الرزاق عمر تيشو، رسالة دكتوراة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض، مراكش المغرب، ٢٠١٦م.

الخـــــطة:

تتكون خطة هذا البحث من: مقدمة، وتمهيد، وخمسة فصول، وخاتمة، ثم الفهارس.

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأسئلة البحث، وأهدافه، والمنهج المتبع في إعداده، والدراسات السابقة، وخطته.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

التمهيد: الشعر العربي في غرب إفريقيا ودور الفعل في الكلام العربي. وفيه نقطتان:

الأولى: نبذة عن الشعر العربي بغرب إفريقيا.

الثانية: الفعل ودوره في الكلام العربي.

الفصل الأول: الفعل بين اللزوم والتعدي في أشعار علماء غرب إفريقيا. وتحته توطئة ومبحثان:

المبحث الأول: الفعل اللازم ووظيفته الدلالية.

المبحث الثاني: الفعل المتعدي ووظيفته الدلالية.

الفصل الثاني: الفعل بين الإثبات والنفي والشرطية في أشعار علماء غرب إفريقيا، وتحته توطئة وثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الجملة الفعلية المثبتة ووظيفتها الدلالية.

المبحث الثاني: الجملة الفعلية المنفية ووظيفتها الدلالية.

المبحث الثالث: الجملة الفعلية الشرطية ووظيفتها الدلالية.

الفصل الثالث: الجملة الفعلية بين الوصفية، والحالية، والاعتراضية، والخبرية في أشعار علماء غرب إفريقيا. وتحته توطئة وأربعة مباحث:

المبحث الأول: الجملة الفعلية الوصفية ووظيفتها الدلالية.

المبحث الثاني: الجملة الفعلية الحالية ووظيفتها الدلالية.

المبحث الثالث: الجملة الفعلية الاعتراضية ووظيفتها الدلالية.

المبحث الرابع: الجملة الفعلية الخبرية ووظيفتها الدلالية.

الفصل الرابع: الفعل المبني للمعلوم والمبني للمجهول في أشعار علماء غرب إفريقيا. وتحته مبحثان:

المبحث الأول: الفعل المبني للمعلوم ووظيفته الدلالية.

المبحث الثاني: الفعل المبني للمجهول ووظيفته الدلالية.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الفصل الخامس: الأفعال النواسخ في أشعار علماء غرب إفريقيا. وتحته مبحثان:

المبحث الأول: كان وأخواتها ووظيفتها الدلالية.

المبحث الثاني: ظن وأخواتها ووظيفتها الدلالية.

الخاتمة: نتائج البحث، والتوصيات، والمقترحات.

الفهارس.

فهرس الآيات

فهرس الحديث

فهرس الأبيات

فهرس الأعلام

قائمة المصادر والمراجع

فهرس المحتويات

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

التمهيد

وفيه نقطتان:

الأولى: نبذة عن الشعر العربي بغرب إفريقيا.

الثانية: الفعل ودوره في الكلام العربي.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

أولا: نبذة عن الشعر العربي بغرب إفريقيا.

إن دخول اللغة العربية في منطقة غرب إفريقيا مرتبط ارتباطا قويّا بدخول الإسلام فيها، واللغة العربية لغة القرآن، الذي هو المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾[1]، فاللغة العربية تدخل في البلدان والمناطق بدخول الإسلام فيها، وتنمو وتزدهر بانتشار الإسلام فيها.

والمعروف أن أول ما دعا إليه الإسلام هو التعلّم والعلم، قال الله تعالى: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ﴾[2]، فهو دين علم ومعرفة، وكل من انتسب إلى الإسلام يجب عليه أن يتعلم ليعرف الدين معرفة صحيحة، فالمعرفة الحقة والتفقه في هذا الدين إنما يتحققان بتعلم اللغة العربية والترسخ فيها.

بهذا المفهوم بدأ أبناء المنطقة يتعلمون اللغة العربية؛ لأنها لغة دينهم، ولغة ثقافتهم، والشعر العربي فن من فنون الأدب العربي، وفرع من فروع اللغة العربية، فاهتم علماء غرب إفريقيا بالشعر اهتماما بالغا؛ لأنه وسيلة من وسائل نشر الدين الإسلامي، واللغة العربية.

أما بالنسبة لتحديد بداية نظم الشعر في المنطقة فهو من الصعوبات التي تواجه دارسي الأدب العربي في غرب إفريقيا، إلا أن بعض الباحثين والعلماء يلمح لتحديده بدوافع أدت إلى نشأته، كما يحدد بعضهم المسارين الزمني والمكاني لنشأة الشعر العربي الإفريقي وازدهاره، يقسمونه إلى عصور ستة:

١- عصر دخول الإسلام وبداية التعليم: ويبدأ هذا العصر باعتناق الأفارقة الإسلام.

٢- عصر ازدهار العلوم الشرعية، واللغوية، والأدبية: وذلك من القرن الثاني عشر إلى القرن الثامن عشر المسيحي.

٣ — عصر وفادة العلماء والحركة القادرية: وذلك من القرن السادس عشر إلى القرن الثامن عشر المسيحي.

---

[1]- سورة يوسف، الآية: ٢

[2]- سورة العلق، الآيات: ١ - ٥

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

٤ – عصر الدول الإسلامية بالمنطقة، وذلك من القرن الثامن عشر إلى التاسع عشر المسيحي.

٥ – عصر الاستعمار ومقاومته بالحركة العلمية: يبدأ هذا العصر من الربع الأخير من القرن التاسع عشر إلى ما بعد منتصف القرن العشرين المسيحيين.

٦ – عصر النهضة بالاستقلال وبالبعثات العلمية[١].

ولكن الذي لا يختلف فيه اثنان هو أن كل مجال من مجالات العلم والمعرفة يبدأ بمحاولات، وكذلك بدأ قرض الشعر عند علماء غرب أفريقيا، وهم في الأصل ليسوا شعراء بل هم فقهاء وعلماء لم يترسخ أقدامهم في علم العروض، مثل ترسخهم في علوم الدين.

وللشعر العربي الإفريقي قيمة؛ لما قدّم للتراث العربي من ثروة لغوية، وفنون أدبية. والقارئ للنصوص الشعرية لغرب إفريقيا يدرك أن للمنطقة أعلاما كثيرين، كما قال كبا عمران[٢]: ((ليس بدعة أن يشتمل الشعر العربي الإفريقي على أجناس أو أنواع؛ لأن الشعر إذا ازدهر عند قوم يتنوع إلى فنونه الرئيسية المعروفة في مختلف الآداب. . .))[٣].

هكذا ازدهر الشعر العربي الإفريقي بازدهار اللغة العربية، ولكن هذا الازدهار الرائع انقطع فترة من الزمن، ذلك الزمن الذي غزا الجيش المغربي مملكة صنغاي الإسلامية، حتى تسبب في ضعف اللغة العربية، ووصفه بعض المؤرخين بالفترة الراكدة؛ لما أصاب تعابير القوم من ركاكة في الألفاظ، واستعمال تعبيرات غير فصيحة[٤].

١- ينظر: الشعر العربي بالغرب الافريقي خلال القرن العشرين المسيحي، ٦٥/١

٢- هو عمران بن يوسف كبا، غيني الجنسية، من أصل مدينة كنكان، بشرق جمهورية غينيا كوناكري، ولد سنة: ١٩٦٨م، في أبدجان، عاصمة كوت ديفوا (ساحل العاج)، درس المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية في أبدجان، عاصمة ساحل العاج، تخرج سنة: ١٩٩١م، في كلية اللغة العربية، بالجامعة الإسلامية بالنيجر، وفي سنة ١٩٩٣م، نال دبلوم الدراسات العليا بشعبة اللغة العربية، بكلية الدعوة الإسلامية – ليبيا، وهو حامل شهادة الدكتوراة حاليا في كلية الدعوة الإسلامية – ليبيا.

٣- الشعر العربي بالغرب الإفريقي خلال القرن العشرين المسيحي، ٦٥/١.

٤- الشعر العربي في غربي إفريقيا منذ الاستعمار، (السنغال ونيجيريا)، د. عبد الصمد عبدالله محمد، صـــ٥٨.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

بعدها انبعثت الثقافة العربية من جديد حين تولى كرسي الحكم الإسلامي الشيخ عثمان ابن فودي[1] الذي جعل العربية اللغة الرسمية والثقافية في دولته[2]. فرجع للشعر العربي في غرب أفريقيا قيمته، ولبس ثوب المجد والعز إلى يومنا هذا.

ثانيا: الفعل ودوره في الكلام العربي.

استخدم العرب أبنية الأفعال لمعان مقصودة في تعبيراتهم كلها، لا سيما الشعرية منها، وقولي: (أبنية الأفعال) لا أقصد بها دراسة الفعل من المنظور الصرفي، بل من المنظور النحوي؛ لأني لا أتطرق إلى بنية الأفعال من الناحية الصرفية، والفعل باب كبير من أبواب النحو، كما هو باب مهم من أبواب الصرف، ولكل فئة طريقة خاصة في تناوله.

والنحو يدرس الفعل من حيث أنواعه، ومن حيث الزمن، ومن حيث الإعراب والبناء، واللزوم والتعدي، ومن حيث الإثبات أوالنفي، والمعلوم والمجهول، وما إلى ذلك من تقسيمات الفعل عند علماء النحو.

والغاية في هذا كله هي المعاني النحوية والدلالية التي تكمن في المفردات التي يستخدمها الشعراء وغيرهم لإطعام أبياتهم الشعرية، وكتاباتهم النثرية.

ويرجو الباحث من الله تعالى أن يهديه إلى الصواب في هذا العمل.

---

[1]- هو عثمان بن محمد الملقب بـــ(فودي) بن عثمان بن صالح (١٧٥٤ ـــ ١٨١٨م)، ولد في منطقة غوبر، في أسرة فلانية، نشأ في أسرة متدينة ومثقفة بثقافة علمية عالية، إذ إن ٨٥% من علمائه كانوا بين الآباء والأعمام والأجداد، وكان بينهم – منذ صغره – مشتغلا بالدعوة إلى الله. ينظر: الإسلام في نيجيريا ودور الشيخ/ عثمان بن فودي في ترسيخه، الدكتور/ محمد لواء الدين أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/ ١، ٢٠٠٩م، ص: ٨٣- ٨٦.

[2]- الشعر العربي في غربي إفريقيا منذ الاستعمار، السنغال ونيجيريا، صـــ٥٨.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الفصل الأول

الفعل بين اللزوم والتعدي في أشعار علماء غرب أفريقيا.

ويشتمل على توطئة ومبحثين:

المبحث الأول: الفعل اللازم ووظيفته الدلالية.

المبحث الثاني: الفعل المتعدي ووظيفته الدلالية.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

توطئة

ينقسم الفعل إلى تقسيمات عدة، باعتبارات ومعان عدة، ولكل قسم وظيفة يؤديها في الجملة العربية، والفعل باعتبار معناه ينقسم إلى لازم ومتعد، فلزوم الفعل وتعديته باب من أبواب النحو العربي.

والفعل اللازم: ((هو ما لايتعدى أثره فاعله، ولا يتجاوزه إلى المفعول به، مثل: ذهب سعيد، وسافر خالد. ويسمى أيضا: (الفعل القاصر)؛ لأنه لا يقع على المفعول به، و الفعل غير المجاوز؛ لأنه لا يجاوز فاعله))[1].

هذا التعريف يدل على أن الفعل اللازم لا يتعدى بنفسه إلى المفعول به، كما يدل – كذلك – أن الفعل اللازم فعل تام، لا يحتاج إلى مفعول به، وإذا احتاج إليه فإنما يصل إليه بواسطة حرف جر أو غيره.

وللفعل اللازم اثنتا عشرة علامة، وهي:

- أن لا يتصل به هاء الضمير غير المصدر، وأن لا يبنى منه اسم مفعول تام، وذلك كـــ (خرج)...
- وأن يدل على سجية – وهي: ما ليس حركة جسم – من وصف ملازم، نحو: جَبُنَ، و شَجُعَ.
- أو على عرض – وهو: ما ليس حركة جسم من وصف غير ثابت – كَمَرِضَ، وكَسِلَ، ونَهِمَ إذا شبع.
- أو على نظافة، كَنَظُفَ، وَطَهُرَ، وَ وَضُؤَ.
- أو على دنس، نحو: نَجُسَ، وَقَذُرَ.
- أو على مطاوعة فاعله لفاعل فعل معتد لواحد، نحو: كسرته فانكسر، ومددته فامتد، فلو طاوع ما يتعدى فعله لاثنين تعدى لواحد، كعلمته الحساب فتعلمه.
- ويكون موازنا لافْعَلَلَّ، كاقشعر واشمأز، أو لما ألحق به؛ و هو افْوَعَلَّ، كَاكْوَهَدَّ الْفَرَخُ، إذا ارتعد.
- أو لافْعَنْلَلَ، كاحرنجم، أو لما ألحق به؛ وهو افْعَنْلَلَ، بزيادة إحدى اللامين، كَاقَعَنْسَسَ الجمل، إذا أبى أن ينقاد.
- وافعنلى، كَاحْرَنْبَى الديكُ إذا انْتَفَشَ للقتال))[2].

---

[1]– جامع الدروس العربية، صـــ ٣١.

[2]– أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام،

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

والفعل المتعدي: هو ما يتعدى أثره فاعله، ويتجاوزه إلى المفعول به، مثل: فتح طارق الأندلس. وهو يحتاج إلى فاعل يفعله، ومفعول به يقع عليه. ويسمى أيضا: (الفعل الواقع)؛ لوقوعه على المفعول به، و(الفعل المجاوز)؛ لمجاوزته الفاعل إلى المفعول به[١]. وعلامته أن يصح أن يتصل به ضمير غير المصدر. وأن يبنى منه اسم مفعول تام[٢].

والجدير بالذكر هنا أن هنالك أفعالاً تستعمل لازمة ومتعدية، مثل: (شكر)، تقول: (شكرت لله على ما أنعم)، أو (شكرت الله على ما أنعم) ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ﴾[٣]، فالفعل (شكر) في الجملة الأولى استعمل لازما، وفي الثانية متعديا. وكذلك الفعل (نصح) مثل: (نصحت للعاقل بشكره) و(نصحت العاقل بشكره)[٤]، ومنه قوله تعالى:﴿ وَنَصَحۡتُ لَكُمۡ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾ [٥].

ويجوز أن يكون الفعل اللازم فعلا متعديا بأحد ثلاثة أشياء:

أولها: نقله إلى باب (أفعل) مثل: (أكرمت المجتهد). وأصلها: (كَرُمَ).

ثانيها: نقله إلى باب (فعّل) المضعف العين، مثل: (عظّمت العلماء). وأصلها: عظُم.

وثالثها: نقله بواسطة حرف جر، مثل: (تمسك بالفضيلة)[٦]

وقد استخدم علماء غرب أفريقيا الفعل بأنواعه لتبليغ رسائلهم الشعرية، مع دقة اختيار الفعل المناسب للمقام والسياق.

الأنصاري المصري، (ت: ٧٦١هـ)، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ــ لبنان، ١٧٧/٢ – ١٧٨.

[١] – جامع الدروس العربية، صـ ٢٣.

[٢] – أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، صـ ١٧٦ ــ ١٧٧.

[٣] – سورة البقرة ، الآية : ١٥٢

[٤] – ينظر: النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، عباس حسن، ط٢، دار المعارف ١٩٦٣، كورنيش النيل – القاهرة، ١٥٠/٢.

[٥] – سورة الأعراف ، الآية : ٧٩

[٦] – ينظر: جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى الغلاييني، بعناية: مازن علي الشيخ محمد، دار الفكر، بيروت ــ لبنان، ص٣٢-٣٣

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وسوف نرى في المبحثين التاليين كيف وظف شعراء غرب إفريقيا الفعلين.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

المبحث الأول: الفعل اللازم ووظيفته الدلالية:

وظف العلماء في أشعارهم هذا الفعل، ومن نماذج ذلك قصيدة محمد الأمين بمبا[1]، وبغية الشاعر في هذه القصيدة أن ينبه إخوانه المسلمين على ما يجري في مجتمعه من أمور آلت إليها حال شيوخ المجتمع[2].

نلاحظ هنا كيف قدم الشاعر رسالته باستعانة هذا الفعل، وصور لنا الصفة الشنيعة التي تلبسوا بها.

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى ... رَأَيْتُ أُمُورًا فِي زَمَـانٍ لَنَا تَـتْرَى
رَأَيْـتُ شُيُوخًا قَدْ بَـدَا شَيْبُ رَأْسِهِمْ ... قُلُوبُهُمْ سَـوْدَاءُ لَا تَـقْبَلُ الخَيْـرَا
إِذَا قُلْـتُ يَا شَيْخًا تَصَبَّرْ جَوَابُـهُ ... أَسَاءَ لِجَنْبِي كَيْفَ أَصْـبِرُ لاَ صَبْـرَا
إِذَا سِيـمَ جَـاهُ اللهِ ضَحِكُوا وَقَهْقَهُوا ... وَإِنْ سِيمَ جَاهُهُـمْ كَسَوْا حَالَةً نَمِرَا
وَهَـلْ ثَمَّ ذُوعَقْـلٍ يُفَضِّلُ جَـاهَهُ ... عَلَى جَاهِ بَارِي الْخَلْقِ مُوجِدِهُمْ طُرًّا
فَلَـوْ غَضِبُـوا لِلهِ لاَ لِذَوَاتِـهِمْ ... لَنَالُوا مُـرَادَهُـمْ وَنَالُـوا بِذَا أَجْرَا
وَلَكِنْ إِذَا غَضِبُوا مَتَى سِيمَ جَـاهُهُمْ ... وَلَمْ يَلْحَظُوا جَـاهَ الَّذِي بَرَأَ الذَّرَا
وَأَنَّـهُمْ طُـرًّا عَبِـيدٌ لِـرَبِّنَـا ... فَقَدْ خَسِرُوا الدُّنْيَا وَمَا رَبِحُوا الأُخْرَى
تَلِـينُ جُلُـودٌ لَهُمُ وَقُلُـوبُهُمْ ... تَزِيـدُ قَسَاوَتُـهَا فَمَا تَـرَكُوا الضُّرَّا
وَقَـدْ وَهَنَ الْعَظْـمُ الْقَـوِيُّ وَقَلْبُهُمْ ... إِلَى الشَّرِّ يَهْدِيهِمْ فَلاَ يُرْشِدُوا الْخَيْرَا[3]

استخدم الشاعر في هذه القصيدة عدة أفعال لازمة؛ وذلك ليبدي حزنه لما يجري في المجتمع، فالأفعال اللازمة في هذه الأبيات هي: بدا – قلت – أصبر – ضحكوا – قهقهوا – أساء – غضبوا – تلين – وهن.

اختار الشاعر موضوعا دينيا واجتماعيا ليكون مضمونه الفكري، فهو في هذه الأبيات ينكر خلقا ذميما، وهو التكبر والتعالي تجاه المخاطب، ويبين ضعف الإيمان، وعدم المبالاة في

---

[1] – مجموعة خمس رائيات، محمد الأمين يعقوب بمبا الفرضي، لا.دار، لا.ط، لا.ت، صـــ ٢.

[2] – محمد الأمين بمبا، المصدر السابق ،

[3] – المصدر نفسه، صـــ ٣.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

ارتكاب المعصية في جنب الله.

والغرض من هذا الشعر هو (**الوصف**). يصور لنا فيه الشاعر الحالة السيئة التي انغمس فيها شيوخ مجتمعه من انحراف خلقي.

أمّا دلالة هذه الأفعال ووظائفها فعلى النحو الآتي:

١. (**بَدَا**): فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر. و(شيب) فاعل مرفوع بضمة ظاهرة.

استعمل الشاعر الفعل (بدا) في البيت الثاني ليدل به على عرض من عوارض الطبيعة ألـــمّ به، وأتى بهذا الفعل في هذا المقام؛ ليعلن تعجبه ودهشته؛ لأن ظهور شيب الرأس يدل على كبر السن، وإذا كبر الإنسان في السن يتوقع منه أن يرجع إلى رشده، ولكن هؤلاء الشيوخ لم يهتدوا إلى الرشد مع ظهور الشيب، فهذا أمر عجيب جعل الشاعر يختار هذا الفعل ليظهر حقيقة طبيعتهم التي طبعوا عليها، وهي: سواد القلب كما ذكر ذلك في البيت الثاني.

٢. (**قُلْتُ**): فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير رفع متحرك ، و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع الفاعل.

جاء بهذا الفعل الذي يدل على العرض أيضا؛ ليشعر القارئ أنه لم ينصحهم سرا فحسب ، بل خاطبهم شفاهًا وعلنًا، و جاء بـــ (إذا) ليدل على استمرارية نصيحته لهم، بدليل قوله في نهاية صدر البيت (جوابه)، أي: إنه يجيب قائلا: (أساء لجنبي).

٣. (**أَصْبِرُ**): فعل مضارع مرفوع بضمة ظاهرة؛ لتجرده عن ناصب وجازم، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنا).

فالفعل (أصبر) فعل يدل على السجية، في قوله: (كيف أصبر)، يدل على إصرار المخاطب على فعل المنكر؛ لأنه أضاف قوله: (لاصبرا)؛ ليدل أيضا على التكبر وعدم قبول النصيحة.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

٤. (**ضَحِكُوا**)[١]: فعل ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة و واو الجماعة مبني على السكون في محل رفع فاعل.

استخدم الشاعر هذا الفعل، وهو فعل يدل على عرض أيضا؛ ليؤكد لنا طبيعة شيوخ مجتمعه في عدم الانقياد لأمر الله تعالى؛ إذ وصل بهم الأمر إلى أن يستهزئوا بالله تعالى جهارا وهم يضحكون، في حين إذا أهينوا يمتلؤون غيظًا، كأنهم نمورٌ يريدون الهجوم على من أهانهم.

وترى أن الشاعر صوّر لنا سواد قلوبهم الذي ذكره في البيت الثاني، وشبههم بالذين قال الله فيهم: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[٢].

٥. (**قَهْقَهُوا**):[٣] فعل ماض مبني على الضم، لاتصاله بواو الجماعة، وهي في محل رفع فاعل.

معنى هذا الفعل أنه قدم لنا صورتهم تامة عندما انتهكوا محارم الله جهارا، فبدؤوا – أيضا – بإظهار الأسنان سخرية وسرورا، ثم تقهقهوا جهارا كما سخر هؤلاء بالله جهارا.

٦. (**غَضِبُوا**): فعل ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة ، و واو الجماعة مبنية على السكون في محل رفع فاعل.

والغضب علامة تدل على العرض، وربط الشاعر بين كلمة (كسوا) بفعل (غضبوا)؛ لما بينهما من تقارب في المعنى، فإنهم كسوا حالة نمرا لشدة الغضب؛ لذلك فسر العبارة الأولى ليبين أن الغضب والهجوم على الغير إنما يكون لله؛ لينال به خيرا بين الناس، وأجرا لدى صاحب الجزاء والعقاب.

---

[١] – معنى (ضحك): انفجرت شفتاه، وبدت أسنانه من السرور. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ربيع الأول ١٣٩٢هـ – مايو ١٩٧٢م، المادة: (ض ح ك) صـ ٥٦٠.

[٢] – سورة الزمر، الآية: ٦٧.

[٣] – القهقهة حالة عارضة من عوارض الطبيعة اختاره الشاعر بعد الفعل (ضحكوا)، أما (قهقه، فمعناه: (ضحك فسمع ضحكه)، المعجم الوسيط، المادة: (ق هـ ق هـ) صـ ٧٩٩.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

٧. (**تَلِينُ**): فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و (جلود): فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

كأن الشاعر يريد أن يخبرنا أن القلب أحق باللين من الجلد؛ لأن الأول مضغة صرفة، لا عظم فيه، وهو موضع الشعور أيضا، والثاني يتعرض للشمس وحرارتها، ولأمور طبيعية أخرى تسبب من خشونته، لكن هؤلاء قلّبوا الطبيعة: تلين جلودهم التي تستحق الخشونة، وتخشن قلوبهم التي تستحق اللين، فأتم البيت قائلا: ((فما تركوا الضّرا))؛ أي: إنهم يتمادون في فعل المنكر، فهو أمر استمراري منهم، انظر كيف استخدم الفعلين المضارعين (تلين) و (تزيد)؛ ليثبت استمرارية فعلتهم.

٨. (**وَهَنَ**): فعل ماض مبني على الفتح، و(العظم) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ما زال الشاعر يسوق لنا حال شيوخ مجتمعه من خلال الأفعال التي اختارها ليسرد لنا خبره، فجاء بهذا الفعل (وهن) الذي يدل على العرض، ويربط الفكرة تلو الأخرى؛ حتى يشخص لنا وضعهم تشخيصا تاما. فها هو يصور لك في هذا الفعل (وهن العظم)، وهو اقتباس من القرآن الكريم؛ إذ نادى نبي الله زكريا ربه وهو يشكو إليه وهن العظم في قوله تعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝٢ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ۝٣ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا﴾[1] ومع ذلك ((قلوبهم إلى الشر يهديهم)) فلا يهتدوا إذًا أبدا؛ لأن وهن العظم يستدعي الالتفات إلى ما مضى من الأعمال للمحاسبة، وللتوبة فيما بقي من العمر، لذلك صور الشاعر عدم رشدهم، وهكذا يختار الشاعر الأفعال لتوظيف المعاني التي يريد أن تصل إلى القارئ والسامع.

---

[1] – سورة مريم، الآيات: ١ ــ ٤.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وهذا نص شعري آخر للشاعر داود[١]، بعنوان: (توديع السفاح)[٢]، ومطلع القصيدة:

أَقَدْ أَفْلَتْ شَمْسُ هَذَا السَّفَّاحِ أَحَقًا هَبَّتْ رُوحُـهُ بِالـرِّيَاحِ
أَقَدْ انْتَهَى عَهْدُ يَـأْسٍ كَـذَا أَقَدْ ذَهَبَتْ حِيـرَةُ بِالنِّيَـاحِ
وَهَلْ نَحْنُ فِي الحُلْمِ أَوْ يَقْظَةٍ أَحَقًا جَفَـانَا مُشِيعُ الجَرَاحِ
إِذَا صَحَّتِ الْقَوْلُ عَـنْ مَوْتِهِ لَظَفَرَتْ أَنْفُسَـنَا بِانْشِـرَاحِ
وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ بَعْدَ بَعْضِ الرَّخَاءِ وَصَحْوِ الفَنَاءِ وَضَوْءُ الصَّبَاحِ

والأفعال اللازمة في الأبيات هي:

١- (أفلت):[٣] وهو فعل ماض مبني على الفتح، و(التاء) تاء تأنيث مبني على السكون، و(الشمس) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

بدأ الشاعر قصيدته بما يسميه البلاغيون بـ (تجاهل العارف)[٤]، مثل قوله تعالى: ﴿ءَأَنتُمۡ أَنشَأۡتُمۡ شَجَرَتَهَآ﴾[٥]، وأعقب الاستفهام بـ (قد) التي تفيد التأكيد ويقصد بالشمس: قوة الرئيس؛ لأن الإنسان إذا مات فقد نفدت قوته. ثم وصفه بالسفاح؛ لأنه كان مغتالا يسفح دماء أبناء الوطن الأبرياء وغيرهم.

فهو يسأل سؤال فرح ودهشة؛ أي: هل يموت مثل هذا الإنسان الجبار العنيد؟ وهل مات موتا

---

١ – هو داود أديكيليكن بن أحمد تجاني ألبي بن عبد القادر، من نيجيريا ١٩٤٢م، كان رئيس قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية الأسبق بجامعة إبادن، نيجيريا، وتجاني الطريقة. ينظر: الشعر العربي بالغرب الإفريقي خلال القرن العشرين المسيحي، ١٠٠٥/٣

٢ – يقصد بالسفاح: ساني أبتشا، رئيس دولة نيجيريا الأسبق.

٣ – أفلت: تأتي بمعنى نجا وتخلص، ينظر: المعجم الوسيط، المادة (ف ل ت)، ص ٧٣٢ ، والشاعر يريد المعنى الثاني (تخلص).

٤ – تجاهل العارف: هو سؤال المتكلم عما يعلمه حقيقة تجاهلا منه لنكتة، كالتوبيخ... ينظر: جواهر البلاغة في المعاني و البيان والبديع، السيد أحمد الهاشمي، ضبط وتدقيق وتوثيق: د/يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ص٣٢٢.

٥ – سورة الواقعة، الآية: ٧٢.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

حقيقيا؟!!

٢- (**هبّت**)، فعل ماض مبني على الفتحة. والتاء تاء تأنيث، و(روحه) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة؛ لأنه اسم مفرد، وهو مضاف والهاء مضاف إليه مبني على الضم في محل جر.

ما زال الشاعر في دهشة من وفاة ساني أبتشا، فهو لا يكاد يصدق موته، أو إنه يتهكم به، فيقول: هل مات الرئيس موتا حقيقيا، وهل خرجت روحه من جسده وبقيت جثته فقط؟!!

٣- (**انتهت**) فعل ماض مبني على الفتح، و(عهد) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

سؤال ثالث من الشاعر يحمل معنى الفرح والتقرير؛ فإنه يقرر هنا أن عهد (أبتشا) زال وانتهى وانتهى يأس شعب نيجيريا بموته.

٤- (**ذهبت**) فعل ماض مبني على الفتح، والتاء تاء تأنيث، و (حيرة) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

يلحظ أن الشاعر يعقب كل سؤال بأداة (قد)؛ ليؤكد للجميع في خبر موت (أبتشا) الذي يبغضه ويفرح بموته، ونلحظ أيضا أنه جاء بأفعال ماضية في العبارات كلها؛ ليثبت أن الرئيس قد مات حقيقة وموته وقع قبل نشيده، ويقول: إنه كان في حيرة، وذهبت هذه الحيرة بموت هذا الرجل.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

المبحث الثاني: الفعل المتعدي ووظيفته الدلالية:

وظف شعراء غرب أفريقيا الفعل المتعدي في أشعارهم كما وظفوا الفعل اللازم، ولننظر كيف اختار الشاعر الأفعال المتعدية في هذا النص الشعري:

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى ... رَأَيْتُ أُمُورًا فِي زَمَــانٍ لَنَا تَــــتْرَى
رَأَيْــتُ شُيُوخًا قَدْ بَــدَا شَيْبُ رَأْسِهِمْ ... قُلُوبُهُمْ سَــوْدَاءُ لَا تَــقْبَلُ الخَيْــرَا
إِذَا سِيــمَ جَــاهُ اللهِ ضَحِكُوا وَقَهْقَهُوا ... وَإِنْ سِيمَ جَاهُهُــمْ كَسَوْا حَالَةً نَمِرَا
فَلَــوْ غَضِبُــوا لِلهِ لاَ لِذَوَاتِــــــهِمْ ... لَنَالُوا مُــرَادَهُــمْ وَنَالُــوا بِذَا أَجْرَا
وَلَكِنْ إِذَا غَضِبُوا مَتَى سِيمَ جَــاهُهُمْ ... وَلَمْ يَلْحَظُوا جَــــاهَ الَّذِي بَرَأَ الذَّرَا
وَأَنَّــهُمْ طُــــرًّا عَبِــيدٌ لِــرَبِّنَــــا ... فَقَدْ خَسِرُوا الدُّنْيَا وَمَا رَبِحُوا الأُخْرَى
تَلِــــــينُ جُلُــــودٌ لَهُمُ وَقُلُــوبُهُمْ ... تَزِيــدُ قَسَاوَتُــهَا فَمَا تَــرَكُوا الضُّرَّا
وَقَــدْ وَهَنَ الْعَظْــمُ الْقَــوِيُّ وَقَلْبُهُمْ ... إِلَى الشَّرِّ يَهْدِيهِمْ فَلاَ يُرْشِدُوا الْخَيْرَا[1]

بالعودة إلى النص الشعري أعلاه[2] يظهر لنا أن الشاعر أورد فيه مجموعة من الأفعال المتعدية، منها: يرى – رأيت – تقبل – أساء – كسوا – نالوا – يلحظوا – برأ – فسروا – ربحوا – تركوا – يرشدوا.

تلك هي الأفعال المتعدية في الأبيات التي استعملها الشاعر في قصيدته، وله غرض خاص في استعمال هذه الأفعال دون غيرها وذلك ليوظفها في تبليغ رسالته حتى يدرك القارئ الجو الذي يعيش فيه مع هؤلآء الناس، والوسائل التي اتخذها لإرشادهم، وتحليلها على النحو الآتي:

١. (**يَرَى**) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر، و (ما) الموصولة، مبنية على السكون في محل نصب مفعول به، فقد بدأ الشاعر بالفعل (يرى) وسبقه باستفهام، وهو استفهام يتضمن التمني؛ بدليل قوله في صدر البيت ((**ألا**

---

[1] – المصدر نفسه، صـــ ٣.

[2] – ينظر: ص: ١٩ في هذا البحث.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

ليت شعري))؛ أي: إنه يطلب من الناس أن يلحظوا شأن شيوخ المجتمع، وما آل إليه ضميرهم من الفساد، ويتمنى أن يرجعوا عن ذلك الفساد.

٢. (**رَأَيْتُ**) فعل وفاعل، و(أمورا) مفعول به، وأتى بالفعل هنا في الماضي ليشعر المجتمع أنه لحظ أمرهم قبل أوان الكلام، فأنت ترى أن الجملة الفعلية، من الفعل والفاعل (رأيت) والمفعول به (أمورا) واقعة خبرا، لأنه يخبر الناس بالأمور العجيبة التي يتأتّاها الناس، ويريد أن يشاركه الناس في هذه الملحوظة، وكرر الفعل (رأيت) في البيت الثاني؛ ليعلمك بمدى الدهشة التي حصلت له؛ لأن الأمور المنكرة التي ترتكب إنما ترتكب من قبل الشيوخ الذين لا يتوقع منهم ذلك.

٣. (**تَقْبَلُ**) فعل مضارع مسبوق بـــ (لا) النافية، وفاعله (قلوبهم)، وتعدى إلى مفعول به (خيرا)؛ أي إن طبيعة قلوبهم لا تقبل الخير.[١].

٤. (**أَسَاءَ**) من الأفعال التي تستعمل لازمة ومتعدية[٢]. استعمل في هذا البيت متعديا إلى المفعول به بحرف الجر (أساء لجنبي)؛ لأن المخاطب يقول: إنه لايصبر؛ لأن الإساءة تجاوز في عرض الغير.

٥. (**كَسَوْا**) من كسى، يكسى، وأصلها: (كَسُوَ) و (كَسِيَ) فعل معتل[٣]، و واو الجماعة في الفعل هي الفاعل، وهو متعدٍّ إلى مفعولين: أحدهما (حالة)، والأخرى (نمرا)، واستعمل هذا الفعل مجازا ليكون التشبيه بليغا، وليصور لك حقيقة رد فعلهم إذا مس عرضهم، فشبههم بالنمر في الهجوم.

٦. (**نَالُوا**) من الفعل (نال)، مفعوله (أجرا)، يستعمل لازما ومتعديا أيضا، واستعمله الشاعر في عجز البيت السادس مرتين، المرة الأولى متعدية بنفسه: ((لنالوا مرادهم))

١- (قبل الشيء) أخذه عن طيب خاطر، المعجم الوسيط، المادة: (ق ب ل) صـــ ٧٤٦.

٢- تقول: أساء فلان: أتى بِسَيِّءٍ، وأساء الشّيءَ: لم يحسن عمله، المصدر السابق، المادة: (س ي ء) صـــ ٤٨٥.

٣- تقول: ((. . . كَساه ثوبا فاكتساه، . . . وكسي الرجل فهو كاس))، أساس البلاغة، جار الله أبوالقاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار الفكر، ١٤٢٦ ــ ١٤٢٧هـــ/ ٢٠٠٦م، بيروت – لبنان، ط/١، ٢٠٠٦، صـــ ٥٤٤.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

والمرة الثانية متعدية بحرف جر، ((ونالوا بذا أجرا))؛ أي: لو غضبوا لله لكان عاقبة أمرهم أن يجدوا بغيتهم، والأفضل من ذلك نوال الثواب لهذا الغضب.

٧. (**لَمْ يَلْحَظُوا**) فعل مضارع، و(الواو) واو جماعة في محل رفع فاعل، لفت الشاعر انتباه القارئ قائلا: إن الشيوخ إن لم يراقبوا عظمة الله سبحانه وتعالى، ويدركوا أنه سبحانه أكبر من أي خلق على وجه الأرض، وحتى في السماء، و لم يلحظوا أن الله هو الذي خلق الخلق، لا أحد يقدر على ذلك، وذكّرهم في البيت السابع أن جيمعهم عبيد لله، وأن عدم إدراكهم لعظمة الله يجلب لهم الخسران في الدارين: الدنيا والآخرة.

٨. (**بَرَأَ**) بمعنى خلق[١]، و(الذرا) مفعوله؛ يعني: أن الذي يستحق أن يغضب من أجله إذا انـــتهك ذاته هو الذي أنشأ الخلق من عدم، وهو الذي يستحق الإجلال ويستحق أن يغضب له إذا انتهك ذاته.

٩. (**خَسِرُوا**) فعل ماض، و(الواو) في محل رفع فاعل، و (الدنيا) مفعول به؛ أي: إن الخسران لا محالة واقع بالشيوخ، بدليل حرف (قد) الذي إذا دخل على الفعل الماضي أفاده التأكيد وعلى الفعل المضارع فيفيد الشك أو احتمال الوقوع[٢]. والفعل (خسر) فعل ماض، يفيد أن الخسران قد تحقق؛ لعدم تقدير عظمة الله، والغضب له.

١٠. (**مَا رَبِـــحُوا**) هذا الفعل منفي بـــ(ما) النافية في البيتين، و(الآخرة) مفعول به؛ أي: إنهم خسروا الآخرة كما خسروا الدنيا، نعم لأن نفي الربح خسران، فهو حاصل بهم.

١١. (**مَا تَرَكُوا**) مسبوق أيضا بأداة نفي (ما)، ومفعوله (الضرا)، ومعناه: أنهم لم يستعدوا لترك الضر؛ إذ إن قلوبهم تزيد قساوتها مع أن العظم قد وهن.

١٢. (**يُرْشِدُوا**) هذا الفعل في سياق النفي كالفعلين السابقين: (ربحوا) و(تركوا) و(الخيرا) مفعول به، والألف وقع في آخر الكلمة؛ للإشباع. ويشير الشاعر في هذا البيت إلى أن هؤلاء الموصوفين بهذه الصفات المنكرة من شر الخلق؛ لأن وهن عظمهم لم يزدهم إلا قساوة القلب، فهي لا تهديهم إلا إلى الشر، ولذلك لا يرشدون الناس إلى الخير.

---

[١]- تقول: برأ الله الخلق برءا، وبروءا بمعنى: خلق، المعجم الوسيط، المادة: (ب ر أ) صـــ ٦٦.

[٢]- المصدر السابق، المادة: (ق د)، صـــ ٧٥١ - ٧٥٢.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وإذا ألقيت النظرة إلى الأبيات الآتية[1]، وقفت على مجموعة من الأفعال المتعدية، يقول فيها عبد الله بن فودي[2]:

يَا أَيُّـــــهَذَا الذِّي قَدْ جَـــاءَ يُرْشِدُنَا سَمْعًا لِمَا قُلْتَ فَاسْمَعْ أَنْتَ مَا قُلْنَا
نَصَحْتَ جُهْدَكَ لَكِنْ لَيْتَ تَعْــذُرُنَا وَقُلْــتَ سُبْحَانَ هَذَا كَانَ بُــهْتَانَا
إِنَّ الشَّيَاطِينَ إِنْ جَــاؤُوا لِمَجْلِسِنَا هُـــــمُ يَبُثُّونَ سُوءَ الْقَوْلِ طُغْيَانَا
لَسْنَا نُخَالِطُ بِالنِّسْوَانِ كَيْـــــفَ وَذَا كُنَّا نَحَـــــذِّرُ لَكِنْ قُلْتَ سَلَّمْنَـــا؟

أما الأفعال المتعدية في هذه الأبيات التي يريد الباحث الوقوف عندها فهي: يرشدنا ــ فاسمع – نصحت – تعذرنا – يبثون.

اختار الشاعر هذه الأفعال المتعدية؛ للمناظرة التي دارت بينه وبين مناوئه؛ لتكون له وسائل للرد على المناوئ بالحجج والبراهين.

١. **(يرشدنا)** في هذا الفعل يوضح الشاعر سبب الرسالة (القصيدة) التي أرسلها صاحبها للشيخ عثمان، و (نا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. فواصل قائلا:

. . . . . سَمْعًا لِمَا قُلْتَ فَاسْمَعَ أَنْتَ مَا قُلْنَا

٢. **(قلت)** فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. ومفعوله: الاسم الموصول (ما) المبني على السكون في محل نصب؛ أي: إن الشاعر يُعْلِمُ المخاطب أنه سمع قوله، وفهمه فهما صحيحا.

---

[1] – ينظر: تزيين الورقات، الشيخ عبد الله بن فودي ، طبعة محلية على نفقة معلم أبو بكر بن عثمان بابي، ١٣٨٣هـــ – ١٩٦٣م، كانو، نيجيريا، ص: ١٢.

[2] – هو أبو محمد عبدالله بن محمد فودي من نيجيريا، (١٧٦٦-١٨٢٩م)، نشأ في أسرة علمية، كان أبوه عالما وكذلك جده من جهة أمه محمد بن سعد، و أخوه عثمان بن محمد فودي الذي تولى تربيته ونشأته بعد وفاة والدهما، قرأ القرآن على يد والده، كما تعلم على يده القراءة والكتابة ثم سلمه أبوه إلى أخيه الشيخ عثمان، فدرس فنونا مختلفة على يديه من فقه، وتفسير، وتوحيد، وحديث، ونحو، وإعراب، وغيرها من الفنون الأخرى، له مؤلفات عدة، وله شعر كثير. ينظر: عبد الله من فودي ومؤلفاته في التفسير، آد بللو، موقع الألوكة: (17-01-2017) www.alkukah.net .

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

٣. (**قلنا**) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالنون، والنون ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، ومفعوله (ما) الموصولة المبنية على السكون في محل نصب؛ أي: سمعنا قولك وفهمناك فهما صحيحا فاسمع أنت قولنا وافهمه فهمًا يتضمن الوعي، والإدراك، وسعة الصدر.

٤. (**فاسمعْ**) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل (أنت) ضمير بارز مبني على الفتح في محل الرفع، والمفعول به (ما) الموصولة في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية (قلنا) صلة الموصول؛ أي: فاسمع أنت لرشدنا، الذي يحمل في طياته الحجج والبراهين.

٥. (**نصحت**): فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. و(جهدك) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و(جهد) مضاف و(الكاف) مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر. في هذا الفعل يقدم الشاعر لمناوئه عذرا، وهو أن الذي قام به هو من باب النصيحة، ولكنه في الوقت نفسه يعاتبه قائلا: (ليت تعذرنا)؛ أي: لماذا لم تقبل لنا العذر عندما سمعت الخبر؟! لعل الاختلاط حدث عفوا لا قصدا، و(جهدك) مفعول به، و هو مضاف، و (الكاف) مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر.

٦. (**تعذرنا**) فعل مضارع مسبوق بـــ (ليت)، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

كان الشاعر يتوقع أن مناظره لو سمع عن أخيه المعلم والمرشد مثل هذا الخبر لم يصدقه، لذلك جاء بالقول في عجز البيت: ((وقلت سبحان هذا كان بهتانا))، أي: لِمَ لَمْ تقل: إن الخبر بهتان حتى يعلم الناس أن الشيخ عثمان وأتباعه مترهون عن تلك الأخلاق الرزيلة.

٧. (**يبثون**): فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، و(الواو) في "يبثون" مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(سوء): مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

في هذا الفعل يريد الشاعر أن يشعر المخاطب أن الذين يشهدون مجالس أخيه للوعظ والإرشاد فئتان: فئة مؤمنة، وأخرى مشاغبة. وهذه الفئة هي التي تبثّ الكذب من القول وتنشره طغيانا وظلما في حق الشيخ وشيعته.

ليس في هذه الأبيات إلاّ فعلان لازمان فقط :

أولهما (جاء) في البيت الأول، وهذا الفعل لازم ومتعد، فإذا قلت: (جاء زيد) بمعنى: (قدم) فهو لازم، وإذا قلت: (جاءنا زيد) فهو متعد. ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ١٦﴾[1]، فالشاعر أتى بهذا الفعل ليبدي بتعجبه مما صدر عن مناظره؛ فهو لم يناد المناظر باسمه بل سماه: ((الذي قد جاء)) واسمه مصطفى غوني، سمع باختلاط الرجال والنساء في مجالس الوعظ والإرشاد للشيخ عثمان بن فوديو، فكتب مصطفى غونى قصيدة وأرسلها إلى عثمان يقول فيها:

عَلَيْـــــكَ مِنَّا تَحِيَّاتٌ مُبَارَكَـــةٌ شَمَمْنَ مِسْكًا وَسِكًا مَنْ يُـــلَاقِينَا
أَيَا ابْنَ فُودِيُو قُمْ تُنْذِرُ أُولِي الْجَهْلَا لَعَلَّهُمْ يَـــفْقَهُونَ الدِّيـــنَ وَالدُّونَا
فَامْنَـــعْ زِيَارَةَ نِسْوَانٍ لِوَعْظِكَ إِذْ خَلطُ الرِّجَالِ بِنِسْوَانٍ كَفَى شِينَا
لَا تَفْعَلَنْ مَـــا يُؤَدِّي لِلْمَعَائِبِ إِذْ لَمْ يَأْمُرِ اللهُ عَيْـــبًا كَانَ يُـــؤْذِينَا

إلى آخر ما قال في هذه الأبيات.

جاءت القصيدة (الرسالة) إلى الشيخ عثمان، فأمر أخاه أن يرد على الرسالة فتلك هي الأبيات التي ردها أخوه عبدالله على الشيخ مصطفى.

يرى عبدالله أن مناظره جاء بمسألة دينية كبيرة إذ لمس من كلام مناظره نوعا من التهمة على شخصية أخيه الشيخ عثمان، ونوعا من عدم المبالاة في الدين من قبل الشيخ، حتى رضي أن يختلط الرجال بالنساء في مجالسه!!! والأمر إذا كان كذلك فهو عيب مشين من جهة الشيخ عثمان، المجاهد الفريد في زمانه لإعلاء كلمة التوحيد، الداعي إلى الدين الحنيف، وإلى الأخلاق الحميدة.

---

[1]- سورة يوسف، الأية: ١٦.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

ولذلك أتى بالرد وكان مركزا على الفعل ليوظفه في موقعه المناسب، لا الفاعل؛ لكبر الفعل الذي أخبر به المناظر أنه يرتكب في مجالس الشيخ عثمان، كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾ النور: ١٦.

ولذلك قال في البيت الرابع:

لَسْنَا نُخَالِطُ بِالنِّسْوَانِ كَيْفَ وَذَا كُنَّا نُحَــذِّرُ لَكِــنَ قُلْــتَ سَلَّمْنَا؟

وقبل هذا البيت قال:

إِنَّ الشَّيَاطِينَ إِنْ جَاؤُوا لِمَجْلِسِنَا هُــــــمُ يَبُثُّونَ سُوءَ الْقَوْلِ طُغْيَانَا

يستغرب من أمر المناظر الذي لم يأت إلا لهذا الأمر.

والثاني: (نخالط) نفى الشاعر الفعل الذى اتهموا بفعله بالفعل (ليس)، وهو نفي مؤكد (لسنا نخالط)، فـــ (ليس) فعل يتضمن النفي، و (نخالط) فعل مضارع يدل على الاستمرارية، اختار الشاعر هذين الفعلين ليهذب ويصفي الشيخ وأتباعه من هذه الفعلة، وليترك الناس على بينة من أمرهم، فاختتم بقوله:

. . . . . كَيْفَ وَذَا كُنَّا نُحَذِّرُ لَكِنْ قُلْتَ سَلَّمْنَا؟.

أي: كيف نفعل فعلا، ونحن نحذر الناس من الوقوع فيه.

وهنا شاعر إفريقي[١] آخر اختار أفعالا ووظفها لرثاء الشيخ عبد الحميد كشك – رحمه الله– [٢]، في قصيدة بعنوان "فارس المنابر وخطيب العصر"، يقول فيها[٣].

أَيَا شَــيْخَ الــدُّعَــــاةِ الْعَالِمِــينَ أَجَـــبْتَ نِدَاءَ رَبَّ الْعَالَمِيــنَا.

١– هو أحمد عبد الله بولي من مالي، شاعر من شعراء مالي، له شعر كثير.

٢– هو الشيخ عبد الحميد كشك، المولود في العاشر من مارس– ١٩٣٣م، في بلدة شبرا بجمهورية مصر، حفظ القرآن وهو صغير، التحق بمعهد القاهرة الديني، حيث أتم الدراسة الثانوية، ثم التحق بكلية أصول الدين، وتخرج فيها. اشتغل بالدعوة إلى الله جلّ وعلا، فتعرض لاعتقالات، له مؤلفات كثيرة ومئات من الأشرطة. صعد روح الشيخ إلى بارئها يوم الجمعة وهو ساجد، سنة ١٩٩٦م.

٣– ديوان الشعر، أحمد عبدالله بولي، صـــ ٤.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

فَمَا فَعَلَ الْجَلِيـــــلُ هُـــوَ الْجَمِيلُ جِنَانُ جَمِيعِنَا أَمْسَـــى حَزِيـــــنَا.
هَـــيَا عَـــــبْدَ الْحَمِيدِ وَإِنْ رَحَلْتُمْ فَلَسْتُمْ عَـــنْ فُؤَادِي رَاحِلِيـــــنَا.
خَطِيـــبُ الْقَرْنِ غَـــادَرَنَا فَهَلْ مِنْ بَـــدِيـــــلٍ بَعْـــدَهُ يَصِلُ الْوَتِينَا.
هُـــوَ الدَّاعِي الذِّي لَمْ يَخْـــشَ قَطُّ نَـــكَالَ الْحَاكِمِـــينَ الـــظَّالِمِينَا.

إلى أن قال:

حَبَاهُ اللهُ مِنْ فَضْلِ الْخِطَـــابِ وَصَانَ مَسِيرَهُ صَـــوْنًا حَصِينَا
فَصَاحَـــتُهُ بَـــلَاغَتُـــهُ تَفُـــوقُ عَلَى الْإِطْلَاقِ رَغْمَ الْفَاصِلِينَا

الأفعال المتعدية في القصيدة فهي: فَعل– أجبت – غادرنا – يخش – حباه – صان.

١. (**فَعل**) استعمل الشاعر هذا الفعل في البيت الثاني ليقرر بابا من أبواب التوحيد، وهو توحيد الربوبية؛ لأنه أثبت لله سبحانه وتعالى أنه هو الذي يميت، وأنه سبحانه وتعالى لا يفعل إلا الخير، وكأنه يشكر الله على المصيبة التي نزلت به، ثم يأتي في نهاية البيت ليظهر ما أصاب المجتمع من التأسي والحزن عندما جاءهم نعي شيخهم، فأمسى المجتمع كله في الحزن.

والمفعول به هنا: ضمير مستتر يعود على الاسم الموصول، تقديره: (ما فعله الجليل).

٢. (**أجبت**) انظر كيف وظف الشاعر هذا الفعل ليعطينا معنى يوحي أن الشيخ كشك – رحمه الله – كان قد استعد لنداء ربه، ويشتاق للقائه؛ لأن الذي يحب شيئا يشتاق لرؤيته ولقائه، **فعن عائشة ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من أحب لقاء الله ، أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله ، كره الله لقاءه " فقلت : يا نبي الله أكراهية الموت ؟ فكلنا نكره الموت ، فقال : " ليس كذلك ، ولكن المؤمن إذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته ، أحب لقاء الله ، فأحب الله لقاءه ، وإن الكافر إذا بشر بعذاب الله وسخطه، كره لقاء الله، وكره الله لقاءه "** ،[1] فهو – رحمه الله – أحب لقاء ربه قبل أن يأتيه النداء والمفعول به هو: (نداء).

---

[1] – صحيح مسلم – كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء – (حديث : ٥٦٤٩٥١.)

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

٣. **(غادرنا)**؛ أي: تركنا[١]، يؤكد لنا الشاعر موت الشيخ كشك، ولكنه يقول ذلك في حال تحسر وحزن؛ فاختار هذا الفعل لا غيره، إذ قال بعد ذلك:

. . . . . **فَهَلْ مِنْ بَدِيـــلٍ بَعْـــدَهُ يَصِلُ الْوَتِينَا**

والمفعول به هو: ضمير (نا) المبني على السكون في محل نصب.

٤. **(يخش)** فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة، إذ أصله: (يخشى)، وجاء الشاعر بهذا الفعل ليبين لنا خصلة من خصال الشيخ، وهي الشجاعة والإقدام في مجال الدعوة، فهو لا يخاف في الله نكال حاكم ظالم، يعني أن حكم الحاكمين الجائرين لم يمنعه أن يدعو الناس إلى الدين الحنيف، والمفعول به هو: (نكال).

٥. **(حباه)**[٢]، بمعنى: أن الله سبحانه وتعالى أعطى الشيخ كشك الفصاحة والبيان، وهي هبة من الله لم يستطع أحد أن ينزعها منه، والمفعول به هو: (الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب.

٦. **(صان)** فعل معطوف على (حباه)؛ أي: إن الله الذي حباه فصل الخطاب هو نفسه سبحانه وتعالى الذي حصّن[٣] مسيره تحصينا كاملا، فهو تحت رعاية الله في كل أموره[٤]، والمفعول به (مسير)، وهو مضاف، و(الهاء) مضاف إليه، ضمير منفصل مبني على الضم في محل جر.

٧. **(يصل)**: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة؛ وفاعله (بديل)، ومفعوله (الوتينا)، مدت لضرورة شعرية.

يرجو الشاعر في هذا البيت أن يجد المجتمع داعيةً مثل المرحوم كشك الذي يواصل ويلازم العمل الدعوي الذي قام به المرحوم، لكنه جعل رجاءه بأسلوب استفهام (هل من بديل)، والمفعول به (الوتينا)[٥].

---

[١] – ينظر: المعجم الموسيط، المادة: (غ د ر) ص: ٦٧٧.

[٢] – أي: أعطاه، ويقال: حباه العطاء، وحباه بالعطاء، ينظر: المعجم الموسيط، المادة: (ح ب و) صـــ ١٧٥.

[٣] – الحصن: هو الحفظ والحياطة والحرز. ينظر: لسان العرب، المادة: (ح ص ن) ، ص: ٩٠٢.

[٤] – ينظر: معجم مقاييس اللغة، المادة: (ح ص ن)، ٢٩٨/١.

[٥] – وهي كلمة من أصل (وتن)، تدل على ثبات وملازمة. واتن الأمر: لازمه، المصدر السابق، المادة: (و ت ن)، ٢/ ٦٢٠.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وها هنا نموذج شعري لـــ (لامين)[1] يمدح فيه اللاعب الكمروني (روج ميلا).

لَقَدْ فُقْتَ كُـــلَّ اللاَعِبِـــينَ مَهَـــارَةً وَأَلْجَمْتَ (دِيغُو) يَا عَجُوزَ الصَّغِيرِ
وَفَجَّرْتَ يَنْبُـــوعَ الْفُنُونِ بِكُـــــرَةٍ وَرَقْصٍ جَمِيلٍ يَا حَكِـــيمَ البَصِـــيرِ
جَعَلْنَاكَ مَوْلاَنَـــا لأَنَّكَ سَرْمَـــــدًا عَلَى سُمْعَةِ السُّودِ الْكِرَامِ الْغَيُـــورِ
رَفَعْتَ رُؤُوسَ السُّودِ فِي كُلِّ دَوْلَةٍ وَحَقَّقْـــتَ انْجَازًا فَأَنْتَ الْفَخُـــورُ
لَقَدْ حَقَّقْتَ فَوْزًا أَسْـــــوَدَ لِبُولْ بِيَا وَصَارَتْ نُجُومُ الْعَصْرِ نِعْمَ الْمَصِيرُ

الأفعال المتعدية في الأبيات:

١- (**فقت**)[2] فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، (كلَّ) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف، و(اللاعبين) مضاف إليه نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم.

يخبر الشاعر بمهارة اللاعب الكمروني، ويقول: إنه فاق كل أقرانه اللاعبين في ميدان كرة القدم، فهو خيرهم وأفضلهم في هذا المجال.

٢- (**ألجمت**)[3] فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الفتحة في محل رفع فاعل، (ديغو)[4] مفعول به،

يزيد الشاعر في مدحه قائلا إنه منع (ديغو) من لعب الكرة كما يريد، وكما يفعل باللاعبين الآخرين؛ إذ يتحكم في الكرة بينهم ويمنعهم من لعبها، أما روجاميلا – كما قال الشاعر – فهو الذي يتصرف بالكرة كيف يشاء، ويمنع (ديغو) من أن يتصرف بها كما يريد كعادته.

---

[1] – هو لامين ديانغ، (١٩٦٥م) خريج كلية الآداب بجامعة الأزهر، ومدرس في المدارس الحكومية. ينظر: الشعر العربي بالغرب الإفريقي خلال القرن العشرين المسيحي، ١٠٥٠/٣

[2] – (فُقْتَ) من أصل كلمة (فاق)، تقول: فاق أصحابه، إذا فضلهم وصار خيرا منهم. ينظر: المعجم الوسيط، المادة (ف و ق)، ص ٧٣٩.

[3] – كلمة (ألجم) لها معان عدة، منها: ألجم فلانا عن حاجته؛ أي: كفّه. ينظر: المعجم الوسيط، المادة: (ل ج م)) ص٨٥٢.

[4] – هو ديغو مرادونا اللاعب الأرجنتيني.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

٣- (**فَجَّرْتَ**)[١] فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. (ينبوع) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ويقول الشاعر أيضا: إن اللاعب الكمروني الذي شق وبعج فنون الكرة ، فهو فنان في ميدان كرة القدم وهو أول من لعب الكرة ففجر منها فنونا متعددة.

٤- (**جعلناك**) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أول، (مولانا) مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهوره التعذر، وهو مضاف، و(نا) مضاف إليه مبني على السكون في محل جر.

هنا يتوّج الشاعر اللاعب بتاج الكرة والرئاسة للسود أجمع؛ لأنه أحسن سمعة السود في ذلك الميدان. فقال: جعلناك مولانا؛ لأنك غيور لوطنك.

٥- (**رفعْتَ**) فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. (رؤوس) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

في هذا البيت بيّن الشاعر السبب الذي من أجله توج اللاعب بالتاج؛ وذلك لرفعه رؤوس السود في كل دولة؛ أي: أحرز للسود الدرجة في الدنيا كلها.

٦- (**حققت**) فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. (إنجازا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

يقول الشاعر: إن اللاعب حقق لأفريقيا السمراء المراد المرجو والمطلوب الذي هو رفع سمعتها، ويقول إن اللاعب يستحق أن يكون فخورًا. وأكد في البيت الأخير أن روجا ميلا حقق لرئيس دولته (بول بيا) ولدولته فوزا يستطيع به أن يرفع رأسه في كل دولة، ويكسب به احتراما بين زملائه؛ أي: رؤساء الدول الأخرى.

---

[١] - (فَجَّرْتَ) أي: شققت، يقال: فجر الماء: شق له طريقا، وفي التنزيل الحكيم: ﴿ وَقَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفۡجُرَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَرۡضِ يَنۢبُوعًا﴾. ينظر: المعجم الوسيط، المادة: (ف ج ر)، ص: ٧٠٧.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

خلاصة الفصل الأول:

في نهاية هذا الفصل يلحظ الأمور الآتية:

١-أن شعراء غرب إفريقيا استخدموا الفعلين – اللازم والمتعدي في قصائدهم، ويلحظ عمق إدراكهم لمعاني الأفعال ومواطن استخدامها. مثال الفعل اللازم قول الشاعر محمد الأمين يعقوب:

إِذَا سِيمَ جَاهُ اللهِ ضَحِكُوا وَقَهْقَهُوا ....

أَقَدْ أَفْلَتْ شَمْسُ هَذَا السَّفَّاحِ أَحَقًا هَبَّتْ رُوحُهُ بِالرِّيَاحِ

ومثال المتعدي:

..... إِلَى الشَّرِّ يَهْدِيهِمْ فَلاَ يُرْشِدُوا الْخَيْرَا

..... سَمْعًا لِمَا قُلْتَ فَاسْمَعْ أَنْتَ مَا قُلْنَا

٢- وظفوا الأفعال في القصائد ليلفتوا أنظار أممهم إلى الأخلاق النبيلة، مثال ذلك:

لَسْنَا نُخَالِطُ بِالنِّسْوَانِ كَيْفَ وَذَا كُنَّا نَحَذِّرُ لَكِنْ قُلْتَ سَلَّمْنَا

فَلَوْ غَضِبُوا لِلهِ لاَ لِذَوَاتِهِمْ لَنَالُوا مُرَادَهُمْ وَنَالُوا بِذَا أَجْرَا

٣-أن كل الشعراء وظفوا الأفعال اللازمة والمتعدية في هذا الفصل أحسن توظيف ليوصلوا أغراضهم الشعرية.

٤-أن الفعل اللازم لا يتعدى بنفسه إلى المفعول به، وأنه فعل تام، لا يحتاج إلى مفعول به، وإذا احتاج إليه فإنما يصل إليه بواسطة حرف جر أو غيره.

٥-أن الفعل المتعدى يتعدى بنفسه إلى المفعول به، وعلامته أن يصح أن يتصل به ضمير غير المصدر.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الفصل الثاني

الفعل بين الإثبات والنفي والشرطية، في شعر علماء غرب أفريقيا.

ويشتمل على توطئة وثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الجملة الفعلية المثبتة، ووظيفتها الدلالية.

المبحث الثاني: الجملة الفعلية المنفية، ووظيفتها الدلالية.

المبحث الثالث: الجملة الفعلية الشرطية، ووظيفتها الدلالية.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

توطئة

الفعل هو الركن الأساسي في تكوين الجملية الفعلية، والجملة تكون فعلية إذا صدرت بفعل، ولا يعتد بما سبقه من حرف، مثل: من دخل البيت؟ أو فضلة، مثل: بك مررت. أو: الله نسأل[1].

فالجمل الثلاث كلها جمل فعلية؛ لأن الفعل هو الذي بني عليه الجملة.

والجملة الفعلية نوعان، هما: خبرية، و إنشائية.

والخبرية هي الأكثر دورانا في الكلام العربي من الإنشائية، وهي التي تحتمل الكذب والصدق في حد ذاتها من غير الالتفات إلى قائلها، وقد تكون مثبتة، أو منفية، أو شرطية.

ولنرجع إلى النصوص الشعرية لعلماء غرب أفريقيا؛ لنعرف كيف وظفوا الجملة الفعلية وأنواعها الثلاثة المذكورة آنفا فيها.

---

[1] – ينظر: الجملة الفعلية في صحيح البخاري، دارسة نحوية في الأحاديث المرفوعة، محمد هادي محمد عبدالله العيساوي، رسالة علمية لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها في كلية التربية، بجامعة بابل، ص: ١٦.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

المبحث الأول: الجملة الفعلية المثبتة، ووظيفتها الدلالية:

الجملة الفعلية المثبتة هي التي سلمت من دخول أداة من أدوات النفي عليها، مثل: كتب محمد الدرس. ومثل: يفهم خالد المسألة، فكل من الجملتين السابقتين فعلية مثبتة؛ لأنه لم يدخلها أداة من أدوات النفي.

ومن نماذج ذلك في شعر شعراء غرب أفريقيا:

أولا: نص شعري[1] للشيخ عبدالله بن محمد بن فودي.

بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللهِ وَالشُّكْرُ يَتْبَعُ ... عَلَى قَمْعِ كُفَّارٍ عَلَيْنَا تَجَمَّعُ
لِيَسْتَأْصِلُوا الإِسْلاَمَ وَالْمُسْلِمِينَ مِنْ ... بِلَادِهِمْ وَاللهُ فِي الفَضْلِ أَوْسَعُ
وَلَمَّا أَتَوْا قنغنغ[2] مَا فِيهِ أَفْسَدُوا ... بِحَرْقٍ وَتَخْرِيبٍ وَأَسْرَى تُقْطَعُ
فَجَاسُوا غِيَاضًا فِي بَجِيوَى[3] فَقَتَّلُوا ... جُمُوعًا مِنَ الأَعْرَابِ وَالمَالُ يُجْمَعُ
فَزَادَهُمْ كُفْرًا وَزَادُوا تَكَبُّرًا ... عَلَيْهِمْ جَلاَلٌ وَالقَوَانِسُ تُرْفَعُ
وَكُنَّا انْتَظَرْنَاهُمْ مَوَاضِعَ بَيْنَنَا ... ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَآخَرُ يَرْبَعُ
وَلَمَّا رَأَيْنَا جُبْنَهُمْ عَنْ جُمُوعِنَا ... رَحِلْنَا إِلَيْهِمْ وَاللِّوَاءُ مُرَفَّعُ

إلى أن قال:

وَصَلْنَا لِأَهْلِينَا فَجَاوَزْتُ مَنْزِلِي ... بِغَيْرِ جُلُوسٍ فِيهِ وَالنَّاسُ هُجَّعُ
وَلَمَّا رَأَيْنَا الفَجْرَ ضَاءَ عَمُودُهُ ... نَزَلْنَا فَصَلَّيْنَا إِلَى أَنْ تَجَمَّعُوا
فَسِرْنَا إِلَى (غُرْدُمْ)[4] وَقَدْ تَمَّ جَمْعُنَا ... قُبَيْلَ زَوَالِ النَّوْمِ وَالجَمْعُ يُوزَعُ

حتى قال:

إِلَى أَنْ تَرَاءَيْنَا وَزَادَ اقْتِرَابُنَا ... رَمَوْا فَرَمَيْنَاهُمْ فَوَلَّوْا وَأَقْشَعُوا

---

[1] – تزيين الورقات، الشيخ عبد الله بن فودي، ينظر: ص:٥١-٥٤

[2] – لم أقف على تعريفها، ولكن يبدو أنها لم تعد مشهورة الآن في نيجيريا.

[3] – لم أقف على تعريفها، ولكن يبدو أنها لم تعد مشهورة الآن في نيجيريا.

[4] – لم أقف على تعريفها، ولكن يبدو أنها لم تعد مشهورة الآن في نيجيريا.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

في هذا النص الشعري اختار الشاعر جملا فعلية مثبتة ليوظفها في تبليغ رسالته (قصيدته)، وقد تعددت الجمل الفعلية المثبتة فيه، من ذلك قوله:

١- (**بدأت ببسم الله**). (بدأت) فعل وفاعل، ومفعوله محذوف، تقديره: بدأت القصيدة باسم الله، أو بـــــ(بسم الله) جار ومجرور في محل نصب مفعول به.

جاء الشاعر بهذه الجملة الفعلية؛ ليعلم الناس أنه بدأ سرد قصيدته باسم الله الذي سيبدأون باسمه العزيز قبل الخوض في المعركة لقمع الكفار الذين تجمعوا عليهم (هو وباقي المسلمين الذين خاضوا المعركة)؛ وظف الشاعر هذه الجملة ليفتتح بها قصيدته، وهو افتتاح مبارك؛ حيث افتتح باسم الله العلي القدير؛ الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: ((**كل أمر ذي بال لم يبدأ ببسم الله فهو أبتر**))[١].

٢- (**الشكر يتبع**)، (يتبع) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر يعود على الشكر، ومفعوله محذوف، تقديره: يتبع الشكرُ البسلمةَ.

أي: إنه بدأ باسم الله تعالى ويُتبعه بالشكر له سبحانه، فالأصل في الجملة: يتبع الشكر، ولكن الشاعر قدم الفاعل على الفعل، فجعله مبتدأ، وقدر في الفعل ضميرا عائدا على (الشكر)؛ لأهمية شكر الله عنده، فكأنه قال: بسم الله أبدأ والشكر لله على قمع الكفار الذين تجمعوا لقتالنا فانتصرنا عليهم.

٣- (**لما أتوا قنغنغ**): (لما) حرف مبني على السكون، (أتوا) فعل ماض وواو الجماعة فاعل، (قنغنغ) مفعول به مبني على الضم في محل نصب.

ما زال الشاعر يسوق لنا حادثة المعركة من خلال الجمل الفعلية؛ لأن الحادثة وقعت بأفعال الناس، ففي هذه الجملة يخبرنا بما وقع في هذا المكان (قنغنغ) حين دخل الكفار فيها بالفساد، والدمار، ثم تقسيم الأسرى.

---

[١] – عمدة القاري شرح صحيح البخاري، باب زكاة الغنم، للشيخ الامام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني، (ت:٨٥٥هـــ) دار الفكر، ١٨/٩.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

٤- (**أفسدوا بحرق**): (أفسدوا) فعل ماض، و (واو) الجماعة فاعله، ومفعول محذوف، تقديره: أفسدوا القرية بحرق. . .

هذه الجملة لها صلة بالجملة التي قبلها، وقد وظفها الشاعر ليضع أيدينا على حقيقة ما حدث في تلك القرية، أي: لما أتوا القرية أفسدوا كل ما فيها، والوسائل التي سلكوا لهذا الفساد، هي: الحرق، والتخريب، وهذا مصداق لقوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾[١].

٥- (**فجاسوا غياضا**): الفاء حرف عطف، (جاسوا) فعل ماض، و(واو) الجماعة فاعله، و(غياضا) مفعول به.

كلمة (جاسوا) أصلها (جَوَسَ) مصدر جَاسَ جَوْسًا وَجَوَسَانًا، تردد[٢]؛ أي: ترددوا بينها للغارة. و(غياضا) الغياض جمع غيضة، وهي الشجر الملتف[٣]، وفي هذه الجملة صوّر الشاعر مشهد المعركة، وأوقف القارئ على ميدان القتال؛ إذ يترقب العدو الكافر الغياض؛ لأن أصحاب القرية يتسترون فيها حتى لا يراهم العدو، ولكن شاعرنا يخبرنا في هذه الجملة أن العدو مهرة يعرفون مكائد الحرب؛ فجاسوا كل الغياض في قرية (بجيوى)؛ ليقتلوا أهلها.

٦- (**فقتلوا جموعا من الأعراب والمال يجمع**). الفاء حرف عطف، (قتلوا) فعل ماض، وواو الجماعة فاعل، و(جموعا) مفعول به. أي: إن الكفار أكثروا من قتل الأعراب[٤]، وأخذوا يجمعون الغنيمة التي بقيت من بعد المعركة.

---

[١]- سورة النمل، الآية: ٣٤.

[٢]- ينظر: لسان العرب، المادة: (ج و س)، ٧٢٦/١.

[٣]- المصدر نفسه، المادة: (غ ي د) ٣٣٢٧/٥.

[٤]- استعمل الشاعر (الأعراب) بمعنى: أهل البدو. ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي، (ت:٧٧٠هـ) المطبعة الأميرية-القاهرة، ١٩٢٢م، المادة: (ع ر ب)، ٥٤٧/٢.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

٧- (**فزادهم كفرا وزادوا تكبرا**): (زاد) فعل ماض، و(هم) ضمير غائب لجماعة الذكور، وهو مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو؛ أي: النَصر، و(كفرا) مفعول ثان، و الواو حرف عطف، والجملة بعدها عاطفة.

جاء الشاعر بهذه الجملة ليوضح لنا مدى طغيان الكفار، وسيطرتهم على أهلي القريتين (قنغنغ وبجيوى)، ويقول: إنّ جعلَ أهلي القريتين عبيدا، والسيطرة الكاملة، والنفوذ التام، كل هذا زاد الكفار كفرا وعنادا على أهالي القرية.

٨- (**وكنا انتظرناهم**): الواو للحال، (كنا) فعل ماض ناقص و(نا) اسم (كان)، جاء به الشاعر هنا للتأكيد، و(انتظرناهم) فعل ماض، و(نا) ضمير الجماعة مبني على السكون في محل رفع فاعل. و(هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب خبر (كان).

أظهر الشاعر شجاعتهم في هذه الجملة الفعلية الخبرية؛ لأنه يخبرنا أنهم انتظروا الكفار وراقبوهم في مكان، فأخلفوا الوعد فلم يلتقوا بهم. وقوله (مواضع بيننا) يدل على أن الفريقين تواعدا فأخلف فريق الكفار الوعد، وكان فريق الشاعر انتظروا في الميدان أربعة أيام، ثم رحلوا إليهم في عقر ديارهم.

٩- (**رأينا جبنهم**): (رأينا) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (جبنهم) مفعول به منصوب، وهو مضاف، والضمير (هم) مضاف إليه مبني على السكون في محل جرّ.

صرح الشاعر في هذه الجملة أنهم أحسوا من العدو الخوف، وهذا خبر يقين؛ إذ انتظروهم أربعة أيام لموعد بينهم فلم يفوا بالوعد، هذا يدل دلالة واضحة على أنهم جبناء.

١٠- (**رحلنا إليهم**): (رحلنا) فعل ماض، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (إليهم) جار ومجرور مبني على السكون في محل جرّ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (رحلنا).

بعد الأيام الأربعة التي أخلف العدو فيها الوعد، رحل الشاعر وجماعته إليهم في حال

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

شجاعة وإقدام؛ لأنه أخبرنا أنهم ذهبوا إلى العدو ولواؤهم يرفرف في السماء؛ حتى يراه العدو من بعيد، وليعرفوا بقدومهم للمعركة، وليستعدوا هم للخوض فيها.

١١- (**وصلنا لأهلينا**): (وصلنا) فعل وفاعل، (لأهلينا) جار ومجرور متعلقان بالفعل (وصلنا).

يخبر الشاعر أن العدو لـــمّا أخلفوا الوعد خدعوا أيضا؛ إذ لـــمّا رحل المسلمون ليلتقوا بهم للقتال تولى الكفار إلى ديار المسلمين ليدخلوها على حين غفلة منهم، فلما سمع المسلمون ذلك الخبر رجعوا إلى أهليهم مسرعين.

فها هنا يقول الشاعر:

وَصَلْـــنَا لِأَهْلِيـــنَا فَجَاوَزْتُ مَنْـــزِلِي بِغَيْرِ جُلُوسٍ فِيهِ وَالنَّاسُ هُجَّـــــعُ

وَقَبْلَهُ قَالَ:

وَقِيلَ لَنَا سَارُوا إِلَى (كُتُ)[١] غَرْبِكُمْ لِكَيْ يُرْجِعُوكُمْ نَحْوَ شَرْقٍ فَتَجْمَعُ

فَقُلْتُ النَّـــجَا لَا يَسْـــبِقُونَا لِأَهْلِيـــنَا بِعَشْـــــرِ رِبِيـــعٍ بَدْرُهَا يَتَطَلَّـــعُ

١٢- (**فجاوزت مترلي**): الفاء حرف عطف يفيد التعقيب، (جاوزت) فعل وفاعل، (مترلي) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة.

يبدي الشاعر شجاعته في هذه الجملة؛ لأنه يخبرنا أنه لـــمّا وصلوا ديار أهليهم لم يدخل مترله بل جاوزه بغير جلوس فيه كما أخبر أيضا أنهم دخلوا القرية والناس نيام بالليل، فقال: (. . . والناس هجّع)[٢].

١٣- (**لـــمّا رأينا الفجر ضاء عموده**): (رأينا) فعل وفاعل، (الفجر) مفعول به، (ضاء عموده) الجملة من الفعل والفاعل حال.

يواصل شاعرنا بالجمل الفعلية، ويوظفها ليسوق لنا كل ما حدث في المعركة، وفي

---

[١] - لم أقف على ترجمة هذه القرية.

[٢] - هُجع بمعنى نيام، ينظر: المعجم الوسيط، المادة: (هـــ ج ع)، صـــ ١٠١٥.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

هذه الجملة يخبرنا أنهم لـــمّا رجعوا إلى أهليهم ركن بعضهم وأبوا السير و لم يطعه إلا قليل منهم، فواصلوا في السير للّحاق بالعدو إلى أن طلع الفجر.

١٤- (**نزلنا فصلّينا**): (نزلنا) فعل وفاعل، والفاء حرف عطف، (صلينا) فعل وفاعل وهي جملة معطوفة على سابقتها من باب إضافة الجمل.

لفت الشاعر وجماعته أنظار القراء إلى أهمية الصلاة، فهو ينبه إلى أن المعركة لم تمنعهم عن إقامة الصلاة حتى وهم في ميدان المعركة، بل اقتدوا بالسلف الصالح، وإمام الرسل محمد صلى الله عليه وسلم، كما أمر الله المسلمين بالصلاة حتى ولو كانوا في ميدان القتال، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُوا۟ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١٠١﴾ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓا۟ أَسْلِحَتَهُمْ ۖ فَإِذَا سَجَدُوا۟ فَلْيَكُونُوا۟ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا۟ فَلْيُصَلُّوا۟ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا۟ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓا۟ أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُوا۟ حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾ فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾[1].

واستعانوا بها في النصرة على العدو، كما قال تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾[2]، ولحق بهم المخلفون وأدركوهم بعد صلاة الفجر فتجمّعوا. وجهّزوا للمعركة.

---

[1]- سورة النساء، الآيات: ١٠١ - ١٠٣.

[2]- سورة البقرة، الآية: ٤٥.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

١٥- (فسرنا إلى غردم): (الفاء) عاطفة، (سرنا) فعل وفاعل (إلى) حرف جرّ (غردم) اسم مجرور بـــ إلى مبني على السكون في محل جرّ.

أي: تجمعنا بعد صلاة الفجر فسرنا إلى (غردم)، وفيها استعددنا الاستعداد النهائي للقاء العدو، إذ قال في نهاية البيت:

. . . . . **وَالجَمْـــــعُ يُــوَزَّعُ** . . . . . .

١٦- (**تراءينا**): فعل ماض، وفاعله (نا) مبني على السكون في محل رفع.

أي: رأينا العدو ورءانا العدو رأي البصر، كأن في العبارة نوعا من الفزع والدهشة؛ لأنه قال: (إلى أن تراءينا) فكل فريق يترقب الآخر حتى تراءوا، فهنا سيبدأ القتال.

١٧- (**وزاد اقترابنا**): الواو عاطفة، (زاد) فعل ماض (اقترابنا) فاعل مرفوع، وهو من إضافة المصدر إلى فاعله، و(نا) ضمير مبني على السكون في محل جرّ بالإضافة.

أي: بعد أن تراءينا: أي واجه بعضا وتدانينا فبدأ القتال.

١٨- (**رموا فرميناهم**): رموا: فعل ماض، والفاء حرف عطف للتعقيب، (رمينا) فعل ماض، والضمير المتصل (نا) مبني على السكون في محل رفع فاعل.

الجملة فعلية ماضوية تدل على أن الحرب وقعت فعلا بين الفريقين، ولكن السؤال هو: كيف كانت النتيجة؟ أو من الذي حالفه النصر؟ فأجاب الشاعر قبل أن يسأله سائل فقال:

..... **رَمَوْا فَرَمَيْنَاهُمْ فَوَلَّــوْا وَأَقْشَعُــوا**

١٩- (فولّوا[١] وأقشعوا[٢]، الفاء حرف عطف، (ولوا) فعل ماض، و واو الجماعة فاعله، (أقشعوا) فعل ماض، و واو الجماعة فاعله.

هذا جواب سؤال كل سائل؛ أي: إن العدو لما رموا ثبتنا و لم نتراجع عن أماكننا؛ لأنهم الذين بدأوا بالرمي ولما رميناهم أدبروا وتفرقوا، إشارة تدل على أنهم هُزموا، واستعمل

---

[١]- ولّوا، أي: أدبروا، وأقشعوا، أي: تفرقوا. ينظر: المعجم الوسيط، المادة: (و ل ي)، ص: ١١٠١.

[٢]- خلّوا: أصلها: (خلو)؛ أي: ترك، المصدر السابق، المادة: (ق ش ع)، ص: ٧٧١.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الشاعر الفاء ليفيد أن العدو فرّ عقب الهزيمة مباشرة من غير مهلة.

٢٠- (فخلّوا[1] لنا أموالهم ونساءهم). والفاء حرف عطف، (خلّوا) فعل ماض، مبني على الضمير لاتصاله بواو الجماعة، و واو الجماعة مبني على السكون في محل رفع فاعل. (لنا) اللام حرف جرّ، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جرّ. (أموالهم) مفعول به وهو مضاف، وضمير(هم) مضاف إليه مبني على السكون في محل جرّ. الواو واو عطف، (نساءهم) معطوف على أموالهم.

في هذا المقام يعلن الشاعر نهاية المعركة؛ إذ تولّى العدو وتفرقوا. وتركوا أموالهم ونساءهم، ورجعوا إلى منازلهم على رغم أنوفهم.

٢١- (**والله يعطي ويمنع**): الواو عاطفة، (يعطي ويمنع) جملتان فعليتان الثانية معطوفة على الأولى، والفاعل فيهما ضمير مستتر يعود على لفظ الجلالة وهو مبتدأ.

هذا إقرار من الشاعر بأن الله سبحانه وتعالى هو الذي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر، ويدل كذلك على شكر الشاعر لله تعالى على نهاية الحرب بالفوز والنصر، وأنه سبحانه وتعالى هو الذي أيدهم بنصره، وقطع دابر الكافرين.

---

[1]- ينظر: لسان العرب، المادة: (خ ل و)، ص: ١٢٥١.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

المبحث الثاني: الجملة الفعلية المنفية، ووظيفتها الدلالية:

النفي: أسلوب لغوي؛ لنقض وإنكار ما يتردد في ذهن المخاطب، ويؤدّى بأدوات تحددها مناسبات القول[1].

فالجملة الفعلية المنفية – بهذا التعريف – هي التي يسبقها أداة من أدوات النفي، مثل: لم يكتب زيد الدرس، لا يفهم الولد المسألة.

والجدير بالانتباه هنا أن النفي يختص بالجمل الخبرية فقط، دون الإنشائية، فالأولى هي التي يصح تصديقها أو تكذيبها[2]، وأدوات النفي هي: لا – ما – إن – لم – لما – لن.

أما دراسة الباحث فستتناول الجمل الفعلية المنفية التي وردت في أشعار بعض علماء غرب أفريقيا بالدراسة، مع اختيار نماذج من تلك النصوص الشعرية للدلالة على ذلك.

أ. **نص شعري[3] للحاج عثمان كركي[4]:**

قصيدة قالها بعد مجادلة مع جهول سفّهه؛ لأنه مَدَّ لام لفظ الجلالة، ومطلعها:

بِحَقِّ رَبِّ الوَرَى يَا قَـــوْمُ فَانْتَبِـــهُوا فَـــإِنَّ فِي دَهْرِنَا هَـــــذَا أَلاَلِيسَا[5]

لَمْ يَعْلَمُوا مَادَّةً فِي الصَّرْفِ كَيْفَ بِهِمْ بِعِلْمِ تَوْرِيَـــةٍ صَـــارُوا جَوَامِـــيـــسَا

إلى أن قال:

قُلْـــنَا لَهُ أَنْتَ خَـــتَّارٌ وَلاَ تَـــــــدْنُو وَلَمْ نُـــرَاوِدْ بِـــهِ قُرْبًا وَتَأْنِيـــــسَا

حتى قال:

---

[1] – الجملة الفعلية في صحيح البخاري، ص: ١٣٢.

[2] – ينظر: المرجع السابق.

[3] – ينظر: تربية الزهد والوصية، الحاج عثمان كركي، لا. د، لا.ت، لا.ص، وينظر: الشعر العربي بالغرب بالغرب الإفريقي خلال القرن العشرين المسيحي، ١١٠٣/٣.

[4] – هو الحاج عمر بن أبي بكر بن عثمان كركي، (١٨٤٥-١٩٣٣م) تخرج على يده عدد من كبار علماء غانا، وهو من أصل نيجيريا، ما زال ديوانه الكبير مخطوطا، ينظر: الشعر العربي بالغرب الافريقي خلال القرن العشرين المسيحي، ١١٠٣/٣.

[5] – ألاليسا، من أصل كلمة: ألس، أي: اختلط عقله، ينظر: المعجم الوسيط، المادة: (أ ل س)، ص: ٤٤.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وَلَنْ تَرَى مَنْ يُصَـــــدِّقُ قَوْلَ عَالِمِكُمْ سِوَى الَّذِي صَارَ غَوْغَاءَ وَنَامُوسَا
فَانْظُرْ بِـــرَأْيِكَ أَنَّ الحَقَّ خَالِصَـــــةٌ وَلَا تَكُنْ بَيْنَ أَهَـــلِ الدِّينِ غَرْفُوسَا

ثم قال:

لَمْ نَلْتَفِتْ لِمَقَـــالِ مَكِنٍّ زَنَادِقَـــــةٍ فَشَابَـــهَتْ قَوْلَهُمْ هَذَا نَوَاقِيـــسَا
وَلاَ نُطِيـــعَ الَّذِي قَدْ زَاغَ عَنْ نَهْـــجٍ وَلَوْ أَتَى رَاكِبًا فِيـــلًا وَمِرْمِيـــسَا
وَمَا نَـــظَّمْنَا عَلَى فَخْـــرٍ وَلاَ بَطَـــرٍ لكِنْ قَصْدُنَا بِهِ شُكْرًا وَتَاسِيـــسَا
خُذْهَا لِقَطْـــعِ أَقَاوِيـــلِ الغَبِيِّ عَلَى مَاكَانَ يَهْذَى بِهِ إِذْ صَارَ مَنْهُوسَا

إذا ألقيت النظرة على القصيدة تجد أن الشاعر استخدم أسلوب النفي بأنواعه المختلفة، وتحليل ذلك على النحو الآتي:

١. **(لم يعلموا مادة في الصرف)**: في هذه الجملة الفعلية نفت (لم) مضمون الجملة وفعلها (يعلموا)، والواو ضمير متصل فاعل، ومفعوله (مادة)، وعملت الجزم في الفعل (يعلموا) بأن حذفت النون فيه؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

والشاعر في هذه الجملة يذم مناظره الذي وصفه بالسفاهة، وينفي عنه معرفة علم الصرف، ناهيك عن علم فوق علم الصرف، وهو علم التورية، ويقصد بذلك علم البلاغة.

٢. **(ولم نراود به قربا وتأنيسا)**: نفت (لم) مضمون الجملة وفعلها (نراود)، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: نحن، ومفعوله (قربا)، ودل النفي في الجملة على الحالية، وعملت الجزم في الفعل (نراود)[1]، وعلامة الجزم السكون؛ يؤكد الشاعر أن مناظره لا يليق بأن يتقرب منه؛ لأنه خدّاع، فاسد الأخلاق، فلم يطلبوا منه القرب ولا المؤانسة.

٣. **(ولن ترى من يصدق قول عالمكم)**: استخدم الشاعر حرف (لن) المفيد لتأكيد النفي، فقال: (لن ترى)، نفت (لن) مضمون الجملة وفعلها (ترى)، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، ومفعوله الاسم الموصول (مَنْ) وهو مبني على السكون في محل نصب، وقد دل النفي على الاستمرارية.

فالشاعر يهجو مناوئه ويقول: إنه لا يصدقه إلا الذي صار غوغاء؛ أي: السفلة من

[1] – معنى (نراود) في هذا البيت الشعري هو (نطلب)، ينظر: لسان العرب، المادة: (ر و د)، ص: ١٧٧٢.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الناس، وسمي كذلك لكثرة لغطه وصياحه[١]، ثم وصفه بصفة أخرى فقال: (وناموسا) والناموس صاحب سر الرجل، والذي يطلعه دون غيره على باطن أمره[٢]؛ يريد أن مناوئه لا يصدقه إلا الذي يعرف نقصه وعيبه؛ لكن يستره، فالشاعر يخبر أن مناظره لا يقول الحق في حديثه ولا يستحق أن يصدقه أي إنسان كيس فطن، وقور.

٤. **(ولا تكن بين أهل الدين غرفوسا)**: (لا) حرف من حروف النفي، و نفت (لا) مضمون الجملة الفعلية، وفعلها (تكن)، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، ودل النفي على الاستمرارية، إلا أن الشاعر جاء بكلمة غريبة – وأظنها أعجمية – وهي كلمة (غرفوس)[٣]، فهو يخاطب القارئ هنا، وينصحه أن يكون قيسا فطنا، وأن يكون يقظا في أمر دينه؛ ولا يكون إمّعا.

٥. **(لم نلتفت)**: نفى الشاعر بهذه الأداة (لم) مضمون الجملة الفعلية وفعلها (نلتفت)، وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن، ودل النفي على الحالية؛ أي: إن الشاعر يريد أن يخبر أن مناظره هذا زنديق. فهو؛ أي: (الشاعر) ومثله لم يلتفتوا لكلام هذا الزنديق؛ لأن كلمة (مكن) مأخوذة من (تمكن) فهو مكين[٤].

٦. **(ولا نطيع الذى قد زاغ عن نهج)**: يعد (لا) من أدوات النفي، فقد نفت مضمون الجملة وفعلها (نطيع)، والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن، والاسم الموصول (الذي) مفعوله، وقد دل النفي في هذه الجملة على الاستمرارية.

والنفي نفي صريح، وإعلان ظاهر يخبر فيه ليكون الناس على بينة من أمرهم؛ أنهم لا يطيعون من زاغ عن نهج؛ أي: عن طريق كائن من كان، فللكلمة معنيان:

---

[١] – ينظر: المعجم الوسيط، المادة: (غ و ى)، ص: ٦٩٩.

[٢] – ينظر: المصدر السابق، المادة: (ن م س)، ص: ٩٩٥.

[٣] – كلمة (غرفوسا) لم أجد لها أصلاً في المعاجم التي اطلعت فيها، ولعله يقصد بها: أن المخاطب لا ينبغي أن يكون في أمر دينه جاهلا مركبا، أو كحبة الريح؛ يتلاعب بها كل واحد من أمر هذا الدين.

[٤] – أي: إن كلام عالمكم هذا كلام مكين في عقيدة الزنادقة، يؤمنون به إيمانا يقينا. ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: عبدالكريم العزباوي، راجعه: الدكتور ضاحي عبد الباقي، والدكتور خالد عبدالكريم جمعة، التراث العربي، دولة الكويت ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، المادة: (م ك ن)، ص: ١٨٩.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الأول: الطريق.

والثاني: الانقطاع[1]. والشاعر يقصد المعنى الأول، وهو الطريق.

٧. **(وما نظمنا على فخر ولا بطر)**: نفت (ما) مضمون الجملة الفعلية وفعلها (نظمنا). وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن، وشبه الجملة متعلق بالفعل، ودل النفي على الحالية.

نرى الشاعر في هذا المقام يتره نفسه عن الرياء والتكبر، فهو يوضح قصده في إرسال الرسالة، وهو – كما قال –: (لكن قصدنا به شكرا وتاسيسا)؛ أي: شكر الله سبحانه وتعالى على نعمة العلم الإسلامي، وشكره على المداومة على المنهج الصحيح، وتأسيس المنهج الإسلامي الحنيف.

ثم قال في نهاية محاورته:

خُذْهَا لِقَطْـــعِ أَقَاوِيـــلِ الغَبِيِّ لتدفع مَاكَانَ يَهْذَى بِهِ إِذْ صَارَ مَنْهُوسَا

أي: خذ مني هذه النصيحة لتبطل ولتدافع بها أكاذيب الغبي ـــ هكذا وصفه ـــ وما كان يقول من الكلام الذي لا يعقل.

ب. نص قصيده للشيخ أحمد جي[2]، يرد فيها على استغلال التصوف والترف والرفاهية في وطنه، يقول[3]:

دَعْنِـــي أَنَا للسُنَّـــــةِ الغَـــــرَّاءِ أُمْسِكْ بِهَا ـــ طَرَبًا ـــ بِلَا إِنْشَـــاءِ

دَعْنِـــــي وَنَفْسِي فِي الشَّرِيعَةِ غَارِقَا أَنْهَلُ – أَخِي– مِنْ مَائِهَا بِصَفَـــاءِ

دَعْنِي وَلِلْفُرْقَـــــانِ لاَ أَبْغِي بِـــــهِ بَـــدَلاً فَفِيـــهِ سَلَامَتِي وَشِفَائِـــي

إلى أن قال:

لاَ أَعْرِفُ البِدَعَ الذَّمِيمَةَ صَاحِبِي أَوْ هَـــلْ هُنَاكَ جَمِيلَةٌ بِجَـــــلَاءِ؟

---

[1] – ينظر: معجم مقاييس اللغة، المادة: (ن هـ ج)، ٥٢٨/٢.

[2] – هو الشيخ أحمد جي من السنغال، شاعر كبير، وأديب ماهر له أكثر من أربعة دواوين. ينظر: ديوان الهدايا النبوية، مخطوط في مكتبة الشاعر ، كولخ – السنغال، لا. د، لا. ت، لا. ص وينظر: الشعر العربي بالغرب الإفريقي خلال القرن العشرين المسيحي، ١٠٤٧/٣

[3] – ديوان الهدايا النبوية، مخطوط في مكتبة الشاعر ، كولخ – السنغال، لا. د، لا. ت، لا. ص.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

لاَ أَسْلُكَنْ طُرْقًا رَسُــولُ اللهِ لَمْ يَكُ ــ قَطُّ ــ يَعْــرِفُهَا مَعَ الرُّفَقَاءِ
لاَ أَعْرِفَنْ إِخْدَامَ شَخْصٍ جَاثِمٍ فَوْقَ الأَرِيكَةِ طَامِعًـــا لِجَدَائِـي

حتى قال:

لاَ أَخْضَعَنْ أَبَــدًا لِشَيْخٍ بِالْوَعَى مُتَعَصِّبًا لِطَرِيقَــةِ الغَوْغَـــــاءِ

في القصيدة أساليب للنفي استخدمها الشاعر لتوضيح حقيقة البدع، وبيانها على النحو الآتي:

١. (**لا أبغي به بدلا**): نفت (لا) مضمون الجملة وفاعله (أبغي)، وفاعلها ضمير مستتر تقديره: أنا، ومفعوله (بدلا)، ودل النفي في الجملة على الاستمرارية.

والشاعر يقرر أنه لا يطلب للقرآن الكريم بدلا ليكون له مصدرا ومرجعا دينيا، هذا تفسير ما قال في البيت الثاني:

دَعْنِي وَنَفْسِي فِي الشَّرِيعَةِ غَارِقًا أَنْهَلْ – أَخِي – مِنْ مَائِهَا بِصَفَـــاءِ

وكأنه اقتبس من قوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[1].

٢. (**لا أعرف البدع الذميمة**): يوظف الشاعر هذه الأداة (لا) لينفي مضمون الجملة وفاعله (أعرف)، وفاعلها ضمير مستتر تقديره: أنا، ومفعوله (البدع)، وقد دل النفي على الاستمرارية؛ أي: إنه تربى في بيت سني وترعرع على السنة، فهو لا يعرف البدعة، إنما يسمع عنها فقط.

٣. (**لا أسلكنْ طرقًا رسولُ الله لم يك – قط – يعرفها**): ما برح الشاعر ينفي بعض الأفعال التي يراها منكرة في هذا الدين الحنيف، ففي هذه الجملة نفى (لا) مضمون الجملة وفعلها (أسلكن)، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، ومفعوله (طرقا)، ودل النفي على الاستمرارية أيضا.

نجد الشاعر حازما شديدا في هذا النفي، أكد نفي الفعل بنون التوكيد الخفيفة؛ ليعلن

---

[1] – سورة آل عمران، الآية: ٨٥.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

ويذيع أنه لا يسلك طريقا في هذا الدين إلا طريق سيد البشر صلى الله عليه وسلم، وهو منهج الإسلام الحنيف، ولا يبغي غيره الذي لا يعرفه صاحب الرسالة محمد صلى الله عليه وسلم.

٤. **(لا أعرفنْ إخدام شخص جاثم)**: أكّد الشاعر النفي في هذه الجملة أيضا، فـــ (لا) نفتْ مضمون الجملة وفعلها (أعرفن)، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، والنون للتأكيد، ومفعولها (إخدام)، والنفي هنا يدل على الاستمرارية، وكلمة (جاثم) أصلها: جَثَمَ. ومعناها: لزم مكانه فلم يبرح، أو لصق بالأرض[١].

فالشاعر يمضي في إنكاره لما يفعله مشائخ التجانية والقادرية في زمانه من عدم الحركة في طلب الرزق، بل تجدهم دوما لاصقين بالأرض، ويطعمهم غيرهم من الخدام الذين ربوهم على تلك الخدمة، فهو يقول: إنه لم يتعهد خدمة إنسان لا يبرح مكانه، بل إن التربية التي تربى عليها تعلم الإنسان أن يخرج ويطلب لقمة عيشه.

٥. **(لا أخضعنْ أبدا لشيخ بالوعى)**: نفت (لا) مضمون الجملة وفعلها (أخضعنْ)، وأكد النفي بنون التوكيد الخفيفة ها هنا أيضا، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، والجار والمجرور (لِشَيْخٍ) متعلقان بالفعل، وكلمة (الوعى): الجلبة والأصوات[٢].

إن الشاعر ينفي نفيا شديدا أن يخضع ويذلل نفسه لشيخ حاله وديدنه رفع الصوت في ذكر الله على غير منهج الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو لذلك متعصب، كأن الشاعر يقول: إن الله نهى عن رفع الصوت في مجالس ذكره سبحانه، فقال تعالى: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا وَٱبۡتَغِ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلٗا﴾[٣]. هذا قول الله سبحانه وتعالى، والشاعر يرى أن الذي لم يخضع لقول الخالق المشرع فهو بالمقابل لا ينبغي أن يُـــخضع له أبدا، واستمع إليه في عجز البيت الثالث عشر، والبيت الرابع عشر.

---

[١]- ينظر: المعجم الوسيط، المادة: (ج ث م)، ص: ١٢٧.

[٢]- ينظر: المصدر نفسه، المادة: (و ع ي)، ص: ١٠٨٨.

[٣]- سورة الإسراء، الآية: ١١٠.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

. . . . . وَهَل الطَّرِيقَةُ مَنْهَجُ الخُلَفَاءِ

كَلاَّ وَكَلاَّ فَاعَلَمَنْ بِنَبَاهَةٍ أَنَّ الشَّرِيعَةَ مَنْهَلُ الصُّلَحَاءُ

ثم جاء في البيث الخامس عشر ليصرح بعدم حبه ورضاه بالقادرية والتجانية، فهو ينفي حبهما نفيا باتا فيقول:

مَا القَادِرِيَةُ مَا التِجَّانِيَةُ أَرْتَضِي قُــلْ للطَّرِيقَةِ رَاغِبًا لِدِرَائِي

وأعلن في البيت الأخير بعقيدته (السنية)، فقال:

فَلَقَدْ لَفَتْنِي سُنَّةُ المُخْتَارِ بَعْــ ـــــدَ كِتَابِ خَالِقِنَا بِلاَ إِنْشَاءِ

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

المبحث الثالث: الجملة الفعلية الشرطية، ووظيفتها الدلالية:

الجملة الفعلية الشرطية هي التي فيها أداة من أدوات الشرط، وأدوات الشرط هي: إِنْ – مَنْ – مَا – مَهْمَا – أَيُّ – مَتَى – أَيَّانَ – أَيْنَمَا – إِذْمَا – حَيْثُمَا – أَنَّى – ألا – كَيْفَ – لَوْ – أَمَّا – لَوْمَا – لَوْلَا.

وهذه الأدوات بعضها أسماء، وبعضها حروف، ومن الأسماء ما هو ظرف مكان، وما هو ظرف زمان[1].

وأورد نصوصا شعرية لبعض شعراء غرب أفريقيا وردت فيها جمل فعلية شرطية:

أ. **نموذج شعري للشاعر عبد الصمد حبيب الله[2] من شعراء غرب أفريقيا[3] يقول:**

وَمَنْ يُطِعِ الْمُهَيْمِنَ وَالرَّسُـــولَ يَفُوزُ غَدًا بِجَـنّاتِ النَّعِيـــــمِ

وَمَـــنْ يَهْدِ الإِلَهُ هُوَ الرَّشِيـــدُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَيْـــسَ بِـــمُسْتَقِيمِ

استخدم الشاعر أسلوب الشرط في البيتين ليوظفه في إعلان طلاقه الطريقة التجانية، وتخلصه منها، ففي الجملة الأولى: (ومَنْ يطع المهيمن والرسول يفوز غدا بجنات النعيم)، جاء بأداة الشرط (مَنْ) وهي اسم ثم تلاها بفعل الشرط (يطع) مجزوما، وجواب الشرط (يفوز)، والشاعر أجاب عن الشرط بجملة اسمية حذف المبتدأ منها مع الفاء الرابطة بين الشرط وجوابه؛ إذ التقدير: ومن يطع المهيمن والرسول فهو يفوز غدا.

ومن يدقق في هذه الجملة يدرك أن الشاعر علق الفوز بالجنات بطاعة الله سبحانه (المهيمن)، وطاعة الرسول – صلى الله عليه وسلم– . فشرط دخول الجنة – كما قال الشاعر – هو الانقياد لأوامر

---

[1] – ينظر: حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، محمد الخضري، ضبط وتشكيل وتصحيح/ يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت – لبنان، طـ ١٤٢٤هـ، ٢/٧٤٧ – ٧٤٨.

[2] – هو عبد الصمد حبيب الله بن المختار الكشني من غانا (١٩٢٨–١٩٨٧م) تتلمذ أولا للشيخ طالب أحمد الموريتاني ثم الشيخ مالم دمبا، ذهب به والده إلى عبد الله دن تانو. أخذ منه علما كثيرا حتى أجازه الشيخ دن تانو، كان تجاني العقيدة ثم هجرها إلى عقيدة أهل السنة والجماعة، وهو مؤسس المدرسة الصمدانية المشهورة في مدينة كوماسي. ينظر: موجز تاريخي لحياة الداعية إلى الله، الأستاذ عبد الصمد حبيب الله الكوماسي، الدكتور إسماعيل إدريس الحسن ٢٠١١م).

[3] – ينظر: رسالة الداعي إلى السنة الزاجر عن البدعة ، دار العربية ، ط١، بيروت —لبنان، ١٩٧٨م، ص: ٣١–٣٣.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الله، واتباع رسوله في ما أمر ونهى، دون اتباع أي إنسان وأي مذهب يخالف سنته صلى الله عليه وسلم.

الجملة الثانية: (ومن يهد الإله هو الرشيد)، في هذه الجملة أيضا وظف الشاعر (مَنْ) لتكون له أداة تكوين الجملة الشرطية، وفعل الشرط هو (يهد) مجزوم بـــحذف حرف العلة، وجواب الشرط (هو الرشيد) جملة اسمية حذف منها الرابط؛ أي: الفاء؛ فجواب الشرط يجوز أن يكون جملة اسمية، ولكن الأصل فيه أن يكون فعلية[1].

فالشاعر يقرر أن الهداية بيد الله وحده، ويقول: إن شرط هداية الإنسان يتعلق بتوفيق رضى الله وهديه له.

ب. نموذج شعري للشاعر آمد بن محمد[2]، يمدح فيه حبيبه صاحب مكتبة تجارية بنيامي[3].يقول فيها[4]:

نَذِيرُ يَا مَنْ نَحْـــوَهُ قَلْبِي حَـــدَا حُبُّ لَهُ فِي اللهِ لاَ حُبُّ الجِـــــدَا
إِحْسَانُكَ الْمَبْـــذُولُ قَدْ تَأَكّـــدَا عَـــلَيَّ أَنْ أَشْكُرَهُ وَأَحْمَـــــــدَا

حتى جاء إلى محل الشاهد:

وَمَنْ يَهَبْـــــهُ اللهُ فَهْمًا جَيِّـــــدًا وَفِطْنَةً وَحِكْمَـــةً فَقَدْ هَـــــــدَى
وَمَـــنْ تَـــدَبَّرَ الصَّحِيحَ الْمُسْنَدَا يَجِدْ بَـــــيَانَ فَضْلِـــهِ مُجَـــــدَّدَا
وَإِنْ تَـــــرُم بِمَسْكَنِي لِي مَرْصَدَا فَشَرْقُ كَاوُ[1] مَنْشَأُ وَمَوْلِـــــــدَا

---

[1] – ينظر: حاشية الخضري، ص: ٧٤٨.

[2] – هو آمد بن محمد من النيجر، أحد شعراء صحراء النيجر، ينظر: مجموعة قصائد مخطوطة ، مدينة كيوت ، النيجر، لا. ص، وينظر: الشعر العربي بالغرب الإفريقي خلال القرن العشرين المسيحي –١١٠١/٣.

[3] – هي عاصمة دولة النيجر الساحلية الغرب أفريقية، وكبرى مدنها. أغلب أحيائها تقع على الضفة الغربية من نهر النيجر. وتعد مركزا اقتصاديا وثقافيا إداريا رئيسيا في البلاد، ويبلغ عدد سكانها (٧٧٤.٠٠٠ إحصاء) والمساحة (٢٣٩٣٠٠٠٠٠ متر مربع) ينظر:-annuaire statistique 2003 2007. Institut national de la statistique, Niamey 2008

[4] – ينظر: مجموعة قصائد مخطوطة ، مدينة كيوت ، النيجر. الشعر العربي بالغرب الإفريقي خلال القرن العشرين المسيحي –١١٠١/٣

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

يتضمن المقطع ثلاث جمل شرطية.

الأولى: (من يهبه الله فهما جيدا وفطنة وحكمة فقد هدى)

(من) أداة شرط، (يهبه) فعل الشرط، مضارع مجزوم بـــ (مَنْ)، وجوابه (هَدَى) فعل ماض مبني على فتحة مقدرة على الألف، وهو في محل جزم.

الشاعر – في هذا المقام – يشعرنا أن حبيبه (نذير) فهم الشريعة الإسلامية فهما جيدا، وفطن لأمور الدنيا وتقلباتها، وعلم أنها ليست دار بقاء، كما أخبرنا أن ممدوحه أوتي حكمة ربانية؛ ولذلك ينفق ماله على مستحقيه، و الشاعر من الذين ينفق عليهم المال، استمع إليه في البيت الثاني:

إِحْسَانُكَ الْمَبْـــذُولُ قَدْ تَأَكّدَا عَـــلَيَّ أَنْ أَشْكُرَهُ وَأَحْمَـــــدَا

والثانية: (ومن تدبر الصحيح المسندا يجد بيان فضله مجدّدا)، (مَنْ) أداة، مبني على السكون، (تدبر) فعل الشرط فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم، (يجد) جواب الشرط مجزوم بـــ (من)[٢].

يشترط الشاعر للذي يريد فهم الحديث الصحيح المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدقق في دراسته، ويلازم تدبر نصوصه بالقراءة والحفظ.

والثالثة: (وإن ترم بمسكني لي مرصدا فشرق كاو منشأو ومولدا، (إن) أداة شرط، (ترمِ)[٣] فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بـــ (إن)، (فشرق كاو) جواب الشرط، واقترن بالفاء لأنه جملة اسمية، لا يصلح أن يكون شرطا[٤].

---

[١] – كاو (غاو)، هي مدينة في شمال مالي وعاصمة منطقة غاو، وتقع المدينة على ضفاف نهر النيجر، وتبعد ٣٢٠كم جنوب شرقي تمبكتو، ويبلغ عدد سكانها ٨٦,٦٣٣ نسمة حسب إحصاء عام ٢٠٠٩م. ينظر: ar.m.wikipedia.org (19 – 01 - 2017)

[٢] – ملحوظة: إذا كان الشرط ماضيا والجزاء مضارعا، جاز جزم الجزاء أو رفعه. وكلاهما حسن. ينظر: حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفيه ابن مالك، ص: ٧٤٧ – ٧٤٨.

[٣] – و(تَرُمْ) فعل مضارع ، ماضية (رام) بمعنى (طلب). ينظر: المعجم الوسيط، المادة: (ر و م) ص:

[٤] – ينظر: حاشية الخضري، ص: ٧٥٠.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

بعدما أنهى الشاعر مدح ممدوحه، وثنّى بفضل العلم، وأن بالعلم ألهم الله ممدوحه فهم هذا الدين فهما جيدا، أشار إلى نفسه قائلا: كل من يريد معرفته ومعرفة مسكنه فهو من شرق كاو، هنالك نشأ وترعرع، ثم نزح منها إلى نيامي عاصمة النيجر[١].

جـ – نموذج شعري للشيخ محمد بن إسماعيل كوليبالي[٢] في قصيدة[٣] يعزي فيها حبيبه الشيخ محمد العاقب في وفاة أبيه بمدينة سيقو[٤]، منها:

ألا حَلِيفَ الجُودِ وَالمَجْدِ وَالصَّبْرِ وَيَا شَيْخَـــنَا أُسْتَاذَنَا مَاحِي الكُفْـــــرِ

لَقَدْ سَاءَ كُلَّ الكَوْنِ مَوْتُ إِمَامِنَا أَبِيكُمْ وَلَـــكِنْ لَيْسَ كَالصَّبْرِ مِنْ ذُخْرِ

ومحل الشاهد في القصيدة هو الجملة الشرطية في البيت:

وَمَنْ يَقِفْ هَدْيَ الشَّيْخِ بَدْرِ زَمَانِهِ يُصَلِّ صَلاَةَ الفَجْرِ فِي أَوَّلِ العَصْرِ

(من) أداة شرط، مبنية على السكون لا محل له من الإعراب، (يقف) فعل شرط مجزوم بـــ (من)، (يصلّ) جواب الشرط وجزاؤه مجزوم.

يمدح الشاعر أبا حبيبه المتوفى بعد التعزية في الأبيات الأربعة الأولى. واشترط أن من يتبع هدي أبي حبيبه يصل صلاة الفجر في وقت صلاة العصر، ولعل الشاعر أراد أن يظهر كرامة شيخه للناس، والله أعلم.

---

[١] – سبق التعريف بها، ص: ٥٣.

[٢] – هو الشيخ محمد بن إسماعيل كوليبالي المشهور بالذكي من مالي (١٩٢٥-١٩٩٩م) مؤسس محضرة فانا، وكان متوقد الذهن قوي الحفظ، حتى لقب بالذكي العبقري، ينظر: الشعر العربي بالغرب الافريقي خلال القرن العشرين المسيحي، ١٠٥٤/٣.

[٣] – ينظر: ديوان شعر مخطوط بمكتبة أبو بكر ديارا ، بماكو، مالي . لا. ت، لا.ص.

[٤] – مدينة سيقو (سيغو)، مدينة في جنوب مالي شمال شرق العاصمة باماكو، يبلغ عدد سكان المدينة ١٠٠ ألف نسمة بينما تبلغ مساحتها ١٠ كيلومتر مربع. ينظر: https://ar.m.wikpedia.org/wiki

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

خلاصة الفصل الثاني:

في نهاية هذا الفصل يلحظ الأمور الآتية:

١- أن أبيات الشعراء مليئة بعبارات إسلامية، مثل قول الشيخ عبد الله بن فودي

بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللهِ وَالشُّكْرُ يَـتْبَعُ ....

بِحَقِّ رَبِّ الوَرَى يَا قَوْمُ فَانْتَبِهُوا ....

٢- أنهم وظفوا الأفعال للدفاع عن الدين، مثل قول الشاعر:

دَعْنِي وَنَفْسِي فِي الشَّرِيعَةِ غَارِقَا أَنْهَلُ – أَخِي– مِنْ مَائِهَا بِصَفَـاءِ

لاَ أَسْلُكَنْ طُرْقًا رَسُـولُ اللهِ لَمْ يَكُ ــ قَطُّ ــ يَعْـرِفُهَا مَعَ الرُّفَقَاءِ

٣- يلحظ في ثنايا الأبيات توجيهات ربانية تربط المخلوق بخالقه سبحانه وتعالى، مثل قول أحدهم:

دَعْنِي وَلِلْفُرْقَـانِ لاَ أَبْغِي بِـهِ بَـدَلاً فَفِيهِ سَلَامَتِي وَشِفَائِـي

لاَ أَعْرِفَنْ إِخْدَامَ شَخْصٍ جَاثِمٍ فَوْقَ الأَرِيكَةِ طَامِعًـا لِجَدَائِـي

٤- استعملوا الفعل في مدح، مثل:

نَذِيرُ يَا مَنْ نَحْـوَهُ قَلْبِي حَـدَا حُبُّ لَهُ فِي اللهِ لاَ حُبُّ الجِـدَا

إِحْسَانُكَ الْمَبْـذُولُ قَدْ تَأَكَّـدَا عَـلَيَّ أَنْ أَشْكُرَهُ وَأَحْمَـدَا

وفي الرثاء:

ألا حَلِيفَ الجُودِ وَالمَجْدِ وَالصَّبْرِ وَيَا شَيْخَـنَا أُسْتَاذَنَا مَاحِي الكُفْـرِ

لَقَدْ سَاءَ كُلَّ الكَوْنِ مَوْتُ إِمَامِنَا أَبِيكُمْ وَلَكِنْ لَيْسَ كَالصَّبْرِ مِنْ ذُخْرِ

٥- أن شعراء غرب أفريقيا استعانوا – من الجمل- بالجملة الفعلية المثبتة، والمنفية، والشرطية في نظم أشعارهم.

٦- أن الفرق بين الجملة الفعلية المثبتة، والمنفية هو دخول أداة من أدوات النفي عليها، وأن المثبتة هي الأصل.

٧- أن كلاً من الجمل الثلاث لها مساراها النحوي والدلالي في سياق الكلام العربي.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الفصل الثالث

الجملة الفعلية بين الوصفية، والحالية، والاعتراضية، والخبرية في أشعار علماء غرب إفريقيا

ويشتمل على توطئة وأربعة مباحث:

المبحث الأول: الجملة الفعلية الوصفية، ووظيفتها الدلالية

المبحث الثاني: الجملة الفعلية الحالية، ووظيفتها الدلالية

المبحث الثالث: الجملة الفعلية الاعتراضية، ووظيفتها الدلالية

المبحث الرابع: الجملة الفعلية الخبرية، ووظيفتها الدلالية

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

توطئة

الصفة: ((عبارة عن: اسم أو ما هو في تقديره من ظرف، أو مجرور، أو جملة، تتبع ما قبله لتخصيص نكرة... ويشترط في الجملة أن تكون محتملة للصدق والكذب، وأن يكون فيها ضمير عائد على الموصوف...))[1].

يقول علماء النحو: ((الجمل بعد النكرات صفات، وبعد المعارف أحوال))[2].

وقد شرح ابن هشام هذه العبارة قائلا: ((الجمل الخبرية التي لم يستلزمها ما قبلها إن كانت مرتبطة بنكرة محضة فهي صفة لها، أو بمعرفة محضة فهي حال عنا، أو بغير المحضة منهما فهي محتملة لهما، وكل ذلك بشرط وجود المقتضي وانتفاء المانع))[3].

أي: إن النكرة التي يكون الجملة بعدها صفة يلزم أن تكون نكرة محضة، والنكرة المحضة هي التي لا تكون موصوفة، فإذا كانت موصوفة فالجملة بعدها تكون حالية.

وبناء على ما سبق فإنّ شرط مجيء الجملة الفعلية صفة هي:

أولا: شرط في المنعوت: ١- وهو أن يكون نكرة إما لفظا أومعنى، نحو: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾[4]، فجملة (ترجعون) في موضع نصب صفة لـــ(يوما)، وهو نكرة لفظا ومعنى، والرابط بينهما الضمير المجرور بـــ(في)، أو نكرة معنى لا لفظا، وهو الاسم المعرف بـــ (أل) الجنسية، مثل:

وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِي فَمَضَيْتُ ثَمَّتَ قُلْتُ لاَ يَعْنِينِي[5]

---

[1]- المقرب، علي بن مؤمن بن محمد ابن عصفور الإشبيلي، (ت: ٦٦٩هـــ)، تحقيق: أحمد عبد الستّار الجواري، وعبد الله الجبوري، ٢١٩/١.

[2]- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق وشرح: الدكتور عبداللطيف محمد الخطيب، التراث العربي، الكويت، ط/١: ١٤٢٣هـــ - ٢٠٠٢م، ٢٤٦/٥.

[3]- ينظر: المصدر السابق.

[4]- سورة البقرة ، الآية: ٢٨١

[5]- البصائر والذخائر، لأبي حيان التوحيدي علي بن محمد بن العباس (٤١٤هـــ) تحقيق: الدكتور: وداد القاضي. دار صادر بيروت، ١١١/٨.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

فجملة (يسبني) في موضع جر صفة لـــ (اللئيم)، لإنّ المعرف بـــ(أل) الجنسية لفظه معرفة، ومعناه نكرة.

٢- وأن يكون مذكورا إذا لم يكن بعض اسم متقدم مجرور بـــ:(مِنْ) أو (في).

ثانيا: وشرطان في الجملة:

١- أن تكون مشتملة على ضمير يربطها بالموصوف، إما ملفوظ به كما تقدم في قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾[١] أو مقدرا، إما مرفوع، مثل :

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ عَارًا عَلَيْكَ وَرُبَّ قَتْلٍ عَـــارُ[٢]

أي: هو عار. أو منصوب، مثل:

أَبَحْتَ حِمَى تِهَامَةَ بَعْدَ نَجْدٍ وَمَا شَـــيْءٌ حَمَيْـــتَ بِمُسْتَبَاحِ[٣]

أي: حميته .

٢- أن تكون الجملة خبرية؛ أي: محتملة للصدق والكذب، مثل:

..... **فَأَعْطَيْتُ مَا أَعْطَيْتُهُ خَبَـــــرًا**

فلا يجوز الوصف بالجملة الطلبية، والإنشائية، فلا يقال: مررت برجل اضربْهُ، ولا مررت بعبد بعتكه..[٤]

---

[١] – سورة البقرة ، الآية: ٢٨١.

[٢] – البيت من الكامل في خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر ين عمر البغدادي، (ت:١٠٩٣هـــ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة. ط/٣، ١٤١٦هـــ-١٩٩٦م، ٧٩/٩.

[٣] – الحماسة المغربية مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب ، لأبي العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي التادلي، حققه: الدكتور: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر بيروت – لبنان، دار الفكر دمشق –سورية، ط/١، ١٧٦/١

[٤] – التصريح على التوضيح، للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري، (ت: ٩٠٥هـــ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢١هـــ – ٢٠٠٠م، ١١٤/٢-١١٧.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

المبحث الأول: الجملة الفعلية الوصفية ووظيفتها الدلالية:

استخدم علماء غرب أفريقيا الجملة الفعلية الوصفية في أشعارهم، ووظفوها في أغراض كثيرة، ومن نماذج هذه الجملة في شعرهم:

أ: نص شعري للدكتور عمران كبا[١] يهنّئ فيه أستاذه[٢] بمناسبة حلول سنة جديدة، ومطلع القصيدة:

لَكُمْ قَامَةٌ تَجْلُو عَلَيْهَا بَشَاشَــةٌ تَشِــعُّ بِأَنْوَارٍ لِمَنْ فِي رِحَابِكُمْ

١. **(لكم قامة تجلو عليها بشاشة)**: جملة: (تجلو عليها بشاشة) جملة فعلية في محل رفع صفة لـــ(قامة).

كأن الشاعر يقصد بالقامة هنا كلمة: (القوّام)[٣]. فهو يزيد في مدح أستاذه، ويقول: من صفاتكم الخلقية الجميلة التي زينكم الله بها في الخلقة أيضا (القامة)، وهي من الصفات الخلقية التي تزيد من جمال الإنسان، أو أن الأستاذ يحسن القيام بالأمور، ويجعلها في مواضعها المناسبة.

زيادة على ذلك كله، بشاشته: (تهلّله)[٤]. تجلو، (تتضح)[٥]؛

أي: تتضح البشاشة على القامة التي تحمل هذه المعاني الكريمة كلها، فهذه زيادة الجمال في الكرم والشرف.

١- سبق ترجمته.

٢- الأستاذ الذي يقصده الشاعر في هذه الأبيات هو أستاذه الذي أشرف عليه في رسالة الدكتوراة، في كلية الدعوة - ليبيا، واسمه: عبدالحكيم الأربد، ينظر: الشعر العربي بالغرب الإفريقي خلال القرن العشرين المسيحي، (الغلاف).

٣- وهو حسن القامة، وحسن القيام بالأمور، ينظر: المعجم الوسيط، المادة: (ق و م)، ص: ٨٠٣.

٤- وهي كلمة تأتي بمعنى: ضحك إليه، ولقيه لقاء جميلا، وأعطاه. والمعاني كلها ترجع إلى شيء واحد؛ لأن الذي يضحك لك هو الذي يلقاك لقاء جميلا، وقد يعطيك إذا طلبت منه شيئا، المرجع السابق، المادة: (ب ش ش)، ص: ٧٨.

٥- المرجع نفسه، المادة: (ج ل ى)، ص: ١٥٣.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

ب: ومن النماذج قصيدة[1] الحاج محمود بن يوسف سانوغو[2]، وكيف وظف الجمل الفعلية الوصفية في هذه الأبيات التي يرثي فيها حبيبه:

لَقَدْ بَاتَ دِينُ اللهِ بِالْحُزْنِ بَاكِيَا بِمَوْتِ الَّذِي قَدْ كَانَ لِلدَّهَرِ هَادِيَا

وفي البيت الثاني والأبيات التي وردت بعده تجد الجمل الفعلية الوصفية:

إِمَـــامٌ وَقَدْ كَانَ تَقِيًّا وَعَابِـــــدًا كَمَا كَانَ لِلدِّينِ رَجَاءً وَحَامِيَا

إِمَامٌ تَرَاهُ دَائِمًا مُتَــوَرِّعًـــــــا وَمَنْ يَرَ يَوْمًا فِي الْمَكَارِهِ ثَاوِيَا

إِمَامٌ، كِتَابُ اللهِ كَانَ أَنِيسَـــــهُ يُدَارِسُـــهُ دَوْمًا نَهَارًا لَيَالِـــيَا

أمّا الجمل الفعلية الوصفية في القصيدة فهي:

١. (**إمام تراه دائما متورعا**): جملة: (تراه دائما متورعا) جملة فعلية في محل رفع صفه لـــ(إمام).

يزيد الشاعر في وصف مرثيه قائلا: إن إمامه كلما رأيته والتقيته وجدت فيه علامة الورع، و(الْوَرِعُ): التقي[3].

والمداومة على التقوى تكسب الإنسان الزهد في الدنيا والعمل للآخرة؛ للفوز بجناتها.

---

[1] – ينظر: كتاب الدعاء ، منظومة مخطوطة، مكتبة المخطوطات العربية بجامعة نيامي ، تحت رقم ١١١١، نيامي–النيجر، لا. ت، لا. ص.

[2] – هو الحاج محمود بن يوسف سانوغو، (ت٢٠٠٥)، مؤسس مدرسة السلام في بوبو جولاسو (بوركينافاسو)، وله قصائد كثيرة، ينظر: الشعر العربي بالغرب الإفريقي خلال القرن العشرين المسيحي، ١١٣٢/٣.

[3] – مختار الصحاح، الشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، إخراج / دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح ، بيروت ، ١٩٨٦. المادة: (و ر ع)، ص: ٢٩٨.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

جـــ: نص شعري بعنوان: (إلى أبناء يوربا أجمعين) يقول فيه الزكوي[١]، وفيه يبدي شعوره بتهميش قبيلته في الصعيد السياسي[٢]، ومطلع قصيدته:

نَعِيشُ بِأَرْضِنَا عَيْـــشًا أَسِيرَا إِلَى كَمْ نَشْتَكِي وَيْحًا ثُبُـــورَا

حتى جاء إلى محل الشاهد:

وَيَوْمَئِذٍ فَلُغَتِي مِنْ لَغَـــــاتٍ عَلَتْ بِجَمَالِهَا عِزًّا دُهُـــورَا

إذ جاءت الجملة: (علت بجمالها). في قوله: (فَلُغَتِي مِنْ لَغَـــاتٍ عَلَتْ بِجَمَالِهَا عِزًّا دُهُورَا)، جملة فعلية في محل جر صفة لـــ(لغات).

يذكّر الشاعر أبناء قبيلته بتاريخ أجدادهم وآبائهم في أبيات القصيدة قبل هذا، فأخذ يسرد لهم مجدهم وشرفهم حتى وصل إلى هذا البيت الذي باهى فيه بلغته، وأن لغته (يوربا) من اللغات التي اشتهرت بالجمال في دولة (نيجيريا)، وأن جمال لغته كساه عزا ومجدا زمنا طويلا. ولعله يقصد بالجمال (الفصاحة) أو كثرة المفردات اللغوية.

نظم الشاعر هذا البيت، والأبيات التي قبله وبعده؛ ليوقظ الهمة في أفراد القبيلة ويوحّد كلمتهم؛ حتى يقوموا فيرجعوا مجدهم وعزهم؛ إذا تنافسوا بالقبائل الأخرى في الصعيد السياسي.

دـــ وهذا نص شعري[٣] – أيضا– يرثي فيه دالين[٤] شيخه، (كراموخبا سالم الأكبر جابي)[٥]، يقول:

سَأَحْمَدُ رَبَّنَا حَمْدًا وَشُكْـــرًا عَلَى نِعَمٍ عُدَّتْ عَدًّا وَحَصْـــرَا

---

[١] – عبد الرحمن بن عبد العزيز الزكوي (١٩٩٥م)، خريج مركز أغيغي، له ابتكار في الأوزان الشعرية، يعرف بـــ (شاعر المركز). ينظر: الشعر العربي بالغرب الإفريقي خلال القرن العشرين المسيحي، ١٠١٨/٣.

[٢] – مجموعة قصائد مخطوطة ، بمكتبة الشاعر، لاغوس، نيجيريا. لا.د، لا.ص. والشعر العربي بالغرب الإفريقي خلال القرن العشرين المسيحي، ص: ١٠١٧ – ١٠١٩.

[٣] – ينظر: مجموعة قصائد مخطوطة بمكتبات فوتا جالون الخاصة، لابي ، غينيا.

[٤] – هو جرنو سعد إبراهيم دالين، من غينيا، أحد كبار شعراء فوت جالون، ومؤسس محضرة دالين الشهيرة، له شعر كثير. توفي سنة: ١٨٥٣م. ينظر: مجموعة قصائد مخطوطة بمكتبات فوتا جالون الخاصة، لابي ، غينيا. والكنـــز الأوفر، السالمي الشيخ عمر، ١٨٥–١٨٨. والشعر العربي بالغرب الإفريقي خلال القرن العشرين المسيحي، ١٠٧٥/٣ — ١٠٧٧

[٥] – هو كرا موخبا سالم الأكبر جابي، مؤسس مدينة طوبى العريقة. ينظر: الشعر العربي بالغرب الإفريقي ١٠٧٥/٣.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

أُصَلِّي بَالــسَّلاَمِ عَلَى نَبِــيٍّ هَوَتْ لِظُهُورِهِ الْأَصْنَامُ طُــرًّا

فالجملة (هوت لظهوره الأصنام) في محل جر صفة لـــ(نبي).

يُتوسم في الشاعر علامة التدين العليا، إذ يبدأ بحمد الله على نعمه الكثيرة، وقوله: (ربنا) دليل على أنه رضي بأن الرب هو الذي يتصرف في تدبير الأمور كيف شاء.

ثم ثنى بالصلاة على المصطفى – صلى الله عليه وسلم – فوصفه بأنه صلى الله عليه وسلم هوت[1] الأصنام لظهوره؛ أي: إن الأصنام كلها سقطت لظهور نبي الهدى محمد صلى الله عليه وسلم.

فالشاعر يخبر بأن عبادة الأصنام تخالف الشريعة السمحة التي جاء بها–محمد صلى الله عليه وسلم–.

هــ: ومن النماذج – أيضا – قصيدة[2] يصف فيها قائلها[3] (المنتدى الإسلامي[4])، يقول في مطلعها:

بَزَغَ الصَّبَاحُ بُعَيْــدَ لَيْلٍ مُظْــلِمٍ وَبَــدَا الضِّــيَاءُ عَلَى ظَلاَمٍ قَاتِمِ

إلى أن قال:

لَيْسَ الحَضَارَةُ عِنْدَنَا بِعِــــــمَارَةٍ عَبْرَ السِّنِــينَ تُزَيِّنُهَا وَتُرَمِّــمِ

الجمل الفعلية الوصفية في الأبيات هي: (عبر السنين تزينها وترمم)، جملة في محل جر صفة بـــ (عمارة).

الشاعر يفتخر بالمنتدى الإسلامي، ويقول: إنّه جاء إلى دولة توغو بالتقدم والحضارة؛ فهو لا يرى بناء المباني الضخمة الفاخرة، وإنشاء المدن وترميماتها تقدما وحضارة، بل المروءة وطاعة الله والصدق والإخلاص والأمانة، والعمل بهدي المصطفى – صلى الله عليه وسلم–،

---

[1] – أي: سقطت من الأعلى إلى الأسفل، ينظر: المعجم الوسيط، المادة: (هـــ و ي)، ص: ١٠٤٣.

[2] – ينظر: مجموعة قصائد مخطوطة، مكتبة الشاعر، لومي، توغو.

[3] – هو مصطفى بن موسى غلاديما، خريج الأزهر، وهو المشرف التربوي لإحدى المؤسسات الإسلامية في لومي، عاصمة توغو، ينظر: مجموعة قصائد مخطوطة، مكتبة الشاعر، لومي، توغو. والشعر العربي بالغرب الإفريقي خلال القرن العشرين المسيحي، ١١٣٥/٣ .

[4] – المنتدى الإسلامي: هيئة من الهيئات الخيرية الإسلامية ، لها فروع في أغلب دول أفريقيا، كان مقرها في بريطانيا. غيرت اسمها في غانا إلى: (مؤسسة اقرأ للتعليم والتنمية).

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

هذه الخصال الطيبة هي الحضارة. اسمع إليه في الأبيات الآتية:

قُلْ لِلْمُبَاهِي بِالْحَضَارِةِ يَدَّعِي سَبْقًا فَسَبْــقِي بِالْمُرُوءَةِ يُعْلَــمُ
بَلْ إِنَّهَا الصِّفَةُ الْعَظِيمَةُ طَاعَةُ الْمَولَى الْعَلِيِّ مَنْ سِوَاهُ بِأَرْحَــمِ
الصِّدْقُ وَالْإِخْلَاصُ ثُمَّ أَمَانَةٌ عَمَلٌ بِهَدْيِ الْمُصْطَفَى مَنْ يَحْكُمُ

في هذه القصيدة إقواء ، والإقواء هو تحريك المجرى بحركتين مختلفتين غير متباعدتين، مثل: الكسرة والضمة وقولك: (فَوارسِ – ومدارسُ)[١] فروي القصيدة مكسور، ولكن الشاعر أقوى في قوله: (يعلمُ) و (يحكمُ) بضمهما، وهذا يعد مخالفة.

والإقواء وقع فيها بعض الشعراء، من ذلك قول النابغة وقد تحرك الروية (وهو الدال) بالكسر، ثم بالضم في البيت الثاني:

أَمِنْ آل مَيَّةَ رَائِحٌ أَمْ مُغْتَدِي عَجْلانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُــزَوَّدِ
زَعَمَ البَوَارِحُ أنَّ رِحْلَتَنَا غَداً وَبِذَاكَ خَبَّرَنَا الغُرَابُ الأسْوَدُ[٢]

والإقواء في القافية جائز؛ إذ إن شعر القدماء لم يخل من ذلك. يقول الأخفش: العرب لا تستنكر الإقواء، وما قلت قصيدة إلا وفيها الإقواء، وعلة ذلك أن كل بيت منها شعر قائم برأسه.[٣]

ومن النصوص الشعرية في هذا المبحث قصيدة[٤] يتناول فيها قائلها[٥] **غناء أفريقيا**

---

١ – ينظر: ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، السيد أحمد الهاشمي، تحقيق وضبط الأستاذ الدكتور حسني عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب، القاهرة – مصر. ص:١١٩.

٢ – المصدر نفسه.

٣ – الخصائص لابن جني، تحقيق: محمد علي النجار الأستاذ بكلية اللغة العربية، المكتبة العلمية. ٢٤٠/١.

٤ – ديوان شعر مخطوط ، مكتبة الشاعر ، كوناكري، غينيا ، لا. ت، لا.ص، ومختارات من قصائد الشاعر الغيني ، ص١٧.

٥ – هو محمد الأمين جابي، ابن الشيخ محمد كانو جابي، ابن الشيخ أحمد زروق، ولد في مدينة كنديا بغينيا كوناكري عام ١٩٥٢م وتلقى مبادئ تعليمه على يد والده، وأكمل دراسته في المملكة العربية السعودية إذ تخصص في التربية وعلم النفس، ثم حصل على الدكتوراه في تونس عام ٢٠١٣م في علوم التربية، وكان محاضرًا بالجامعة الإسلامية بالنيجر من عام: ١٩٨٥م ، وتوفي سنة ٢٠١٦م.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الغربية بتراث الثقافة العربية الإسلامية. يقول محمد الأمين جابي:

عَجَبًا لِأَحْدَاثِ الزَّمَانِ فَإِنَّهَا دُوَلٌ مَــعَ الْأَحْدَاثِ، بَلْ تَتَغَيَّرُ
أَمَمٌ عَلَى أُخْرَى تَسُودُ وَتَرْتَقِي وَحَضَارَةٌ تَخْفَى وَأُخْرَى تَظْهَرُ
مَا مَاتَ مِنْهُمْ عَالِمٌ إِلاَّ أَتَــى بِمَمَاتِــهِ نَجْمٌ مُضِيء آخَرُ

وقال أيضا:

تَرَكُوا عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ مَعَارِفًا كَتَبُوا بِهَا تَارِيخَهُمْ وَ تَذَكَّرُوا

والجمل الفعلية الوصفية هي:

١. **(تَسُودُ وَتَرْتَقِي)**: حذف الضمير، وتقديره: تسود وترتقي بعضها، وهي في محل رفع صفة لـــ (أمم).

يقول الشاعر إنّ الدينا دول مقسمة بين الأمم؛ إذ قال: (أمم[1] على أخرى تسود وترتقي)؛ أي: تسود أمّة مدّة من الزمن إمّا في الحضارة، أو في الاقتصاد، أو في الثقافة والعلم، فإذا سادت ارتقت من درجة إلى درجة أعلى، ثم يأتي زمان آخر تسود أمة أخرى غير الأولى، فترتقي كذلك كما ارتقت الأولى، فأمور الدنيا لا تستقر على حال.

٢. **(كَتَبُوا بِهَا)**: جملة (كتبوا) فعلية في محل نصب صفة لـــ(معارفا).

ومن ذلك نص شعري آخر يرثي فيه الشاعر شيخه،

إِمَامٌ كِتَــابُ اللهِ كَــانَ أَنِيسَهُ يُدَارِسُــهُ دَوْمًا نَــــهَارًا لَيَالِيَا

فـــ(يدارسه)، جملة فعلية في محل نصب حال.

يمدح الشاعر شيخه أنه كان إماما، وكان أنيسه كتاب الله، علاقته بالقرآن علاقة متينة، يقرأ القرآن الكريم ليلا ونهارا، لا يفتر عن قراءته! ! !

---

[1] – أمم: جمع أمة، ومعناه: جماعة من الناس أكثرهم من أصل واحد. ينظر: المعجم الوسيط، المادة: (أ م م)، ص٤٧.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

المبحث الثاني: الجملة الفعلية الحالية، ووظيفتها الدلالية:

الحال: ((وصف، فضلة، مسوق لبيان هيئة صاحبه، أو تأكيده، أو تأكيد عامله، أو مضمون الجملة قبله، نحو: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾[1]، و﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا﴾[2]، و﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾[3]).

((وتقع الجملة موقع الحال... ولا بد فيها من رابط، وهو في الحالية إما ضمير، نحو: جاء زيد يده على رأسه، أو واو، وتسمى واو الحال، وواو الابتداء، وعلامته صحة وقوع (إذ) موقعها، نحو: جاء زيد وعمرو قائم. . . أو الضمير والواو معا، نحو: جاء زيد وهو ناوٍ رحلة،...))[4].

والجملة الحالية إما أن تكون اسمية، مثل: (استقبلنا المجاهدين وجوههم مبتسمة)، فـــ(وجوههم مبتسمة) جملة حالية مكونة من مبتدأ و خبر، وإما أن تكون فعلية، مثل: (رأيت الولد يلعب)، فـــ(يلعب) جملة فعلية مكونة من فعل وفاعل.

وقد وظف شعراء غرب إفريقيا الجملة الفعلية الحالية في أشعارهم،

أذكر منها نصوصًا شعرية وردت فيها جمل فعلية أحوالا:

أ- **نص شعري يرثي فيه الشاعر[5] شيخه، يقول:**

سَأَحْمَـــــدُ رَبَّنَا حَمْـــدًا وَشُكْرًا عَلَى نِعَمٍ عُدَّتْ عَـــــدًّا وَحَصْرًا

أُصَلِّي بِالسَّـــــلَامِ عَلَى نَبِـــــيٍّ هَوَتْ لِظُهُـــورِهِ الْأَصْنَامُ طُـــــرًّا

---

[1] - سورة القصص، الآية: ٢١.

[2] - سورة النمل، الآية: ١٩.

[3] - سورة النساء، الآية: ٧٩.

[4] - حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، المصدر السابق، ٤٤٧/١.

[5] - هو جرنو سعد إبراهيم دالين، سبق ترجمته.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وقال أيضا:

وَبَعْدُ فَإِنَّنِـــــــي رَاثٍ وَ دَاعٍ لِشَيْـــخٍ نَابِهٌ ذِكْـــرًا وَقَـــــدْرًا

إلى أن قال:

وَلِيٌّ صَالِـــحٌ يَـــــــــــرْتَقِي وَفِيٌّ نَاصِحٌ بِالْعَدْلِ يَـــــــــدْرَا

سَخِيٌّ زَاهِدٌ وَرِعٌ يَسْـــــــمُو جَوَادٌ بَاسِطٌ يُمْنًى وَيُسْـــــــرَا

وفي هذا النص مجموعة من نماذج الجملة الفعلية الحالية، هي:

١. (**يرتقي**): جملة فعلية في محل نصب حال، والرابط: ضمير مستتر في الفصل (يرتقي) تقديره: هو.

فالشاعر بدأ بحمد ربه على نعمائه الكثيرة الجزيلة عليه، وثنّى بالصلاة على نبيه المصطفى – عليه الصلاة والسلام–، و مدحه – صلى الله عليه وسلم – قائلا: هوت لظهوره الأصنام طرا؛ أي: سقطت الأصنام سقوطا شديدا؛ لبعثة الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم ثلّث برثاء شيخه، وسماه باسمه في البيت السادس:

سَلِيمُ الدِّينِ (سَالِمُ) الاسْمُ يَهْدِي سَـــمَّاهُ لِوَصْفِـــهِ الْمِسْكِيُّ نَشْرَا

وبدأ يمدحه ويصفه بصفات حميدة في رثائه له، حتى قال: (ولي صالح يرتقي)؛ أي: من أخلاق شيخه النبيلة أنه وليّ من أولياء الله، صالح، وهو في هذه الصفات في حالة رقي وزيادة، لا يفتر عنها، بل يتلذذ بها – رحمة الله عليه –.

٢. (**سخي زاهد ورع يسمو**): فالجملة: (يسمو) جملة فعلية في محل نصب حال، والرابط: ضمير مستتر في الفصل (يسمو)، تقديره: هو، وصاحب الحال: المبتدأ المحذوف تقديره: هو.

يواصل الشاعر في رثاء شيخه، واستخدم هذه الصفات زيادة على التي سبقت؛ ليثبت أن شيخه كان رجلا تقيا، يزهد في الدنيا ويرجو ثواب الآخرة، فكان يجود بالعطاء؛ وكان

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

سخيا[1]، وكان يسمو[2]، بنفسه عن شهوات الدنيا التافهة، ويهدف إلى معالي الأمور – هي الأخلاق النبيلة – التي وصفه بها تلميذه (الشاعر)، والتي ستوصله إلى ثواب الآخرة.

[1] – (السخي) هو الجواد الكريم. ينظر: المعجم الوسيط، المادة: (س خ ي)، ص: ٤٤٨.

[2] – أي: يرتفع. ينظر: المرجع نفسه، المادة: (س م و)، ص: ٤٧٨.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

المبحث الثالث: الجملة الفعلية الاعتراضية، ووظيفتها الدلالية:

الجملة المعترضة: ((هي التي تعترض بين شيئين متلازمين، لإفادة الكلام تقوية وتسديدا وتحسينا، كالمبتدأ والخبر، والفعل ومرفوعه، والفعل ومنصوبه، والشرط والجواب، والحال وصاحبها، والصفة والموصوف، وحرف الجر ومتعلقه، والقسم وجوابه))[1].

من هذا التعريف يلحظ أن الجملة الاعتراضية ليست أصلية، بل يؤتى بها لتأدية معنى يزيد في تأكيد الكلام، أو تقويته، أو تحسينه.

ومن نماذج الجمل الفعلية الاعتراضية في أشعار بعض علماء غرب أفريقيا:

أ ــ نص شعري للشيخ عبدالله محمد بن فودي[2]:

وَكُنَّا انْتَظَرْنَاهُمْ – مَوَاضِعَ بَيْنَنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَأُخْرَى يَرْبَعُ

فَسِرْنَا إِلَى غُرْدَمْ – وَقَدْ تَمَّ جَمْعُنَا قُبَيْلَ زَوَالِ الْيَوْمِ وَالْجَمْعُ يُوزَّعُ

اختار الشاعر جملة فعلية اعتراضية؛ ليوظفها في قصيدته، هي:

(**فسرنا إلى غردم – وقد تم جمعنا – قبيل زوال اليوم**)، اعترضت جملة: (وقد تم جمعنا)، بين الفعل (سرنا) و بين الظرف (قبيل).

في هذا البيت يخبرنا الشاعر أنهم ساروا إلى العدو في ديارهم لما أخلفوا الوعد بعد الأيام الثلاثة، ولتقوية الكلام وتأكيده قال: (وقد تم جمعنا)؛ حتى يعلمنا أنهم حضروا للحرب كلهم، جاهزين، مقبلين غير مدبرين؛ ولهذا حدد لنا الوقت الذي وصلوا (غردم) موطن الكفار، فقال: (قبيل زوال اليوم)؛ أي: دخلوا القرية قبيل زوال الشمس، وهو وقت يزيد العدو رعبا، وحيرانا، وعدم إدارة في الأمور؛ لأنه وقت قريب إلى ظلمة الليل.

والعدو إذا دخل قرية في النهار على حين غفلة من أهلها يفسد، فما بالك إذا دخل في مثل هذا الوقت؟! فإلى هذا المعنى الدلالي يشير الشاعر.

---

[1] – جامع الدروس العربية، ص: ٥٣٧

[2] – سبق ترجمته ص٢٤.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

ب ــ نص شعري للحاج مالك بن عثمان[1]، يمدح فيه شيخه الروحي الشيخ أحمد التجاني[2]، من أبياته:

قَضَى اللهُ – قَاضِيَ الشَّوْقِ وَالْبَيْنِ وَالْوَصْلِ مَدِيحِيَ أَبَاالْعَبَّاسِ أَحْمَــدَ ذَاالْفَضْلِ
دَوَائِـــي عَلَى دَائِــي زِيَــارَةُ رَوْضَــةٍ وَإِنْ لَمْ أَنَلْ فَالدَّاءُ فِي الزَّيْدِ وَالْعَضْلِ

إلى أن قال:

أَتَانَا – جَــزَاهُ اللهُ خَيْــرًا – جَوَاهِرَ وَيَاقُوتَةً فَوْقَ الْيَوَاقِيتِ فِــي الْفَضْلِ

استخدم الشاعر جملة فعلية اعتراضية في قصيدته؛ ليؤكد، أو يحسن كلماته، وليزيدها رونقا وجمالا، هي:

(**أتانا – جزاه الله خيرا – جواهر**)، اعترضت الجملة (جزاه الله خيرا) بين الفعل (أتى) والحال (جواهر).

يواصل الشاعر في مدح شيخه كما مدحه في الأبيات السابقة، ويخبر بأن الشيخ أتاهم بشيء نفيس، سمّاه (جواهر)[3]؛ أي: إن شيخه أتاهم بالتجانية وتكمن في طيّاتها كل الفوائد الدنيوية والأخروية.

ويصف ما جاء به الشيخ من التجانية أيضا أنه (ياقوتة)[4]. ويقول: إن الفوائد الموجودة في التجانية أكثر بكثير من المنافع الموجودة في اليواقيت (جمع ياقوتة)؛ ولذلك جاء بالجملة الاعتراضية (جزاه الله خيرا) يدعو الله سبحانه وتعالى أن يجزي شيخه عنهم خيرا؛ لمجيئه بالطريقة التجانية التي جاءتهم بالخيرات.

---

[1] – هو الحاج مالك بن عثمان بن معاذ بن محمد سي (١٨٥٥ ــ ١٩٢٢م)، وهو شيخ التجانيين في السنغال، ومؤسس زاوية تواون، له مؤلفات وديوان كبير. ينظر: الشعر العربي بالغرب الافريقي خلال القرن العشرين المسيحي، ١٠٢٧/٣.

[2] – المرجع السابق، ١٠٢٧/٣.

[3] – (جوهر)، كلمة تأتي لمعان عديدة، وقصد بها الشاعر هنا: (النفيس الذي تتخذ منه الفصوص ونحوها). ينظر: المعجم الوسيط، المادة: (ج و هــ ر)، صــ ١٧٠.

[4] – ينظر: المعجم الوسيط، المرجع السابق، المادة: (ق و ت)، ص: ١١١٠.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

المبحث الرابع: الجملة الفعلية الخبرية، ووظيفتها الدلالية:

تقع الجملة الفعلية خبرا للمبتدأ، فتكون في محل رفع، مثل: الشتاء يقسو برده.

ويشترط في مجيئها خبرًا أن تشتمل على رابط يربطها بالمبتدأ، والروابط كثيرة، منها: الضمير الراجع إلى المبتدأ، وهو أصل الروابط وأقواها سواء أكان ظاهرا ، مثل: الشتاء يقسو برده. أم كان ضميرا مستترا، مثل: الأرض تتحرك[1].

ومن نماذج مجيء الجملة الفعلية الخبرية في أشعار علماء غرب إفريقيا:

أ- **نص شعري للشيخ محمد السنوسي[2]، يمدح فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم:**

بِمَدْحِـــكَ يَا خَيْـــرَ الْبَـــرَايَا أُرَتِّلُ عَجَائِـــبَ مَا يُوحَى إِلَيَّ وَيُرْسَـــلُ
وَلِمَ لَا وَأَنْتَ الْمُصْطَفَى الْخَاتَمُ الَّذِي نُبَاهِي بِـــــهِ مَنْ قَبْلَنَا ثُمَّ نُفَضِّـــلُ
وَأَعْطَاكَ رَبُّ الْعَـــرْشِ أَرْفَعَ رُتْبَـــةٍ تَدَانَى لَهَا جِـــنٌّ وَإِنْـــسٌ مُرْسَـــلُ
حَـــبَاكَ كِتَابًا فَاهْتَدَيْـــــنَا بِهَدْيِهِ وَمِنْ قَبْلِهِ فَالنَّاسُ فِي الْجَهْلِ مُهْمَلُ
فَـــلَمَّا انْتَهَجْنَا نَهْجَـــــهُ مُتَبَلِّـــجًا ظَفِرْنَا بِمَا نَبْغِي وَمَا هُوَ نَأْمَـــــــلُ

فالجملة الفعلية (نأمل): وقعت خبرا للمبتدأ (هو)، وفيها ضمير مستتر في محل نصب مفعول به ، وجملة المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

يعني أنهم لما اتبعوا منهج الرسول – صلى الله عليه وسلم – فازوا بالذي يريدن في الحياة الدنيا، وهو: معرفة الله ومعرفة نبيه، ومعرفة دين الإسلام، وبالذي يأملونه في الآخرة، وهو الجنة.

---

[1] – ينظر: النحو الوافي، ١/٤٦٦-٤٦٧.

[2] – هو الشيخ محمد السنوسي غوث فاس جابي بن محمد بن المصطفى (١٩٠٢ – ١٩٥٦م)، من شعراء غامبيا. قضى خمس سنوات في الرحلة العلمية بالمغرب، ومصر، وله ديوانان في المدائح النبوية، أحدهما: نيل المرام في مدح خير الأنام. والآخر: العقد المنظم في مدح النبي المعظم. وينظر: الاقتباس الديني ودلالته في الشعر العربي في غرب أفريقيا خلال القرن العشرين، رسالة مقدمة إلى جامعة غانا ـــ ليغون، استكمالا لمتطلبات درجة ماجستير الفلسفة في اللغة العربية، إبراهيم إسحاق آدم، يونيو، ٢٠١٥ م، ص/٩٨.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

نص شعري آخر للشيخ آدم،[1] من أبياته[2]:

وَيْحَ قَوْمِي جَـــهلُوا مَعْنَى الْحَيَا وَأَسَاءُوا فِيهِ خَتْمًا وَابْتَـــــدَا
هَـــكَذَا قَدْ جَهلُوا التَّـــــوَاضُعَا وَبَـــنَوْهُ فِي سُـــجُودٍ وَانْحَنَا
خَلْـــــعُ نَعْلٍ جَـــــعَلُوهُ وَاجِبًا لَهُمُ قَبْـــلَ وُصُولٍ لِلْفَـــــنَا

١- **(جعلوه واجبًا)** جملة فعلية مكونة من فعل وفاعل ومفعولين، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ (رفع نعل).

يخبر الشاعر بأن قومه جعلوا خلع النعل لأصحاب الفضيلة والكرامة واجبا، وكأنه يثاب فاعله، ويعاقب تاركه!!

جـــ- وهذا نص شعري للدكتور جابي[3] يقول فيه:

عَجَبًا لِأَحْدَاثِ الزَّمَانِ فَإِنَّهَا دُوَلٌ مَـــعَ الْأَحْدَاثِ، بَلْ تَتَغَيَّرُ
أَمَمٌ عَلَى أُخْرَى تَسُودُ وَتَرْتَقِي وَحَضَارَةٌ تَخْفَى وَأُخْرَى تَظْهَرُ
مَا مَـــاتَ مِنْهُمْ عَالِمٌ إِلّا أَتَى بِمَمَاتِـــــهِ نَجْمٌ مُضِيئٌ آخَرُ

في هذا النص أورد الشاعر جملا فعلية خبرية، هي:

١- **(تسود)**: جملة فعلية خبرية، مكونة من فعل وفاعل والفاعل ضمير مستتر يعود على المبتدأ (أمم).

يوضح الشاعر هنا ما قال في البيت الأول، فيقول: تغير الأحداث يأتي هكذا: أمم تسود وترقى في هذه الدنيا مهلة من الزمن على حساب أمم أخرى.

٢- **(تخفى)**: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي، يعود على المبتدأ (حضارة)، والجملة الفعلية في محل رفع خبره.

---

[1] - هو الشيخ آدم عبد الله الإلوري، (١٩١٧ - ١٩٩٢م)، مؤسس المركز العربي الإسلامي في أغيغي، لاغوس - نيجيريا، له عدة مؤلفات تربو على عشرين مؤلّفا. ينظر: الأدب الإسلامي في ديون الإلوري، الدكتور أغاكا عبد الباقي شعيب، لا.د، لا.ط، ص:١٨٩.

[2] - ينظر: الأدب الإسلامي في ديون الإلوري، الدكتور أغاكا عبد الباقي شعيب، لا.د، لا.ط، ص:١٨٩. وينظر: الإسلام في نيجيريا ، لا.د، لا.ط، ١٣٩٨هـــ-١٩٧٨م، أجيجي، لاغوس، نيجيريا. وينظر: الشعرالعربي بالغرب الأفريقي خلال القرين العشرين المسيحي، ١٠٠١/٣.

[3] - ترجمته في صفحة ٦٧

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

٣- **(تظهر)**: فعل مضارع مرفوع بضمة ظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي يعود على (أخرى) وهو المبتدأ، والجملة الفعلية في محل رفع خبره.

يواصل شاعرنا في توضيح عجب أحداث الزمان، ويقول هنا: إن هذه الأمم التي تسود وترتقى أحيانا ثم يأتي غيرها وتخفى هي الأولى، كل هذا يحدث برقي الحضارة وانخفاضها؛ فإذا رقيت حضارة أمة تسود وتظهر، وإذا انخفضت اختفت.

ويلحظ أن الشاعر اختار الفعل المضارع في هذه الأبيات دون غيره؛ لأنه يريد أن يثبت أن أحداث الدنيا لا تدوم على حال، كما قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ﴾ [١] ويقول الشاعر:[٢]

لِكُلِّ شَـــيءٍ إِذَا مَا تَمَّ نُقصَانُ فَلا يُغَرَّ بِطِيبِ العَيْشِ إِنْسَانُ

هِيَ الأُمُورُ كَمَا شَاهَدْتَهَا دُوَلٌ مَنْ سَرَّهُ زَمَنٌ سَاءَتْهُ أَزْمَانُ[٣]

فالشاعر هنا يذكر حقيقة. وهي أن كل شيء آخذ في التناقص والزوال إذا اكتمل نموه، وهذه سنة الله في خلقه؛ لذا، على الإنسان ألاّ يغتر بطيب عيشه؛ فإن مصيره إلى الزوال، وهذه الأمور –كما تشاهدها– متغيرة متبدلة، فمن سره زمن فقد ساءته أزمان، وهذه الدنيا لا تدوم على حال واحدة، فهي إقبال وإدبار، وكما قيل: يوم لك ويوم عليك.

---

[١] – سورة آل عمران، الآية: ١٤٠

[٢] – البيت لأبي البقاء الرندي

[٣] – نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، لشهاب الدين أحمد التلمساني، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر ١٩٩٧م، بيروت – لبنان. ٤٨٧/٤، ومجاني الأدب في حدائق العرب، لرزق الله بن يوسف شيخو، مطبعة الآباء اليسوعيين، ١٩١٣م، بيروت – لبنان، ٢٤٥/٥.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

خلاصة الفصل الثالث:

في نهاية هذا الفصل يلحظ الأمور الآتية:

١-أنَّ شعراء غرب إفريقيا نظموا أشعارهم في حب الوطن ، كقول الزكوي:

نَعِيشُ بِأَرْضِنَا عَيْــشًا أَسِيرَا إِلَى كَمْ نَشْتَكِي وَيْحًا ثُبُــورَا

وَيَوْمَئِذٍ فَلُغَتِي مِنْ لَغَــاتٍ عَلَتْ بِجَمَالِهَا عِزًّا دُهُــورَا

وقال أحدهم في وصف الطبيعة:

بَزَغَ الصَّبَاحُ بُعَيْــدَ لَيْلٍ مُظْــلِمٍ وَبَــدَا الضِّــيَاءُ عَلَى ظَلَامٍ قَاتِمِ

٢-ونظموا أبيات عن خير خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم:

بِمَدْحِــكَ يَا خَيْــرَ الْبَــرَايَا أُرَتِّــلُ عَجَائِــبَ مَا يُوحَى إِلَيَّ وَيُرْسَــلُ

فَإِنّ مَــدِيحًا غَيْرَ مَدْحِــكَ سَيِّــدِي مُحَالٌ وَ زُورٌ مَا لَــــهُ مُتَــأَوِّلُ

وَلِمَ لاَ وَأَنْتَ الْمُصْطَفَى الْخَاتَمُ الَّذِي نُبَاهِي بِــــهِ مَنْ قَبْلَنَا ثُمَّ نُفَضِّــلُ

وَأَعْطَاكَ رَبُّ الْعَــرْشِ أَرْفَعَ رُتْبَــةٍ تَدَانَى لَهَا جِــنٌّ وَإِنْــسٌ مُرْسَــلُ

٣-أنَّ غربي القارة الإفريقية غنيّ بتراث الثقافة العربية والاسلامية، يقول في ذلك الشاعر محمد الأمين جابي:

مَا مَاتَ مِنْهُمْ عَالِمٌ إِلاَّ أَتَــى بِمَمَاتِــهِ نَجْمٌ مُضِيء آخَرُ

تَرَكُوا عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ مَعَارِفًا كَتَبُوا بِهَا تَارِيخَهُمْ وَ تَذَكَّرُوا

٤-الجمل الفعلية الوصفية، والحالية، والاعتراضية، كلها خبرية، تحتمل الصدق والكذب.

٥-يلحظ أن هذه الجمل كلها تأتي لتأدية معنى يزيد في تأكيد الكلام، أو تقويته، أو تحسينه.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الفصل الرابع

الفعل بين البناء للمعلوم والبناء للمجهول في أشعار علماء غرب أفريقيا

ويشتمل على توطئة ومبحثين :

المبحث الأول: الفعل المبني للمعلوم، ووظيفته الدلالية

المبحث الثاني: الفعل المبني للمجهول، ووظيفته الدلالية

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

توطئة

((قسم اللغويون الفعل من حيث الوصول إلى الفاعل قسمين:

أولهما: أن يكون الفعل مبنيا للفاعل، وهو المسمى (المعلوم)، ويكون الفاعل فيه ظاهرا أو ضميرا مستترا. نحو: جاء زيد، وزيد جاء.

ثانيهما: أن يكون الفعل مبينا للمفعول، ويسمى (المبني للمجهول) أو (المبني لما لم يسم فاعله). نحو: ضُرِبَ زَيْدٌ. وينوب عنه أحد أمور: كالمفعول به والمصدر والجار والمجرور، والظرف))[1].

ويحذف الفاعل لأغراض عدة؛ منها، الجهل به، نحو: سُرِقَ المتاع، إذا لم يعلم السارق من هو، أو لغرض لفظي أو لتصحيح النظم[2].

وسيتم في هذا الفصل مناقشة هذا الموضوع، حسب الموضح في المبحثين الآتيين، وعرض نماذج من أشعار علماء غرب إفريقيا على ذلك.

---

[1]- شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، تحقيق وتعليق: طه عبدالرؤوف سعد، وسعد حسن محمد علي، مكتبة الصفا، ١٢٧ ميدان الأزهر – القاهرة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ص/٤٩.

[2]- التصريح على التوضيح، ٤٢١/١.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

المبحث الأول: الفعل المبني للمعلوم، ووظيفته الدلالية:

الفعل المبني للمعلوم: ((هو ما ذكر معه فاعله، نحو: حَفِظَ مُحَمَّدٌ الدَّرْسَ، ويسمى مبنيا للفاعل))[1].

وهذا النوع من الفعل – المبني للمعلوم – يكون فاعله ظاهرا، مثل: كَتَبَتْ هِنْدٌ الدَّرْسَ، فالفاعل في الجملة هو (هِنْدٌ)، و هو اسم ظاهر، أو يكون ضميرا بارزا، مثل: كَتَبْتُ الدَّرْسَ. فالفاعل في هذه الجملة موجود ومعلوم، لكنه ضمير بارز، وهو التاء المتصلة بالفعل.

قد وظف شعراء غرب أفريقيا الفعل المبني للمعلوم في قصائدهم بكثرة، ومن نماذج ذلك:

أ- نص شعري لتوجّه محمد[2]، يتناول الثورة التي لا تزال قائمة بين الطوارق والحكومة النيجرية. من أبياته[3]:

حَـــمَدْتُ اللهَ رَبِّي نَاصِـــرِينَا إَلَهِي قَاهِـــرًا رَبَّ الْعِـــبَادِ
بِتَشْتِيتِ الْبُـــغَاةِ الطَّائِغِيـــن قُطَّاع لِلطّرِيـــقِ ذَوِي الْفَسَادِ
وَعَـــارُوا أَرْضَ أَقَدِزْ لِيَاســرون ذَوِ الإِسْلاَمِ ظُلْمًا لِلْعِـــبَادِ
يَـــكِرُّونَ يَفِـــــرُّونَ الْعِـــتَاق يَجرُّونَ التُّرُوسَ فِي الْبَوَادِي
يَصِيحُونَ عَنِ الْأَجْدَاثِ الشُّيُوخ ذَوِي الأَقْدَارِ مِنْ بَرٍّ مَجِيـــدِ
وَجَـــاؤُوا تِلِمْبَادِسْ قَصْرَ أَقَـــدَزْ بِجَيْـــشٍ لَا يُعَدُّ كَالْجَـــرَادِ
وَحَـــازُوا كُلَّ مَالٍ فِي الْبَرَارِي وَآبَـــال وَآمَـــــاءْ عَبِيـــدِ

---

[1] – شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي، ص:٤٩.

ملحوظة: الفعل المبني للمعلوم يكون ماضيا، ومضارعا، و أمرا، والمبني للمجهول لا يكون إلا ماضيا ومضارعا.

[2] – هو محمد توجّه بن محمد بن حمد السوقي الحسني، من شعراء منطقة أغاديز في صحراء، النيجر، وهو من الطوارق. ينظر: الشعر العربي بالغرب الإفريقي خلال القرن العشرين المسيحي، ٣/١١٠٠.

[3] – مجموعة قصائد –الثورة– محمد محمد أحمد توجه، مخطوطة مكتبة عبد الرحمن قاسم، ودسو نيامي، النيجر، ينظر: المرجع السابق.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وَقَامُــوا وَاسْتَعَــدُّوا لِلْقِــتَالِ وَخَــابَ ظُنُونَهُمْ رَبُّ الْعِبَادِ
وَنَحْمَــــدُهُ وَنَشْكُرُهُ جَــزِيلًا بِتَمْزِيقِ الشُّمُولِ آلَ مَــــدِ

إذا لحظنا في الأبيات نجد أنّ الأفعال المبنية للمعلوم هي:

١. (**حَمَدْتُ اللهَ**...)، الجملة: (حَمَدْتُ) تتكون من الفعل (حَمدَ) وهو فعل ماض، والتاء ضمير متحرك مبني على الضم في محل رفع فاعل، ولفظ الجلالة (الله) مفعول به منصوب بفتحة ظاهرة.

فالشاعر يظهر حمده لله، فيجعل نفسه معلوما؛ ليعلن أنه عبد من عباد الله، يجب عليه أن يحمد الله سبحانه وتعالى على نعمه الظاهرة والباطنة، كما يقر بألوهية الله سبحانه وتعالى، فاختار الفعل المبني للمعلوم؛ ليثبت هذا الأمر كله.

٢. (**وَعَارُوا أَرْضَ أَقَدِزْ**...)، (عَارُوا) جملة فعلية تتكوّن من الفعل (عَارَ) وهو فعل ماض، و من الفاعل: واو الجماعة، و(أرض) مفعول به منصوب على الفتحة الظاهرة.

وظف الشاعر هذا الفعل ليعلم الناس أن أرض (أقدز) ليست لحكومة النيجر؛ ولكنها أعارها[١]؛ من قبيلته (الطوارق)[٢]، ويقول: إن حكومة النيجر فعلت ذلك لتظلم العباد، ونسب العباد إلى الإسلام؛ أي: لتظلم المسلمين.

٣. (**يَكِرُّونَ يَفِرُّونَ الْعِتَاقَ**)، الجملتان: (يَكِرُّونَ يَفِرُّونَ) جملتان فعليتان متكونتان من الفعلين (يكر) و(يفر)، وهما مضارعان، ومن ضميرين بارزين هما (الواو) فيهما في محل رفع فاعل، و(العتاق) مفعول به منصوب بفتحة ظاهرة.

يخبرنا الشاعر بأن جيوش حكومة النيجر لما أعاروا (أقدز) ليكون لهم معسكرا لحرب عبـــاد الله، أخذوا يكرّون بالفروس؛ أي: إن الجيوش يترددون بالفروس ويفرّون بها، ليوسعوا في الجولان.

فالشاعر اختار هذين الفعلين المبنيين للمعلوم؛ ليعلم الناس أن الجيوش يسخرون

---

[١] – أي: أعطاه إيّاها عارية. ينظر: المعجم الوسيط، المادة: (ع ي ر)، ص: ٦٦٧.

[٢] – هي قبيلة موزعة بين جمهورية النيجر، ومالي، وكذلك جزء منها يسكن ليبيا وموريتانيا.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الفروس في هذه العملية على أعين الناس؛ حتى يشهدوا أنهم مهرة، وأنهم مستعدون للحرب؛ فوظف فعلين معلومين؛ لأن الجيوش أعلموا الناس بعملهم!!.

٤. (**يجرّون التروس...**)[١]، (يجرون) جملة فعلية مكونة من الفعل (يجر)، ومن الضمير البارز المبني على السكون في محل رفع فاعل، و(التروس) مفعول به منصوب بفتحة ظاهرة.

يتابع الشاعر حادثة الحرب ويخبرنا بكل صغيرة وقعت فيها، ويعلمنا أن جيوش الحكومة لم يكتفوا بالكرّ والفرّ بالفروس ليرهبوا بها الناس، بل خرجوا بكل ما لديهم من آلات القتال، منها التروس التي يجرونها؛ ليعرف الناس أنهم مستعدون استعدادا تاما للخوض في هذه الحرب.

٥. (**يصيحون عن الأجداث الشيوخ**)، جملة (يصيحون) فعلية مكونة من الفعل (يصيح)، ومن الضمير البارز (الواو) و هو مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(الشيوخ) مفعول به منصوب بفتحة ظاهرة.

ما انفك الشاعر يسوق وقائع الحرب من خلال الأبيات، و يقول هنا: إن هؤلاء جيوش الحكومة يدعون الموتى من الشيوخ في القبور بالصيحة في الأجداث[٢]؛ أي: إنهم يطلبون النصر في الحرب من الشيوخ الأموات، ويصيحون في ندائهم؛ ليستجيبوا لهم.

٦. (**وجاؤوا "تلمبادس" قصر أقدز**)، (جاؤوا) جملة مكونة من الفعل (جاء)، وهو فعل مبني للمعلوم، والفاعل واو الجماعة، و (تلمبادس) مفعول به مبني على السكون في محل نصب.

يوقفنا الشاعر على هذه النقطة المهمة، و هي مجيء الجيوش إلى قصر (أقدز) بعدد هائل. وهكذا وصفهم:

. . . . . **بِجَيْـــشٍ لَا يُعَدُّ كَالْجَـــــرَادِ**

---

[١] – التروس: مفرد التّرس، هو ما يتوقّى به في الحرب. ينظر: المعجم الوسيط، المادة (ت ر س)، ص: ١٠٤.

[٢] – الأجداث: جمع جدث، وهو القبر. ينظر: معجم مقاييس اللغة، المادة (ج د ث)، ٢٢٣/١.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

٧. **(وحازوا كل مال في البراري)**، جملة (حازوا) مكونة من فعل مبني للمعلوم (حاز)، ومن الفاعل واو الجماعة، و(كُلَّ) مفعول به منصوب بفتحة ظاهرة.

يقول الشاعر إن الجيوش حازوا[١] كل مال في البراري[٢]، وهذا البيت يدل على أن الجيوش أولو قوة وأولو بأس شديد.

٨. **(وقاموا واستعدو للقتال)**، الجملتان (قاموا واستعدوا) يتكون كل واحدة منهما من فعل (قام واستعد)، ومن فاعل (واو الجماعة) في كلتيهما، والجار والمجرور متعلقان بالفعل، إما الأول وإما الثاني على خلاف بين البصريين والكوفيين.

بدأ الشاعر – قبل هذا البيت – يصف انتصار الجيوش، والأموال التي جمعوها، وكيف تمتعوا وفرحوا بجمع هذه الأموال، ثم قاموا واستعدوا للقتال الذي أخبر الشاعر بعدم انتصارهم فيه، بل هزموا، فقال في عجز البيت:

. . . . . **وَخَابَ ظُنُونَـــهُمْ رَبُّ الْعِـــبَادِ**

أي: إن الله الذي هو رب العباد خيّب سعيهم، وهو الصيحات التي كانوا يدعون بها الأموات من الشيوخ.

٩. **(ونحمده ونشكره جزيلا)**، الجملتان: (نحمده) و(نشكره) متكونتان من الفعلين (حَمِدَ) وَ(شَكَرَ)، وضميرين مستترين، تقديرهما: نحن، وهو مبني على الضم في محل رفع فاعل، ومفعول (نحمد) و(نشكر) هو الضمير المتصل بهما، و(جزيلا) نائب للمفعول المطلق المحذوف، تقديره: شكرا جزيلا.

آه، هنا استطاع الشاعر أن يتنفس، ويذهب عن نفسه الأسى والحزن بعد زمن طويل، وجيش الحكومة في(أقدز) يكرون ويفرون ويـــجرّون التروس، حتى جمعوا أموال القرى، ظالمين.

---

[١] – حازوا: جمعوا. ينظر: المعجم الوسيط، المادة (ح و ز)، ٣٢٥/١.

[٢] – مفرده: الْبَرِّيَة؛ أي: الصحراء. ينظر: المرجع السابق، المادة (ب ر ي)، صـــ/٦٩.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

ثم جاء وقت القتال فإذا هم قد هزموا، وخاب ظنونهم، لذلك اختار الشاعر هذين الفعلين المبنيين للمعلوم؛ ليذيع للعالـــم أن العدو هزم، وأنه يحمد ربه، رب العباد، رب كل شيء ومليكه، والمتصرف فيه، ويشكره شكرا جزيلا على انقلاب العدو صاغرين، فيشكر الله سبحانه وتعالى القهار على هذا النصر العظيم، والفرج غير المتوقع، وهو:

. . . . . بِتَمْزِيـــقِ الشُّمُولِ آلَ مَـــدِ

ب= نص شعري آخر للإمام يحيى محمد الأمين[1]، يمدح فيه خير خلق الله محمدا –صلى الله عليه وسلم–[2]. ومن أبياته:

خَدِيمُ رَسُولِ الْحَقِّ مَا عَاشَ عَائِشٌ يُلَبِّي نِدَاءَ الْحَقِّ فِيهَا الْمَعَايِـــشُ
يُـــــلَبِّي كَمَا لَبَّى الْأَكَابِـــرُ قَبْلَهُ فَيَالَكَ مِنْ عَيْشٍ يُرَاعِيهِ عَائِـــشُ
نَبِيٌّ عَظِيمٌ عَظَّـــمَ اللهُ قَـــــدْرَهُ وَأَوْلَاهُ مَا أَوْلَاهُ دَوْمًا يُنَاعِـــــشُ
بِهِ حَقَّـــــقَ اللهُ الْهِدَايَةَ لِلْـــوَرَى بِهِ مُحِيَ الْأَسْـــوَا وَخُيِّبَ خَادِشُ
تَنَـــوَّرَتِ الْأَرْوَاحُ مِنْ سِـــرِّ حُبِّهِ وَأَشْبَاحُنَا قَدْ زَالَ عَنْهَا الْتَكَامُشُ

استخدم الشاعر مجموعة من الأفعال المبنية للمعلوم، من ذلك:

١. **(يلبّى كما لبّى الأكابر قبله)**، الجملة (يلبي) مكونة من الفعل (لبّى)، ومن الضمير المستتر تقديره: هو وهو مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والمفعول محذوف، تقديره: (نداء خير الأنام)، و(لبّى) فعل ماض مبني على الفتحه المقدرة على الألف، و(الأكابر) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومفعوله محذوف أيضا، تقديره: (نداء خير الأنام).

---

[1] – هو الإمام يحيى بن محمد الأمين، تلميذ الحاج شاربتو (هو الشيخ عثمان نوح شاربتو، ولد ١٩٢٤م، وله تلاميذ كثيرون، ولم يزل حيا يُرزق) والمنسق الوطني لمكتب الشيخ شاربتو، ورئيس مؤسسة إسلامية. ينظر: الشعر العربي بالغرب الأفريقي خلال القرن العشرين المسيحي، ١١٠٧/٣ ــ ١١٠٨.

[2] – تحفة الأحرار في مدح نور الأنوار، يحي بن محمد الأمين، دار mufazco لاغوس – نيجيريا ، ط/١، ١٤٢١هـــ –٢٠٠٠م. ص٨٨.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

يخبرنا الشاعر أنه يلبّى نداء رسول الله – صلى الله عليه وسلم-؛ لأنه خديمه، فسيمدحه، كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب منه ذلك!!! نعم لم يطلب، والرسول يستحق المدح والثناء من كل مسلم، جاءنا بالإسلام، وتركنا على مهجة بيضاء ليلها كنهارها، يقول الله سبحانه وتعالى في هذا المعنى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[1].

٢. (**نبي عظيم عظم الله قدره**): الفعل (عَظَّمَ) ماض، مبني للمعلوم، و(الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع بضمة ظاهرة، و(قدره) مفعول به منصوب بفتحة ظاهرة، وهو مضاف، والهاء مضاف إليه مبني على الضم في محل جر.

يقول الشاعر – حفظه الله –: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي عظيم من بين الأنبياء، ولقد كرّمه الله، ورفع قدره في العالمين.

٣. (**وأولاه ما أولاه**): الفعل (أَوْلَى) فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر، وهو فعل مبني للمعلوم، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، أي: لفظ الجلالة، و(ما) اسم موصول مفعول به، والجملة (أولاه) الثانية صلة الموصول. والهاء في (أَوْلَاهُ) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

أي: إن الله سبحانه وتعالى جعل الرسول –صلى الله عليه وسلم– واليًا على شؤون الإسلام.

٤. (**به حقق الله الهداية للورى**): (حقق) فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة، (الله) لفظ الجلالة، فاعل مرفوع بضمة ظاهرة، و(الهداية) مفعول به منصوب بفتحة ظاهرة.

يقول الشاعر: إن الله سبحانه وتعالى حقق الهداية للورى[2] ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم– أي: إن الله حقق الهداية الإسلامية للخلق أجمع بسبب رسول الله –صلى الله عليه وسلم، فهو قدوتنا، وإمامنا في ديننا الإسلامي.

---

[1] – سورة التوبة، الأية: ١٢٨.

[2] – الورى: الخلق. ينظر: المعجم الوسيط، المادة (و ر ي)، ص/ ١٠٧١.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

٥. (**تنورت الأرواح من سرّ حبه**): الفعل (تنوّر) فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة، والتاء تاء تأنيث مبني على السكون وكُسرت لالتقاء الساكنين، و(الأرواح) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و (من سرّ) جار ومجرور متعلقان بالفعل (تنورت).

أي: إن أرواح عباد الله الصالحين تنورت لسبب حبها لرسول الله –صلى الله عليه وسلم–، فأرواح المؤمنين تنير؛ لأنها أطاعت الرسول الله صلى الله عليه وسلم. فالمؤمن يرى بنور الله؛ لاتباعه هدي الرسول –صلى الله عليه وسلم–.

جـ– نص شعري للشيخ محمد السنوسي[١] في مدح رسول الله –صلى الله عليه وسلم–[٢]، ومن أبياته:

بِمَدْحِكَ يَا خَيْرَ الْبَرَايَا أُرَتِّلُ عَجَائِبَ مَا يُوحَى إِلَيَّ وَيُرْسَلُ
فَإِنّ مَدِيحًا غَيْرَ مَدْحِكَ سَيِّدِي مُحَالٌ وَ زُورٌ مَا لَهُ مُتَأَوِّلُ
وَلِمَ لَا وَأَنْتَ الْمُصْطَفَى الْخَاتَمُ الَّذِي نُبَاهِي بِهِ مَنْ قَبْلَنَا ثُمَّ نُفَضِّلُ
وَأَعْطَاكَ رَبُّ الْعَرْشِ أَرْفَعَ رُتْبَةٍ تَدَانَى لَهَا جِنٌّ وَإِنْسٌ مُرْسَلُ
حَبَاكَ كِتَابًا فَاهْتَدَيْنَا بِهَدْيِهِ وَمِنْ قَبْلِهِ فَالنَّاسُ فِي الْجَهْلِ مُهْمَلُ
فَلَمَّا انْتَهَجْنَا[٣] نَهْجَهُ مُتَبَلِّجًا ظَفِرْنَا بِمَا نَبْغِي وَمَا هُوَ نَأْمَلُ

فهذا النص فيه أفعال مبنية للمعلوم، منها:

١. (**أُرتّل عجائب...**): فـ(أُرتّل)، فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة؛ لتجرده عن ناصب وجازم، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا، و(عجائب) مفعول به منصوب بفتحة ظاهرة.

---

[١]– تقدم ترجمته في صفحة ٧٥.

[٢] – نيل المرام في مدح خير الأنام، الشيخ/ محمد السنوسي غوث فاس جابي، ديوان مخطوط، مكتبة أسرته، سريكوندا، غامبيا، ص: ٧٥–٧٦.

[٣]– انتهجنا: سلكنا الطريق الواضح البيّن. ينظر: تاج العروس، المادة: (ن هـ ج)، ٢٥١/٦.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

٢. **(وأعطاك ربّ العرش أرفع رتبة)**: فـــ(أعطى) فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة على الألف، و هو فعل مبني للمعلوم، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم. و(ربّ) فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

أخذ الشاعر يمدح المصطفى –صلى الله عليه وسلم– من البيت الأول حتى جاء إلى هذا البيت؛ ليري الناس مكانة المصطفى صلى الله عليه وسلم بين الخلق، منهم: الأنبياء والرسل، وأن جنس الجن وجنس الإنس يخضعان لهذه الرتبة؛ إذ الذي وهبه إياها هو رب العرش العظيم الذي يعطي الملك من يشاء، ويعز من يشاء سبحانه وتعالى، كما قال تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾[1].

٣. **(حباك كتابا فاهتدينا بهديه)**: فـــ(حبا) فعل ماض مبني على فتحة مقدّرة، وهو مبني للمعلوم، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره: هو، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أوّل، و(كتابا) مفعول به ثان منصوب بفتحة ظاهرة.

أثبت الشاعر أن رب العرش حبا[2] رسول الله كتابا عظيما، اتبعناه؛ فكان سبب هدايتنا بعد توفيق الله تعالى.

٤. (فلما انتهجنا نهجه متبلجا...): الفعل (انتهج) فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير رفع متحرك، وهو فعل مبني للمعلوم، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. (نهجه) مفعول به منصوب بفتحة ظاهرة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

هنا يعطينا الشاعر نتيجة اتباعهم كتاب الله، فلما انتهجنا طريق الكتاب الذى جئت به، واتبعناه ظفرنا بمبتغانا.

---

[1]– سورة آل عمران، الآية: ٢٦.

[2]– حبا: أعطى. ينظر: المعجم الوسيط، المادة: (ج ب و)، ص:١٧٥.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

د- نص شعري آخر للشيخ محمد السراج[1]، بعنوانه: وقفة على ساحل البحر[2]، من أبياته:

أَخِي إِنْ أَرَدْتَ اليوم فَاذْهَبْ إِلَى الْبَحْرِ فَإِنَّ مِيَاهَ الْبَحْرِ تَشْفِي مِنَ الْحَرِّ
فَأَكْرِمْ بِخَلْقٍ سَخَّرَ اللهُ بَحْـــرَهُ لَهُمْ فَغَدَوْا يَسْعَوْنَ بِالسَّطْحِ وَالْقَعْـــرِ
وَأَعْظِمْ بِبَحْـــرٍ زُرْتَهُ الْيَوْمَ عَـــارِفًا بِبَعْضِ الَّذِى يَحْوِي مِنَ الْخَيْرِ وَالضَّيْرِ

فالشاعر أورد مجموعة من الأفعال المبنية للمعلوم، منها:

١. (**فاذهب إلى البحر**): (اذهب) فعل أمر مبني على السكون، و فاعله ضمير مستتر تقديره (أنت)، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (اذهب).

يريد الشاعر من مخاطبه أن يذهب إلى البحر؛ ليرى عجائب الله سبحانه على شاطئ البحر وداخله، وليستمتع بجوّه اللطيف المريح.

قال:

. . . . . **فَإِنَّ مِيَاهَ الْبَحْرِ تَشْفِي مِنَ الْحَرِّ**

٢. (**أكرم**): فعل ماض جاء على صيغة الأمر للتعجب، والباء في (بخلق) زائدة، و(خلق) فاعل مجرور لفظا، مرفوع محلاً.

ما زال الشاعر يتعجب من البحر، ومن عجائب قدرة الله الكامنة فيه، فيطلب من كل من شاهد هذه العجائب الربانية أن يشاركه في التعجب من كرم هذا النوع من الخلق، وخاصة من الذين يغوصون في قعر البحر؛ ليخرجوا المواد النفيسة التي يستفيد منها الخلق.

---

[1]- هو الشيخ محمد السراج بن سيدي معزوز أمبالو (١٩٤٣)، عالم جليل وشاعر بارع، درس في محاضر السنغال، وهو من علماء فولدو وقابو. ينظر: الشعر العربي بالغرب الأفريقي خلال القرن العشرين المسيحي، ١١٢٤/٣.

[2]- ينظر: الثقافة العربية الإسلامية في الغرب الإفريقي، عمر محمد صالح، دار الأردن، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م. ص٤٨١. والشعر العربي بالغرب الإفريقي خلال القرن العشرين المسيحي، ١١٢٤/٣.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

٣. (**وأعظم ببحر زرته اليوم...**): الفعل (أعظم) فعل ماض جاء على صيغة الأمر مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، والباء في (ببحر) زائدة، و(بحر) فاعل مجرد لفظًا، مرفوع محلاً.

يتعجب الشاعر من البحر، ومن الخير الكثير الموجود فيه، ويلتمس من كلٍّ أن يشاركه أيضا في تعظيم هذا الخلق (البحر)؛ لما فيه من العجائب الخلقية الربانية، ومن الأرزاق المكنونة فيه.

هـــ- نص شعري للدكتور امباي[١]، عنوانه: همس في أذن البلبل[٢]. ومنه قوله:

غَرِّدْ فَكَمْ شَغَفَ الْقُلُوبَ مُغَرِّدُ فَاصْدَعْ لِكَيْ يَبْقَى الصَّدَى يَتَرَدَّدُ
غَرِّدْ فَقَدْ أَرْخَى الزَّمَانُ ذُيُـــولَهُ وَبَدَتْ بَلاَبِلُ فِي الرِّيَاضِ تُغَـــرِّدُ

الأفعال المبنية للمعلوم في البيتين هي:

١. (**غرّد فكم شغف القلوب مغرد**)، الفعل (غرّد) فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنت).

يدعو الشاعر البليل، ويهمس في أذنه بأن يغرد مع المغردين[٣]. يقول الشاعر للبلبل أن يتغنى بالشعر؛ لأنّ كثيرا ممن شغف قلبه الغناء يتغنى ويطرب، فالشاعر يريد أن يعلم الناس أنه شرعي، ولكنه بارع في قول الشعر أيضا.

٢. (**فاصدع لكي يبقى الصدّى يتردد**): الفعل (فاصدع) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت).

---

[١]- امباي: هو الدكتور امباي بن كيبا بن معاذ كاهْ، ولد سنة ١٩٥٦م ، ودرس في السعودية من المتوسطة إلى الدكتوراه في الشريعة، وهو أستاذ وداعية في غامبيا. ينظر: الشعر العربي بالغرب الإفريقي ١١٧/٣.

[٢] - ديوان شعر، الدكتور/ امباي كيبا كاه، مخطوط مكتبة الشاعر، سريكوندا، غامبيا. ص: ١٤-١٥.

[٣]- الكلمة من أصل غَرَّدَ الطائر والإنسان تغريدًا؛ أي: رفع صوته للغناء، وَطَرَبَ به. ينظر: المعجم الوسيط، المادة (غ ر د)، ص:٦٨٠.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

٣. **(يبقى الصدى)**: الفعل (يبقى) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر، و(الصدى) فاعل مرفوع بضمة ظاهرة.

كأن الشاعر يريد أن يبين شاعريته ويثبتها للناس، فقال: (فاصدع...)[١] بشعرك وتغن به حتى يبقى أثر صوت الغناء يتردد في أذهان الناس؛ لأن الصدّى[٢] يتردد في ذهن السامع.

---

[١]- فاصدع؛ أي: بيّن وأظهر. ينظر: لسان العرب، المادة: (ص د ع)، ص: ٢٤١٤.

[٢]- الصدّى، ما يجيبك من صوت الجبل ونحوه. ينظر: المصدر السابق، المادة: (ص د ي)، ص: ٢٤٢١.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

المبحث الثاني: الفعل المبني للمجهول، ووظيفته الدلالية:

الفعل المبنـــي للمجهول هو: ((ما حذف فاعله، وأنيب عنه غيره، نحو: حُفِظَ الدَّرْسُ، ويسمى مبنيا للمفعول))[١].

وهذا النوع من الفعل يحدث له تغييرات متباينة لأسباب عدة، ((وفي هذه الحالة يجب أن تغير صورة الفعل عن أصلها، فإن كان ماضيا غير مبدوء بهمزة وصل، ولا تاء زائدة، وليس عينه ألفا ضم أوله وكسر ما قبل آخره و لو تقديرا ، نحو: ضُرِبَ عَلِيّ ، ورُدَّ المبيع))[٢].

وقد استخدم علماء غرب أفريقيا الفعل المبني للمجهول في أشعارهم، منها:

أ- نص شعري للأستاذ موسى[٣]، يرثي فيه مؤسس (حماس) الشيخ أحمد ياسين[٤]، ويقول[٥]:

سُقُوطُ مَنَارٍ يُسيلُ دُمُـــوعًا وَفَقْدُ قِيَادَةِ خُطَبٍ عَظِيـــــمِ
كَوَارِثُ أُمَّـــةِ الْإِسْلَامِ تَتْرَى وَلَيْسَ يُدْرِكُ شَـــرَّهَا ألا المهَامُ

إلى أن قال:

وَقَدْ فُوجِئْنَا صُبْحَـــةَ يَـــوْمٍ بِصَيْحَاتِ الْأَرَامِلِ وَالْيَتِيـــمِ

---

[١]- شذا العرف في فن الصرف، ص/٤٩.

[٢]- المرجع السابق.

[٣]- هو الأستاذ موسى عبد القادر بن محمد من غانا ولد سنة ١٩٤٨م، أخذ الليسانس والماجستير من كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، خطيب، والأمين العام للمجلس الأعلى للدعوة والبحوث الإسلامية، له شعر قليل، ويعمل محاضرا في كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية في أكرا – غانا، ينظر: جهود الشيخ موسى عبد القادر في الدعوة إلى الله، سحنون أبو بكر ، بحث تخرج في كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية في أكرا –غانا، ٢٠١٧م ص:١٧-٢٤.

[٤]- أحمد ياسين: هو الشيخ أحمد بن إسماعيل بن حسن ياسين، (١٩٣٧-٢٠٠٤م)، مؤسس (حماس)، كان خريج الأزهر الشريف، وكان إماما، ينظر: www. aljazeera. net (24-04-2017)

[٥]- رثاء القائد العظيم الشيخ أحمد ياسين، مخطوطة عند الشاعر، نيما، أكرا، غانا.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

فَقَدْ وَفّيْتَ حَـــــقًّا لِلْأَنَامِ كَمَا جُوزِيتَ دَارًا لِلسَّـــلاَمِ
فَقَدْ لَقِيْتَ رَبَّكَ فَجْـــرَ يَوْمٍ تُودعُ فِيـــــهِ قَافِلَة الْعِظَامِ

والأفعال المجهولة في الأبيات هي:

١. (**وقد فوجئنا...**): فالفعل (فوجئ) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل.

جاء الشاعر بهذه الكلمة (فوجئنا) مبنية للمجهول؛ ليصرف أذهاننا إلى الحدث – لكبره عندنا – لا إلى من أتى بخبر الحدث، فيرى الشاعر أن موت الشيخ صدمة للمسلمين؛ لدوره الفعّال في الدفاع عن الإسلام والمسلمين، وخاصة في أرض فلسطين المظلومة، و لم يذكر الفاعل لكون الأمر جللا وعظيما، و محزنا.

٢. (**كما جوزيت...**): فالجملة (جوزيت) مكونة من فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، والتاء مبني على الفتح في محل رفع نائب فاعل.

ويشم من هذه العبارة:

. . . . . **كما جوزيت دارا للسلام.**

معنى الدعاء؛ فالشاعر – في صدر البيت – قرر أن المرحوم أدى حقه للأمة الإسلامية؛ لأنه دعاهم إلى الإسلام، وإلى التخلق بأخلاقه، واتباع منهج رسول الإسلام –صلى الله عليه وسلم–، وكل هذا يدل على أن الشيخ بلّغ رسالة الإسلام، والله ليس بظلام للعبيد، كما قال في كتابه الكريم: ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[1].

وقال أيضا: ﴿وَمَنْ أَرَادَ ٱلْءَاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا﴾[2].

فالشاعر تأثر بهاتين الآيتين في القرآن الكريم، وأتى بهما ليخبرنا أن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا، ومنهم هذا الشيخ الشهيد.

---

[1]– سورة فصلت، الآية: ٤٦.

[2]– سورة الإسراء، الآية: ١٩.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

ب- نص شعري يمدح فيه الشيخ محمد السنوسي خير البرية محمدًا -صلى الله عليه وسلم-. ومطلعه[1]:

بِمَدْحِكَ يَا خَيْــرَ الْبَرَايَا أُرَتِّلُ عَجَائِبَ مَا يُوحَى إِلَيَّ وَيُرْسَلُ

وقال:

هِيَ الْمُعْجِــزَاتُ الْغِرّ مَا أَنْ يَعُدَّهَا نِظَامٌ وَفِي تَعْدَادِهَا الْفِكْرُ يُذْهَــلُ

إِذَا ذُكِرَ الْإِرْسَالُ فِي الْفَضْلِ وَالْعُلَا وَأَهْلِ الْمَزَايَــا فَهُوَ فِي الذِّكْرِ أَوَّلُ

والأفعال المبنية للمجهول في الأبيات هي:

١. (**مايُوحَى إليّ**): الفعل (يُوحَى) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر. والجار والمجرور في محل رفع نائب الفاعل.

يمدح الشاعر صاحب الرّسالة محمدًا -صلى الله عليه وسلم- ويقول: مدحي لك يأتي كالوحي، فإذا بدأت مدحك فكأنما يوحى إليّ؛ فتأتيني العبارات لمعانيها الحقيقية، والكلمات في أماكنها المناسبة، كأن رسولا أُرسل إليّ يأتيني بالأبيات لأمدحك بها.

٢. (**وفي تعدادها الفكر يُذْهَلُ**)[2]: فالفعل (يُذْهَلُ) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على (الفكر).

يخبر الشاعر أن رسالة المصطفى -صلى الله عليه وسلم- مليئة بالمعجزات، وأنه لا يستطيع أية منظمة - كيفما أتقنت الإدارة التنظيمية - أن تعد المعجزات الإلــهية التي تثبت حقيقة الإسلام، ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم. ويقول: كل من أراد أن يحاول ذلك سيضطرب فكره وينساه؛ لأن المعجزات تأتي من العليّ الحكيم، فلا يستطيع إنسان أو جانٌّ أن يفكر فيها.

٣. (**إذا ذُكِرَ الإرسال...**): الفعل (ذُكر) فعل ماض مبني على الفتح، و(الإرسال) نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

---

[1] - ينظر: نيل المرام في مدح خير الأنام، ص: ٧٥-٧٦.

[2] - يذهل: ينسى ويغفل. ينظر: المعجم الوسيط، المادة: (ذ هــ ل)، ص: ٣٤٠.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

يقول الشاعر إن إرسال الرسل فضل، وشرف لهم، ومزية أيضا، ولكن الأول الذي يحظى بذلك الفضل والعلا بين الأنبياء والرسل، هو محمد -صلى الله عليه وسلم-.

جـــ- نص من النصوص الشعرية يشكر فيه علي كانتي[1] حبيبه الذي أهداه حلة[2]، ويقول:

أَمْسَيْتَ يَا صَاحِ بِالْمَوْهُوبِ مَسْرُورًا إِذْ كَانَ سَعْيُكَ عِنْدَ اللهِ مَشْكُـــورًا

كَسَوْتَنِي حُلَّةَ الْأَخْيَـــــارِ غَالِيَـــــةً تَزِينُنِي فِي مَـــلَإِ السَّادَاتِ مَوْقُورًا

إلى أن قال:

جُوزِيتَ خَيْرًا كُفِيتَ الشَّرَّ فِي أَبَدٍ وَ عِشْتَ فِي الدِّينِ مَامُونًا وَمَاجُورًا

١- فـــ(جوزيت): جملة مكونة من الفعل (جوزي) وهو فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع نائب الفاعل، و(خيرا) مفعول به منصوب بالفتحة.

يشكر الشاعر حبيبه ويدعو له؛ لما فعل له من الإحسان والعطاء، خاصة اليوم الذي أهدى إليه (الحلة)[3].

٢- و(كفيت): جملة مكونة من الفعل (كافأ)، وهو فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع نائب الفاعل؛ لأنّ الفعل مبني للمجهول.

دعا الشاعر في الجملة الأولى لحبيبه بالخير، وهنا دعا له أن يكفيه الله من كل شر، فلم يسم الفاعل (الله)؛ لأنّه من المعلوم أنه سبحانه وتعالى الذي يجزي بالخير وحده، وهو الذي

---

[1]- هو الحاج علي ابن الشيخ إبراهيم كانتي، المشهور بـــ(مامند كانتي) - (١٩١٧ - ٢٠٠٥م)، عالم جليل وشاعر مكثر، وداعية مشهور في إقليمه، بل في وطنه. ينظر: الشعر العربي بالغرب الأفريقي خلال القرن العشرين المسيحي، ١١١٣/٣.

[2]- ديوان شعر ، الحاج علي كانتي ، ص: ٦٩-٧٠. وينظر: الشعر العربي: ١١١٣/٣.

[3]- الحلّة: هو الثوب الجيّد الجديد الذي يلبسه الأخيار من الناس. ينظر: المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، ط/١، ١٩٨٠م، المادة: (ح ل ل)، ص:١٦٨.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

يكفي الشّرّ عمّن يريد سبحانه وتعالى.

والشاعر اقتبس هذا البيت من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: ((**ومن أتى إليكم معروفا فكافؤوه، فإن لم تجدوا ما تكافؤونه فادعوا له حتى تعلموا أن قد كافأتموه**))[1].

(مأمونًا ومأجورا) اسما مفعول، حالان منصوبان، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيهما.

د- **ومن النماذج، قصيدة يرثي فيها قائلها[2] رئيس غينيا السابق (أحمد سيكو توري)، ويقول فيها[3]:**

نَبَأٌ عَظِيـــمٌ جَاءَ مِنْ كُنَاكْـــــرِ يُعْلِـــنُ عَنْ وَفَاةِ ذِي الْمَفَاخِـــرِ
أَعْنِي الرَّئِيسَ شَيْخَ تُورِي الْكَامِل وَأَحَدُ زُعَمَاءِ الزَّمَانِ الْفَاصِـــلِ

إلى أن قال:

فَيَا خَـــسَارَةَ دُوَلِ الْإِسْـــــلَامِ إِذْ فُجِّعَتْ بِمَوْتِ ذَا الضَّرْغَـــامِ
لِمَوْتِـــــــــهِ نُكِّسَتْ الْأَعْـــلَامُ فِي كُلِّ مَا قُطـــرٍ بِـــذِي الْأَيَّامِ

الأفعال المبنية للمجهول هي:

١. (**فُجِّعَتْ**): فعل ماض مبني على الفتح، والتاء تاء تأنيث عائدة إلى (دول الإسلام)، والجار والمجرور (بموت) متعلق بـــ(فُجِّعَتْ)، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: (هي).

ويرى الشاعر أن الخسارة نزلت بالدول الإسلامية؛ إذ إن سيكو توري مسلم، ومفكر

---

[1]- نوادر الأصول في أحاديث الرسول – في الاستعاذة بالله تعالى-، محمد بن علي بن الحسن أبو عبد الله الحكيم الترمذي، حقق أصوله وخرّج أحاديثه الدكتور عبد الرحمن عميره، دار الجيل –بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٢هـــ-١٩٩٢م، ٤٨/٣.

[2]- هو الحاج محمد الأمين (الحاج كرنلا) بن موسى جيتي، أحد علماء محضرة كُنتاورو، له شعر كثير. ينظر: مخطوطة بمكتبة بامين محمد سري جيتي ، بركما، غامبيا، لا. ت، لا.ص، وينظر: الشعر العربي بالغرب الأفريقي خلال القرن العشرين المسيحي، ١١١٤/٣.

[3] – ينظر: مجموعة قصائد، رثاء سيكو توري، مخطوطة بمكتبة بامين محمد سري جيتي، بركاما، غامبيا، والشعر العربي بالغرب الأفريقي ١١١٤/٣.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

مفيد، فالدول الإسلامية فقدت ركنا مهمّا من أركانها فصار هذا الخبر فاجعة[1] لـــها.

نعم موت كل مسلم مصيبة، ولكن موت أحمد سيكو توري مصيبة أليمة؛ لأن عقله يوقظ الأمة، ولأنه مفخرة للمسلمين أجمع.

لـــم يذكر الشاعر اسم من أعلن خبر وفاة الرئيس (أحمد سيكو توري)؛ لأن الوفاة أدهشته، فصرفت قلبه وعقله إلى المتوفى لا إلى الذي جاء بخبر الوفاة؛ لذلك قال في البيت الأول:

نَبَأٌ عَظِيمٌ جَاءَ مِنْ كُنَاكْـــرِ . . . . . .

وسيكو توري – كما هو معروف – من الأوائل الذين ناضلوا وجاهدوا لاتحاد أفريقيا، ولاستقلالها الثقافي، والفكري، والاقتصادي؛ فموته لا بد أن يهزّ أبناء أفريقيا، بل يهزّ كل من يريد الحرية لجنس الإنسان.

٢. (**نُكِّسَتْ**)، فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة، والتاء تاء تأنيث مبني على السكون. و(الأعلام) نائب فاعل مرفوع بضمة ظاهرة.

ما زال الشاعر يخبرنا بمكانة سيكو توري قبل موته وبعده؛ إذ إن أعلام الدول نُكّست لموته، وهذا دليل كاف على أنه كان رجلا ذا مكانة عالية بين رؤساء العالم عامة، وبين رؤساء أفريقيا خاصة، فأعلام الدول لا تنكّس إلّا لذي جاه عظيم بين الناس.

هـــ– نص شعري لواتارا[2] يحكي فيه (شرف القرآن الكريم)، ويقول[3]:

لَهُ مِـــــنَ اللهِ آيَـــاتٌ مُبَيِّنَـــــةٌ لَمْ يَحْوِهَا ضَابِطٌ فِي الدَّهْرِ بِالْقَلَمِ
أَجَلُّهَا أَيُّ قُـــــرْآنٍ بَلَاغَـــتُـــهُ فِي كُلِّ دَهْرٍ تَفُوقُ الْغَايَةَ الْكَلِـــمِ
لَا جَـــــانٌّ عَارَضَهَا قَطُّ وَلَا بَشَرُ كَأَنَّهَا نَفْخَةُ الْأَرْوَاحِ فِي الْجِسْـــمِ

---

[1] – فجّعت: أي: تألمت بالمصيبة. ينظر: المعجم الوسيط، المادة: (ف ج ع)، ص/٧٠٨.

[2] – هو الشيخ محمد بدر الدين بن يعقوب واترا (١٨٩٥ – ١٩٨٢م)، حفظ كثيرا من متون اللغة والشريعة، وله مؤلفات، وعلى يده تخرج كثيرون من علماء ساحل العاج. ينظر: حديقة الأزهار في مدح النبي المختار، مطبعة المنار، لا.ت، تونس، ص:١٥–١٧، والشعرالعربي بالغرب الأفريقي خلال القرن العشرين المسيحي، ١١٣٧/٣.

[3] –حدائق الأزهار في مدح النبي المختار، محمد يعقوب الوتري، مطبعة المنار، لا.ط، لا.ت، تونس. ص:١٥–١٧.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

إلى أن قال:

مَنْ يَأْتِهِ وَهُوَ غُمْرٌ فِي جَهَالَتِـــهِ يُرَدُّ عَنْهُ غَرِيرُ الْعِلْـــــمِ وَالْحِكَمِ
وَمَنْ يُعَامَلْ بِهِ تَرْبَحْ تِجَارَتُـــــهُ وَمَا يَبِيعُ سِـــــوَى رِبْحٌ وَلَمْ يَسِمِ

حتى قال:

آيَاتُهُ فُصِّلَتْ بِالنَّظْمِ مُحْكَمَـــــةً آيَاتُهُ بُيِّنَتْ لِلْعَرَبِ وَالْعَجَـــــمِ

الأفعال المبنية للمجهول في القصيدة:

١. (**آيَاتُهُ فُصِّلَتْ**): الفعل (فُصِّلَتْ) فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث مبني على السكون، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هي؛ يعود على آياته.

من شرف هذا القرآن الذي أنزل من لدن حكـــيم عليم أنه سبحانه فصل آياته، كما سمى الله سبحانه وتعالى ســـورة من سور القرآن بـــهذا الاسم. كما قال تعالى: ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ﴾[1].

ويقول الشاعر إن آيات القرآن منظمة ومحكمة، فليس هناك كتاب منظم ومحكم كالقرآن العظيم؛ فهو يصدق قول الله تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا﴾[2].

٢. (**آيَاتُهُ بُيِّنَتْ**): الفعل (بُيِّنَتْ) فعل ماض مبني على الفتح، و(التاء) للتأنيث مبني على السكون، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هي، يعود على (آياته).

بُيِّنَتْ آيات القرآن كما فُصّلت، فهي واضحة، مبينة للأحكام الشرعية.

فهذه نماذج قليلة على ورود الأفعال المبنية للمجهول في أشعار علماء غرب إفريقيا، مما يدل على حسن توظيف الجملة الفعلية في أشعارهم.

---

[1] – سورة فصلت، الآيات: ١-٣.

[2] – سورة الإسراء، الآية: ٨٨.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

خلاصة الفصل الرابع:

في نهاية هذا الفصل يلحظ الأمور الآتية:

١-أنَّهم وظفوا الفعل في الحديث عن الإيمان بالقدر خيره وشره، واللجوء إلى الله سبحانه في أمورهم، يقول أحدهم:

حَـــمَدْتُ اللهَ رَبِّي نَاصِـرِينَا إَلَهِي قَاهِـرًا رَبَّ الْعِـــبَادِ
بِتَشْتِيتِ الْبُـــغَاةِ الطَّائِغِيـــن قُطَّاع لِلطّرِيـــقِ ذَوِي الْفَسَادِ
وَقَامُـــوا وَاسْتَعَـــدُّوا لِلْقِـــتَالِ وَخَـــابَ ظُنُونَهُمْ رَبُّ الْعِبَادِ
وَنَحْمَـــــدُهُ وَنَشْكُرُهُ جَـــزِيلًا بِتَمْزِيقِ الشُّمُولِ آلَ مَـــــدِ

٢-كثرة تأكدهم في أشعارهم لشرف القرآن الكريم، يقول أحدهم:

له مـــــنَ اللهِ آيَـــاتٌ مُبَيِّنَـــــةٌ لَمْ يَحْوِهَا ضَابِطٌ فِي الدَّهْرِ بِالْقَلَمِ
أَجَلُّهَا أَيُّ قُـــــرْآنٍ بَلَاغَـــتُـــهُ فِي كُلِّ دَهْرٍ تَفُوقُ الْغَايَةَ الْكَلِـــمِ
لاَ جَـــــانٌّ عَارَضَهَا قَطُّ وَلاَ بَشَرُ كَأَنَّهَا نَفْخَةُ الأَرْوَاحِ فِي الْجِسْـــمِ

٣-أن الفعل إذا ذكر فاعله يسمى مبنيا للمعلوم ، وإذا حذف يسمى مبنيا للمجهول، أو المبني لما لم يسم فاعله.

٤-أن الفاعل يحذف لأغراض دلالية مقصودة.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الفصل الخامس

الأفعال النواسخ في أشعار علماء غرب أفريقيا

ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول: (كان) وأخواتها، ووظيفتها الدلالية.

المبحث الثاني: (ظنّ) وأخواتها، ووظيفتها الدلالية.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

المبحث الأول: (كان) وأخواتها، ووظيفتها الدلالية:

(كان) و أخواتها – وكلها أفعال – ترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها، وحكم المبتدأ والخبر الإعرابي هو الرفع، نحو: حَمْدَانُ طَالِبٌ؛ فـ (حَمْدَانُ) مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و(طَالِبٌ) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وإذا دخل (كان) أو إحدى أخواتها عليهما غيّر حكمهما الإعرابي، نحو: كان المدرس طالبا. فـ (المدرس) اسم (كان) مرفوع بضمة ظاهرة، و(طالبا) خبر (كان) منصوب بفتحة ظاهرة. فصار المبتدأ اسم (كان)، وصار خبر المبتدأ خبرها.

ومن نماذج هذه الجملة في شعر علماء غرب إفريقيا:

أ- **نص شعري لعبد الرحمن بن عبدالعزيز الزكوي[1]:**

أَصِرْنَا أُمَّـــةً عَمْـــــيَاءَ؟ عَفْوًا وَلَمْ أَرَ بَيْنَنَا فَطِـــــنًا بَصِيرَا
فَقَبْـــلَ الْيَـــوْمِ كُنَّا خَيْـــرَ قَوْمٍ وَأَغْلَى الثَّوْبِ نَلْبَسُهُ حَرِيرَا
أَتَانَا الدَّهْـــرُ يَوْمَئِـــذٍ ضَحُوكًا فَصَارَ بِـــنَا عَبُوسًا قَمْطَرِيرَا
وَكَانَ قَـــوْمُ "إِيبُو" بِالنِّيَابَـــةِ وَكَانَـــتْ يُورُبَا شَيْئًا حَقِيرَا
فَهَـــذِي الْحَادِثَاتُ لَهَا عِلاَجٌ وَكَانَ دَوَاؤُهَا شَيْـــئًا يَسِيرَا

١. (**أَصِرْنَا أُمَّةً**): الهمزة في (أصرنا) للاستفهام، و (صِرْنَا) من أصل (صَارَ)، وهي فعل ماض ناقص من أخوات (كان)، ترفع المبتدأ وتنصب الخبر، مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و(نا) ضمير متصل مبي على السكون في محل رفع اسم (صار)، (أُمَّةً) خبر (صَارَ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

يخاطب الشاعر أبناء قبيلته ويسألهم سؤال تحسر؛ لما يرى تقهقرهم إلى أسفل السلم السياسي

---

[1]- هو عبد الرحمن بن عبد العزيز الزكوي ولد سنة (١٩٦٥م) خريج مركز أغيغي، له ابتكار في الأوزان الشعرية، يعرف بشاعر المركز، ينظر: مجموعة قصائد مخطوطة بمكتبة الشاعر ، لاغوس، نيجيريا، والشعر العربي بالغرب الأفريقي خلال القرن العشرين المسيحي، ٣/١٠١٧-١٠١٨.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

والاجتماعي، ويطلب منهم أن يستيقظوا وينافسوا غيرهم من القبائل في الدولة، كما قال:

. . . . . **وَلَمْ أَرَ بَيْنَنَا فَطِنًا بَصِيرَا**

فالشاعر يطلب هاتين الصفتين – الفطنة والبصيرة – من أفراد القبيلة؛ ليقوموا بواجب التنافس مع القبائل الأخرى، حتى يستردّوا مجدهم وكرامتهم.

٢. (**فَصَارَ بِنَا عَبُوسًا**): (صار) فعل ماض ناقص مبني على الفتحة لا محل له من الإعراب، واسم (صار) ضمير مستتر عائد على (الدهر) تقديره: هو، (عَبُوسًا) خبر (صار) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ما برح الشاعر يوقظ أبناء قبيلته من سباتهم حتى جاء إلى هذا الموقف، حيث يذكّرهم بما فعل الدهر بهم لما كسبت أيديهم، و أن الدهر ضاق بهم بما رحب، وصار عبوسا قمطريرا بالنسبة لهم، لا يشعرون بلذة فيه ولا سرور.

٣. (**كُنَّا خَيْرَ قَوْمٍ**): (كُنَّا) من أصل (كان) وهو فعل ماض ناقص مبني على الفتحة، لا محل له من الإعراب، و(نا) لجماعة المتكلمين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم (كان)، (خَيْرَ) خبر (كان) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

يذكّر الشاعر قومه بماضيهم، وأن أجدادهم كانوا خير قوم من بين القبائل كلها، فيريد منهم أن يتمسكوا بذلك المجد الذي خلّفه لهم أجدادهم، وذلك لا يتحقق إلا بالتنافس في الأمور المهمة مع القبائل.

٤. (**وَكَانَتْ يُورُبَا شَيْئًا حَقِيرَا**): (كانت) فعل ماض ناقص مبني على الفتحة، والتاء تاء تأنيث مبني على السكون، (يُوربَا) اسم (كان) مبني على السكون في محل رفع، (شَيْئًا) خبر (كان) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

في هذا البيت رتّب الشاعر مراتب القبائل على السلم السياسي، فقال إن قبيلته (يُوربَا) هي الأخيرة على السلم، ووصفها بالحقارة، فهو يرى أن قبيلة (إِيبُو) هي التي تجد النيابة في الرئاسة دائما، وقبيلة (الهَوسَا) هي التي تأخذ الرئاسة دائمًا، أما قبيلة (يُوربَا) فلا تجد الرئاسة ولا النيابة؛ لذلك وصفها بالحقارة.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

٥. (وَكَانَ دَوَاؤُهَا شَيْئًا يَسِيرًا): (كان) فعل ماض ناقص مبني على الفتحة لا محل له من الإعراب، (دَوَاؤُهَا) اسم (كان) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، (شَيْئًا) خبر (كان) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ذكر الشاعر عيوب قبيلته وأخطاءها في الأبيات السابقة، و في هذا البيت يخبرهم أن هذه الأخطاء كلها لها حلول؛ إذ إنهم عرفوا عيبهم، فعلاجه يكون يسيرا.

ب- نص شعري[١] لذي النون يونس بن محمد الفوتي لِهْ[٢]:

أَضْحَتْ مُعْنَعَنَةً[٣] فَضَائِلُ سَيِّدِي مَرْوِيَّـةً عَنْ حَمْلَةِ الْخُبَـرَاءِ

قَدْ كُنْتَ بَـيْنَ سَمَاحَةٍ وَحَمَاسَةٍ لَيْثًا وَغَيْـثًا فَاضَ فِي الْأَرْجَاءِ

١. (**أَضْحَتْ مُعْنَعَنَةً فَضَائِلُ سَيِّدِي**): (أَضْحَتْ)، فعل ماض ناقص مبني على الفتحة الظاهرة، والتاء تاء تأنيث مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب، (مُعْنَعَنَةً) خبر (أضحى) مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (فَضَائِلُ) اسم (أضحى) مؤخر، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

يخبر الشاعر أن ممدوحه ذو فضائل، حتى أضحت فضائله ظاهرة وواضحة ترويه جماعة من المخبرين؛ أي: إن الممدوح (عبدالعزيز، ملك المغرب) يكثر من فعل الخيرات، وتلك خصلة حميدة ورثه من جده، الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - فنسب الشاعر الممدوح إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم - كما قال:

بَلْ جَدُّكَ الأَعْلَى أَتَانَا فَضْلُهُ مِنْ رَبِّـهِ فِي لَيْلَةِ الإِسْـرَاءِ

---

[١] - ينظر: الأدب السنغالي العربي، أو الهداية السنغالية من المرجان في العقود الأدبية للعربان، الدكتور/ عامر صمب، الشركة الوطنية، لا.ط، الجزائر، ١٣٩٨هـ -١٩٧٨م. ص: ٢٨٣-٢٨٦.

[٢] - هو ذو النون يونس بن محمد الفوتي لِهْ (١٨٧٧ ـ ١٩٢٧م)، أديب فلاتي في كجلون بـ (فوتاطورو)، مدح كبار عصره في السنغال وموريتانيا. ينظر: الشعر العربي بالغرب الأفريقي خلال القرن العشرين المسيحي، ١٠٣١/٣.

[٣] - من فعل (عَنْعَنَ) عنعن الراوي : قال في روايته: روى فلان عن فلان عن فلان . المعجم الوسيط، ط/٤، سنة ١٤٢٠-٢٠٠٤م. ص:٦٤١

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

فلا غرابة في فضائل الممدوح؛ لأنه ورثه من جده – عليه الصلاة والسلام–، وكل العالم يشهد له (عليه الصلاة والسلام) بالفضل والكرم، بل هو القدوة في هاتين الصفتين، وفي الصّفات الحميدة كلها.

٢. (**قَدْ كُنْتَ بَيْنَ سَمَاحَةٍ... لَيْثًا**): (كُنْتَ) فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم (كان)، (لَيْثًا) خبر (كان) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

يمدح الشاعر ممدوحه (أمير المغرب)، ويقول: أنت غيث في كثرة سماحتك، وتسمح لأنّك كريم، بل أنت عمدة في الكرم، وقد ذاع سماحتك و انتشر في كل بقاع الأرض.

جـــ– ومنه قول[١] الشاعر لامين ديانغ[٢]:

لَقَدْ حَقّقْتَ فَوْزًا أَسْوَدَ لِبُولْ بِيَا وَصَارَتْ نُجُومُ الْعَصْرِ نِعْمَ الْمَصِيرُ

(وَصَارَتْ نُجُومُ الْعَصْرِ نِعْمَ الْمَصِيرِ): (صَارَتْ) فعل ماض ناقص مبني على الفتحة لا محل له من الإعراب، و التاء للتأنيث، مبني على السكون، (نُجُومُ) اسم (صار) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و هو مضاف، و(الْعَصْرِ) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجملة (نِعْمَ المصير) في محل نصب خبر.

في هذه القصيدة يمدح الشاعر لاعب كرة القدم الكامروني (رُوجَا مِيلاَ)؛ لبطولته في دنيا كرة القدم، وحاز بالجوائز في ذلك الميدان، فالشاعر يؤكد أن (رُوجَا مِيلاَ) مرفوع الرأس، ذائع الصيت، وعلاوة على ذلك كله اشترى الكرامة لجنس السود أجمع في الدنيا، قال:

فَرَأْسُكَ مَرْفُـــوعٌ وَصِيتُكَ ذَائِـــعٌ وَقَدْ طِبْـــتَ نَفْسًا يَا لَعِيبُ الْمُدِيرُ
وَرَفَعْتَ رُؤُوسَ السُّودِ فِي كُلِّ دَوْلَةٍ وَحَقَّقْـــتَ انْجَازًا فَأَنْتَ الْفَخُـــورُ

وقال شاعر آخر[٣]، وهو ينصح الشباب[١]:

---

[١] – ينظر: ديوان الشباب، لا.دار، لا.ط، ١٩٩٢م، القاهرة–مصر، ص: ٣٤.

[٢] – سبق ترجمته ص٣٣.

[٣] – هو الشيخ عبد الله أبوبكر دنب بن محمد البشير واكي، من دولة مالي، (١٩٠١ ــ ١٩٧٨م)، تلميذ

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

تَغَيَّرَ مَفْهُـــومُ الْكَمَالِ لَدَى الْوَرَى فَأَصْبَحَ فَخْرًا مَا عَهِدْنَـــاهُ مُنْكَـــرَا

(فَأَصْبَحَ فَخْرًا): (أَصْبَحَ) فعل ماض ناقص مبني على الفتحة واسم (أصبح) (ما عهدناه)، (فَخْرًا) خبر (أَصْبَحَ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

يسوق الشاعر خبر ما آل إليه المسلمون من سوء فهمهم للدين الإسلامي، وكيف يغيّر بعض المسلمين منهج الإسلام الصحيح الذى كان عليه السلف الصالح، وربّوا عليه أبناءهم. فبالحزن يسوق الخبر، و يحرّض شباب المسلمين أن يقوموا لطلب العلم الشرعي الصحيح؛ كي يعيدوا مجد هذا الدين الحنيف. قال:

فَيَا أَيُّـــهَا الشُّبَّانُ قُومُوا وَشَمِّـــرُوا لِكَيْمَا تُعِيدُوا الْمَجْدَ لِلدِّينِ مَظْهَرَا

كما نصحهم أن يتمسكوا بالسنة الغراء – وهي المحجة البيضاء –؛ لأن الذي تمسك بها لن يضل أبدا، إذ بها تمسك السلف الصالح حتى رجعوا إلى الله سبحانه وتعالى، وكانوا بذلك سعداء في الدنيا، ونحسبهم كذلك في الآخرة. قال الشاعر:

وَبِالسُّنَّـــــةِ الْغَرَّاءِ دَأَبًا تَمَسَّكُـــوا وَعَضُّوا عَلَيْهَا إِذْ أَتَتْ أَوْثَقَ الْعُرَى

هـــ– وقال الشيخ إبراهيم كانتي[٢] يشكر حبيبه الذي أهداه حلة[٣]:

أَمْسَيْتُ يَا صَاحِ بِالْمَوْهُوبِ مَسْرُورَا إِذْ كَانَ سَعْيُـــكَ عِنْدَ اللهِ مَشْكُورَا

الشيخ محمد في مرجا، ومؤسس محضرة كبيرة في باراولي. ينظر: الشعر العربي بالغرب الأفريقي من خلال القرن العشرين المسيحي، ١٠٥٣/٣.

[١] – ينظر: شخصية المرحوم دنب واكي وآثاره. سيدي دياراو بحث التخرج، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب، جامعة بماكو، ٢٠٠٣م، ص٤٦.

[٢] – هو الحاج علي بن الشيخ إبراهيم كانتي، مامند كانتي، (١٩١٧ ـــ ٢٠٠٥م). من دولة غامبيا. ينظر: الشعر العربي بالغرب الإفريقي خلال القرن العشرين المسيحي، ١١١٣/٣.

[٣] – ديوان شعر، الحاج علي كانتي، ص: ٦٩–٧٠.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

١. (**أمسيت...مسرورا**): (أَمْسَيْتُ) فعل ماض ناقص مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير رفع متحرك، و(التاء)ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم (أَمْسَى)، (مَسْرُورًا) خبر (أَمْسَى) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

يشكر الشاعر حبيبه الذي أهداه حلّة، ويخبره أنه أمسى مسرورا بالموهوب (الحلّة).

٢. (**كَانَ سَعْيُكَ عِنْدَ اللهِ مَشْكُورًا**): (كان) فعل ماض ناقص مبني على الفتحة، (سَعْيُكَ) اسم (كان) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و هو مضاف. والكاف ضمير متصل مبني على الفتحة في محل جر مضاف إليه.

هنا يدعو الشاعر للذي وهبه الحلّة، و يقول: إنه يرجو من الله تعالى أن يقبل سعيه، ويجزيه جزاء حسنا على ما قدم.

وقال الأستاذ بامين محمد[١] لمـّا كرّم الرئيس معمر القذافي الشيخ أحمد درامي[٢]:

قَدْ كَانَ خَيْـرَ مُجَاهِدٍ وَمُنَاضِلٍ وَمُدَافِـعٍ عَنْ دِينِـنَا قَـوَّامِ

(كَانَ خَيْرَ مُجَاهِدٍ) (كَانَ) فعل ماض ناقص مبني على الفتحة لا محل له من الإعراب، واسمه ضمير عائد إلى الممدوح، (خَيْرَ) خبر كَانَ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف، و(مُجَاهِدٍ) مضاف إليه مجرور بالكسرة.

أي: إن الشيخ أحمد درامي كان مجاهدا ومناضلا حسنا، كما كان مدافعا عن الإسلام، وكان قوّاما على أمور الدين خادما له، فالشاعر هنّأه بهذه الأبيات، مؤكدا على أنه يستحق هذا التقدير الذي كرّمه به الرئيس الليبي (العقيد معمر القذافي).

وقال السيد محمد[٣] مفتخرا ودافعا عن أفريقيا في قصيدة بعنوان: (صفحات من

---

[١] – هو الأستاذ بامين محمد سري جيتي من دولة غامبيا، عالم جليل متقن، درس في المعهد الإسلامي بمدينة بركما. ينظر: الشعر العربي بالغرب الأفريقي خلال القرن العشرين المسيحي، ١١١٦/٣.

[٢] – هو أحمد جرن درامي بوسام، رئيس المجلس الأعلى الإسلامي، بركاما – غامبيا. ينظرا: المرجع السابق، ١١١٦/٣.

[٣] – هو السيد محمد الإمام سامبو غساما، (١٩٤٧م) من دولة غامبيا، خريج السودان، ومترجم في

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الماضي) [1]

كَانَتْ مَعَاهِدُهَا الضِّخَّامُ مَنَارَةً وَعُلُومُـهَا لِلْوَافِدِينَ غِـذَاءُ

(كَانَتْ مَعَاهِدُهَا الضِّخَامُ مَنَارَةً): (كَانَتْ) فعل ماض ناقص مبني على الفتحة لا محل له من الإعراب، والتاء للتأنيث مبنية على السكون، (مَعَاهِدُهَا) اسم (كان) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و هو مضاف و(ها) مضاف إليه مبني على السكون في محل جرّ، و(الضِّخَامُ) نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. (مَنَارَةً) خبر (كان) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

يفتخر الشاعر بأفريقيا ـــ حضارة، وتراثا، وثقافة، وعلما، وملكا ـــ ويقول إن الذين يتهمون أفريقيا بالعمى فإنهم يقولون زورا:

قُولُوا لِمُتَّهِـمٍ يُنَمِّقُ فِـرْيَةً وَيَقُولُ إِنَّـا أُمَّـةٌ عَـمْيَاءُ

فِي بَطْنِ أَسْفَارِ الشُّعُوبِ شَمَائِلٌ لِجُـدُودِنَا بَرَّاقَةٌ بَـيْضَاءُ

الاتحاد الإفريقي بعد أن عمل في ليبيا وإنجلترا، شاعر مطبوع. ينظر: المرجع السابق، ١١١٨/٣.

[1] – ينظر: بنات القريحة، محمد الإمام سامبو غساما، لا.د، لا.ط، لا.ت. ص١-٢.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

المبحث الثاني: (ظنّ) وأخواتها، ووظيفتها الدلالية:

ظنّ وأخواتها – وكلّها أفعال أيضا – تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما معا؛ أي: إنها تغيّر حكمهما الإعرابي، فيصبحان مفعولين لها بعد أن كانا مرفوعين. مثال ذلك قولك: حَسِبْتَ الفَتَاةَ قَمَرًا. فـ (حَسِبَ) من أخوات (ظَنَّ)، تنصب المبتدأ والخبر، و التاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، (الْفَتَاةَ) مفعول به أوّل، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (قَمَرًا) مفعول به ثان، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ومن نماذج هذه الجملة في شعر علماء غرب أفريقيا ما يأتي:

أ- **نص شعري للشيخ آدم**[1]، الذي يقول[2]:

وَيْحَ قَوْمِي جَـــهلُوا مَعْنَى الْحَيَا وَأَسَاءُوا فِيهِ خَتْمًا وَابْتَـــــدَا
هَـــكَذَا قَدْ جَهلُوا التَّـــــوَاضُعَا وَبَـــنَوْهُ فِي سُـــجُودٍ وَانْحَنَا
خَلْـــــعُ نَعْلٍ جَـــــعَلُوهُ وَاجِبًا لَهُمْ قَبْـــلَ وُصُولٍ لِلْفَـــــنَا

إلى أن قال:

جَعَلُوهُ كَافِـــرًا فِي دِيـــــنِهِمْ وَاسْتَعَـــــدُّوا لِقِتَالٍ وَاعْتَـــدَا

(جَعَلُوهُ كَافِرًا)، (جَعَلَ) من أخوات (ظَنَّ)، ينصب المبتدأ والخبر ويجعلهما مفعولين، وواو الجماعة فاعل، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أوّل، (كَافِرًا) مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

يتألم الشاعر (الشيخ آدم عبدالله – رحمه الله–) من تصرفات قومه في حياتهم، ومن فلسفاتهم تجاه شيوخهم وكبار شخصياتهم، فبدأ يصف لنا حالهم، وسوء فهمهم لهذا الدين بدءًا من البيت الأوّل حتى نهاية القصيدة.

ثم ذمّ علماء السوء الذين يربّون قومه بهذه التربية السيئة، وهي السجود للمشائخ،

---

[1] – تقدم ترجمته. ص ٧٦.

[2] – الأدب الإسلامي في ديوان الإلوري، الدكتور عبد الباقي شعيب أغاكا، مركز المخطوطات العربية، ط٢، إلورن، نيجيريا، ١٤٢٣هـ–٢٠٠٣م. ص١٨٩.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

فقال:

عُـــــلَمَاءُ السُّوءِ دَوْمًا هَمُّهُمْ فِي طَعَامٍ وَشَـــــرَابٍ وَكِـــسَا

أي: لا يهمهم إلا الأكل والشرب، ولبس الثياب الجيّدة الفاخرة؛ لذلك لايستطيعون قول الحق. وقال أيضا: إنَّ كل من خالفهم في طبيعتهم السيئة هذه جعلوه كافرا – ولكن قال – (فِي دِينِهِمْ)! يقصد الشيخ أن مثل هؤلاء العلماء لهم منهج يخالف المنهج الإسلامي فمن أراد أن يمنعهم منه استعدّوا لقتاله، والاعتداء عليه.

ب- نموذج آخر للوزير جنيد[1]، يقول[2]:

مَا لِي أَرَى دُوَلَ الْكِرَامِ وَضِيعَـــةً قَالَتْ عَلَتْـــهَا دَوْلَةُ الأَوْغَادِ[3]

(أَرَى دُوَلَ الْكِرَامِ وَضِيعَةً)، (أَرَى) من أخوات (ظَنَّ) ينصب المبتدأ والخبر، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنا)، (دُوَلَ) مفعول به أوّل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف، و(الْكِرَامِ) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. (وَضِيعَةً) مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

يسأل الشاعر دُوَلَ الإسلام سؤالا فيه شكوى القضاة والأمراء، ويقول: ما لي أرى دول الكرام وضيعة؟!! أي: لماذا أرى الدول الإسلامية دنيئة منحطة لا تتحرك، ولا تسعى في

---

[1] – هو جنيد بن الوزير بن محمد البخاري بن أحمد بن غطاطو بن ليما الفلاتي، (١٩٠٦-١٩٩٦م)، ولد في مدينة صكتو، شمال نيجيريا، وبها تعلّم من الصغر حتى الكبر، له ديوان يشتمل على ستين قصيدة، وله مؤلفات كثيرة، منها: روائح الأزهار من روضة الجنان، وله نيل المرام. ينظر: ديوان شعر جنيد الوزير، لا.د، لا.ط، ص: ٩-١٢. وينظر: الأساليب الإنشائية في ديوان روائح الأزهار من روضة الجنان للوزير جنيد، دراسة بلاغية تحليلية، محمد الأمين حسين، رسالة مقدمة إلى جامعة غانا – ليغون – استكمالا لمتطلبات درجة ماجستير الفلسفة في اللغة العربية، ص: ٦.

[2] – ينظر: مخطوط مكتبة جامعة صكتو، نيجيريا. ، لا.د، لا.ط، لا. ص.

[3] – من كلمة (علّ) يقال علّ فلانا ضربا (تابع عليه الضرب... وعلّ الله فلانا : أمرضه. ينظر: المعجم الوسيط، المادة: (ع ل ل)، ص: ٦٢٣.

الأوغاد، جمع (وغد)، تأتي لمعان، والشاعر يقصد منها: الأحمق الدنيء. ينظر: المعجم الوسيط، المادة: (و غ د)، ص/١٠٨٨.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

خدمة شعبها، ولتقدم دولها، يسأل الشيخ هذا السؤالَ؛ لأنه – كما نعرف – إصلاحي وقائد من قوّاد المسلمين الذين وقفوا أمام المستعمر الغاصب.

أنشد هذه القصيدة حينما تغيّرت الأحوال الاجتماعية في أفريقيا بعد دخول الاستعمار[1]، وكان يخاطب نفسه ولكنه قال: إن حمامة جاءته تناقشه، وفلما سألها عن أمر دول المسلمين وما آلت إليه من الانحطاط، قالت لعلها أصبحت دول الحمقى؛ أي: إن قادة المسلمين أصبحوا حياري عندما دخل المستعمرون دولهم، فلا يستطيعون ضبط أمور دولهم.

وقال شاعر آخر[2]:

تَصَبَّــرْنَا عَلَى الْأَحْدَاثِ قَسْــــرًا وَيَتَّخِـــــذُونَ مِنْ قَوْمِي وَزِيــرَا

(يَتَّخِذُونَ مِنْ قَوْمِي وَزِيرَا). (يَتَّخِذُونَ) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو من أخوات (ظَنَّ)، وواو الجماعة فاعل، (مِنْ قَوْمِي) جار ومجرور في محل نصب مفعول به ثان مقدم. (وَزِيرَا) مفعول به أول مؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

يعدد الشاعر بنات أفكاره حول الويلات التي نزلت بقبيلته في الساحة السياسية، حتى أتى إلى هذا؛ ليصبّر نفسه – قسرا – على الأحداث التي تجري في سلّم السياسة؛ إذ إن أفراد قبيلته لا يحصلون على المناصب العليا إلا (الوزارة)، كأنهم لا يستحقون الرئاسة، ولا نيابتها، فأعلى منصب يحصل عليه أبناء قبيلته هو منصب الوزارة.

وقال أحدهم[3]:

إِنَّا سَمِعْـــــــنَاهُ كَرِيمًا مُنْفِــقًا وَمَلَّ غبْــطَةً هَذِهِ الرُّؤَسَاءُ

(سَمِعْنَاهُ كَرِيمًا)، (سمعناه) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و هو من أخوات (ظَنَّ). و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء

---

[1] – ينظر: الشعر العربي في الغرب الأفريقي خلال القرن العشرين المسيحي، ١٠٠٢/٣.

[2] – هو عبد الرحمن بن عبد العزيز الزكوي. ينظر: إلى أبناء يوربا أجمعين، مخطوطة لدى الشاعر، والشعر العربي بالغرب الأفريقي خلال القرن العشرين المسيحي، ١٠١٧/٣.

[3] – هو ذو النون يونس بن محمد الفوتي لِهْ. ينظر: الشعرالعربي بالغرب الأفريقي خلال القرن العشرين المسيحي، ١٠٣١/٣.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أوّل، (كَرِيمًا) مفعول به ثان منصوب بفتحة ظاهرة.

بدأ الشاعر يمدح ملك المغرب (عبدالعزيز) من أوّل القصيدة حتى جاء إلى هذا البيت فقال:

إِنَّا سَمِعْـــنَاهُ كَرِيمًا مُـــنْفِقًا . . . . . .

وكأن الشاعر لم يلتق بالرئيس قط، بل كان يسمع عن محاسنه فقط، فهو يمدح الملك لما يسمع من ثناء الناس عليه، أو أنه قد أرسل إلى الشاعر بهديّة، فذكر محاسنه ومدحه.

وقال الشيخ أحمد التجاني سِهْ[1]، ينتقد السياسة الوطنية في بلده من خلال رؤيته الصوفية[2]:

ظَنُّوهُ فِي الْقَبْرِ مَيِّـــتًا لَا شُعُورَ لَهُ أَوْ أَزْعَـــجُوهُ بِأَنْوَاعِ الْإِسَاءَاتِ

(ظَنُّوهُ فِي الْقَبْرِ مَيِّتًا): (ظَنُّوهُ) فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أوّل، (فِي الْقَبْرِ) جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال، (مَيِّتًا) مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

قال الشاعر هذه القصيدة ينتقد السياسة الوطنية في بلده من خلال رؤيته الصوفية، فأخذ يخاطب قومه وينصحهم أن يتمسكوا بدينهم – دين الإسلام –؛ لأنهم أهل المجد والكرامة بسبب هذا الدين.

ثمّ التمس منهم أن لا يرضوا لذي الطغيان أن يهتك ستر الإسلام بأصناف المكيدات، وأخيرا وجّه التّهمة إلى قومه (أهل السنغال) بأنهم ينهاهم الاستعمار عن صراط الحق (الإسلام)، فبدأ يدعو على حكومة السنغال بالويلات، وذكّرها بما فعل الله بأبرهة من العذاب

---

[1] – هو الشيخ أحمد التجاني بن أبي بكر الخليفة بن مالك سِهْ، أحد مشائخ زاوية تواون التجانية، وهو مشهور بآرائه الفلسفية، له ديوان ضخم. الأدب السنغالي العربي ، صمب ، الدكتور عامر، لا.ط، لا.د، لا.ت، وينظر: نبذة من بنات فكر، سه الشيخ أحمد التجاني، ص: ٢٤-٢٥. وينظر: الشعر العربي بالغرب الأفريقي خلال القرن العشرين المسيحي، ١٠٤٥/٣.

[2] – نبذة من بنات فكر، الشيخ/ أحمد التجاني سِهْ. ص: ٢٤-٢٥.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

والتدمير، ثمّ بدأ يشك في إسلامهم، فقال:

ظَنُّوهُ فِي الْقَبْرِ مَيِّتًا لَا شُعُورَ لَهُ . . . . . .

أي: إن حكومة السينغال تظنّ أنّ المصطفى صلى الله عليه وسلم مات في قبره، ولا يشعر بما يفعلون بالإسلام من تدمير! ! !. وقول الشاعر هذا يحتمل معنيين:

المعنى الأوّل: أن الرسول صلى الله عليه وسلم أمرنا ـــ نحن المسلمين ـــ أن نتمسك بالدين، و لا نتهاون بأمره، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: ((**لا تجعلوا بيوتكم قبوراً، ولا تجعلوا قبري عيداً، وصلُّوا عليَّ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم**))[1].

فالشاعر ـــ والله أعلم ـــ يقصد أنهم إذا أنكروا هذين الحديثين فقد كذّبوا الرسول –صلى الله عليه وسلم–، و العياذ بالله!!!.

والمعنى الثاني: أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في قبره يعرف كل ما يجري في هذه الدينا؛ فيعرف ما يفعله أهل السنغال من الفساد في الإسلام، وهذا المفهوم ينافي كمال التوحيد. صحيح إن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم حيٌّ في قبره حياة برزخية يحصل له بها التنعم في قبره بما أعده الله له من النعيم جزاءً له على أعماله العظيمة الطيبة التي قام بها في دنياه، عليه من ربه أفضل الصلاة والسلام، و لم تعد إليه روحه ليصير حياً كما كان في دنياه و لم تتصل به وهو في قبره اتصالاً يجعله حياً كحياته يوم القيامة، بل هي حياة برزخية وسط بين حياته في الدنيا وحياته في الآخرة، وبذلك يُعلم أنه قد مات، كما مات غيره ممن سبقه من الأنبياء وغيرهم، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ۖ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴾ الأنبياء: ٣٤، وقال: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ الرحمن: ٢٦ – ٢٧، وقال: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ

---

[1]– سنن أبي داود، الإمام الحافظ المصنف المتقن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت:٢٧٥هـــ)، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، باب زيارة القبور، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت. – ٢١٨/٢.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

﴿ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ الزمر: ٣٠، إلى أمثال ذلك من الآيات الدالة على أن الله قد توفاه إليه؛ ولأن الصحابة رضي الله عنهم قد غسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه، ولو كان حياً حياته الدنيوية ما فعلوا به ما يفعل بغيره من الأموات، ولأن فاطمة رضي الله عنها قد طلبت إرثها من أبيها صلى الله عليه وسلم لاعتقادها بموته، و لم يخالفها في ذلك الاعتقاد أحد من الصحابة، بل أجابها أبو بكر رضي الله عنه: بأن الأنبياء لا يورثون ولأن الصحابة رضي الله عنهم قد اجتمعوا لاختيار خليفة للمسلمين يخلفه، وتم ذلك بعقد الخلافة لأبي بكر رضي الله عنه، ولو كان حياً كحياته في دنياه لما فعلوا ذلك، فهو إجماع منهم على موته، ولأن الفتن والمشاكل لَّما كثرت في عهد عثمان وعلي رضي الله عنهما، وقبل ذلك وبعده لم يذهبوا إلى قبره لاستشارته أو سؤاله في المخرج من تلك الفتن والمشكلات وطريقة حلها، ولو كان حياً كحياته في دنياه لما أهملوا ذلك وهم في ضرورة إلى من ينقذهم مما أحاط بهم من البلاء.

أما روحه فهي في أعلى عليين: لكونه أفضل الخلق، وأعطاه الله الوسيلة وهي أعلى منزلة في الجنة[١].

وقال لامين ديانغ[٢]:

جَعَلْنَاكَ مَوْلانَا لأَنَّكَ سَرْمَـــدًا عَلَى سُمْعَةِ السُّودِ الْكِرَامِ غَيُورُ

(جَعَلْنَاكَ مَوْلَانَا)، (جَعَلْنَاكَ) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، وهو من أخوات (ظَنَّ)، و(نَا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أوّل، (مَوْلانَا) مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، و(مولى) مضاف، و(نا) مضاف إليه.

يقول الشاعر إنهم – السود – جعلوا (روجا ميلا) اللاعب الكامروني السابق مولاهم؛ لأنه رفع سمعة السود بالكرم في لعب الكرة، فالشاعر يشكر اللاعب؛ لأنه أعطى السود الاحترام في العالم، فهو أسود، و هم : أي: السود – يفتخرون به، و يرفعون رؤوسهم باسمه.

---

[١] – ينظر: مجموع فتاوى اللجنة الدائمة بالسعودية – المجلد العاشر (العقيدة).

[٢] – لامين ديانغ، سبقت ترجمته. ص٣٣.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وقال جرنو سعد بن إبراهيم دالين:

وَلَوْ جَــعَلْتَ فُنُــونَ الْعِلْمِ كَلها بِــحَارًا لَجَازَهَا بَحْرًا فَــبَحْرًا

(جَعَلْتَ فُنُونَ الْعِلْمِ)، (جَعَلْتَ) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، وهو من أخوات (ظَنَّ)، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، (فُنُونَ) مفعول به أوّل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (بِحَارًا) مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

مدح الشاعر هنا شيخه بأنواع المدائح، وبلغ به إلى منازل عالية، وأعطاه كرامات لا تحصى، وجاء إلى هذا البيت الشعري وقال: لو جُعِلَتْ فنون العلم كلها بحرا لجازها شيخه بحرا بحرا؛ أي: إن شيخه يستطيع أن يخوض في كل علم؛ لأنه راسخ في فنون العلم كلها، فلا يعجزه فن منها.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

خلاصة الفصل الخامس:

في نهاية هذا الفصل يلحظ الأمور الآتية:

١-الثناء على أبطال المنطقة في شعرهم ، من ذلك :

لَقَدْ حَقّقْتَ فَوْزًا أَسْــوَدَ لِبُولْ بِيَا وَصَارَتْ نُجُومُ الْعَصْرِ نِعْمَ الْمَصِيرُ
فَرَأْسُكَ مَرْفُــوعٌ وَصِيتُكَ ذَائِــعٌ وَقَدْ طِبْــتَ نَفْسًا يَا لَعِيبُ الْمُدِيرُ
وَرَفَعْتَ رُؤُوسَ السُّودِ فِي كُلِّ دَوْلَةٍ وَحَقَّقْــتَ انْجَازًا فَأَنْتَ الْفَخُــورُ

٢- الفخر بالأجداد في أبياتهم:

فَقَبْــلَ الْيَــوْمِ كُنَّا خَيْــرَ قَوْمٍ وَأَغْلَى الثَّوْبِ نَلْبَسُهُ حَرِيرَا

وقال غيره:

قَدْ كُنْتَ بَــيْنَ سَمَاحَةٍ وَحَمَاسَةٍ لَيْثًا وَغَيْــثًا فَاضَ فِي الْأَرْجَاءِ

٣-نصيحة الشباب ليعيدوا للدين مجده:

فَيَا أَيُّــهَا الشُّبَّانُ قُومُوا وَشَمِّــرُوا لِكَيْمَا تُعِيدُوا الْمَجْدَ لِلدِّينِ مَظْهَرَا

٤-ذم العلماء الذين يأكلون بالدين :

عُــــلَمَاءُ السُّوءِ دَوْمًا هَمُّهُمْ فِي طَعَامٍ وَشَــــرَابٍ وَكِــسَا

٥-أَنَّ (كان وأخواتها) تغير حكم المبتدأ والخبر ، فترفع الأول وتنصب الثاني. فوظفها علماء غرب أفريقيا في أشعارهم ، كغيرهم من الشعراء الأخر.

٦-أَنَّ (ظن وأخواتها) تدخل على المبتدأ والخبر أيضا فتنصبهما، ويصبحان مفعولين لها إن كانا مرفوعين.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الخـــاتـــمـــة

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الخاتمة

الحمد لله الذي كرّم الإنسان بالعلم، والصلاة والسلام على معلم البشر، محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

وظف شعراء غرب أفريقيا الفعل في أشعارهم، كغيرهم من شعراء العربية، واستخدموه في قرض شعرهم؛ ليوصلوا به أفكارهم إلى شعوبهم.

وتخرج وظيفة الشعر عند شاعر غرب أفريقيا من منابت الدين والخلق، لا تفارقهما أبدا، فيشعر بإسلامه وخلقه قبل أن يشعر بفن الشعر، ويخضع أدبه الشعري لضوابط دينه، بل اتخذ الشعر أداة للدفاع عن عقيدته.

ومن الطبيعي أن تسفر كل دراسة عن نتائج، وفي نـــهاية هذه الدراسة توصلت إلى النتائج الآتية:

١. تـــمكّن علماء غرب أفريقيا في اللغة العربية وفنونـــها التي أهّلتهم لتوظيف الفعل في أشعارهم توظيفا أسفر عن هذه الكمية الهائلة من الدواوين الشعرية التي زادت من ثروة اللغة العربية، وازدهارها في المنطقة.

٢. السعي في توظيف الفعل في أشعارهم لإيصال رسائلهم التي تتضمن الأخلاق الإسلامية، والمروءة الإنسانية الأفريقية الحميدة.

٣. توظيف الفعل – بأنواعه – في أشعارهم؛ لدعوة الناس إلى دين الإسلام، والتمسك بالقرآن الكريم، والحديث النبوي، وحب صاحب السنة محمد صلى الله عليه وسلم، والتخلق بالأخلاق الأفريقية الكريمة المتوافقة مع القيم الدينية.

٤. توظيف الفعل في عديد من الأغراض الشعرية، دون اقتصار على الغزل؛ حفاظا على مكانتهم الدينية والاجتماعية.

٥. شعراء غرب أفريقيا يقتبسون كثيرا من القرآن الكريم؛ نتيجة شدة تعلقهم به، والمداومة على قراءته.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

٦. الدقة التامة في اختيار الفعل، أو الجملة الفعلية؛ لتوظيفهما في المكان اللائق من الأبيات الشعرية.

٧. أنَّ الأبيات مليئة بعبارات دينية إسلامية تدعو الإنسان إلى المروءة والكمال الإنساني، وكذلك يلجؤون إلى الله في أمور دنياهم ودينهم.

٨. أنَّ الأبيات تدعو إلى حب الوطن بالمفهوم الصحيح للإسلام، والثناء على الأبطال الذين حرروا المنطقة.

٩. أنَّ غربي القارة الأفريقية الغربية غنية بتراث الثقافة العربية والإسلامية.

١٠. أنَّ شعر غرب إفريقيا يحرض الشباب ليقوموا ويشمروا لإعادة مجد الدين وحرية أبناء المنطقة.

التوصيات والمقترحات:

١- أوصي إخواني في ميدان طلب العلم أن يعنوا بالشعر العربي عامة، وشعر غرب أفريقيا خاصة؛ لما فيه من ثروة لغوية غزيرة، وحضارة عربية وإسلامية راقية، تُسعف طالب العلم لفهم النصوص العربية والشرعية.

٢- جدير بنا - أبناء غرب أفريقيا - أن نستقرئ ما تيسر لنا من رموز الشعر، وخاصة من أغفلتهم الأقلام، وأهملتهم الأبحاث.

٣- الشعر العربي في غرب أفريقيا بحاجة إلى نفض الغبار، ولا سيما مخطوطاته التي ما زال معظمها في الزوايا لم تر النور بعد، وهي مؤلفات - إن قدر لها من يعنى بها- تخدم العربية خدمة جليلة، وتمكن الباحثين وطلبة العلم من تناولها، والإفادة منها.

٤- موضوع الرسالة بكر، ويرجو الباحث من الإخوة الباحثين أن يضيفوا عليه؛ لأنه مر مرورا سريعا على كثير من القضايا لأسباب.

والحمد لله من قبل ومن بعد.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الفهارس

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

أولا : فهرس الآيات

سورة البقرة

الآية	رقمها	الصفحة
وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ	٤٥	٤٢
وَٱشْكُرُواْ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ	١٥٢	١٥
وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ	٢١٦	
فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ	٢٤٩	٨٥
وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ	٢٨١	٥٨، ٥٩

سورة آل عمران

الآية	رقمها	الصفحة
قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ	٢٦	٨٤
وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ	٨٥	٤٩
وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ	١٤٠	٧٣

سورة النساء

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ﴾	٨٩	٦٦
مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا	٨٠	٨٧
وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُواْ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١٠١﴾ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ	١٠١-١٠٣	٤٢

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

سورة الأعراف

الآية	رقمها	الصفحة
وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ	٧٩	١٥

سورة التوبة

الآية	رقمها	الصفحة
لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ	١٢٨	٨٢

سورة يوسف

الآية	رقمها	الصفحة
إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ	٢	١٠
وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ	١٦	٢٨

سورة الإسراء

الآية	رقمها	الصفحة
وَمَنْ أَرَادَ ٱلْءَاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا	١٩	٨٩
قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا	٨٨	٩٤
﴿وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا	٩٠	٣٤
قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا	١١٠	٥٠

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

سورة مريم

الآية	رقمها	الصفحة
كٓهيعٓصٓ ﴿١﴾ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا	١-٤	٢٠

سورة الأبياء

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَمَا جَعَلۡنَا لِبَشَرٖ مِّن قَبۡلِكَ ٱلۡخُلۡدَ﴾	٣٤	١١٤

سورة النور

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَلَوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ قُلۡتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ﴾	١٦	٢٨

سورة النمل

الآية	رقمها	الصفحة
﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكٗا﴾	١٩	٦٦
قَالَتۡ إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۚ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ	٣٤	٣٩

سورة القصص

الآية	رقمها	الصفحة
﴿فَخَرَجَ مِنۡهَا خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُ﴾	٢١	٦٦

سورة الصافات

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾	١٠٨	٣١

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

سورة فصلت

الآية	رقمها	الصفحة
حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ	١-٣	٩٤
مَّنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَاۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ	٤٦	٨٩

سورة الزمر

الآية	رقمها	الصفحة
﴿إِنَّكَ مَيِّتٞ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾	٣٠	١١٤
وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ	٦٧	١٩

سورة الصف

الآية	رقمها	الصفحة
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ	٢-٣	٢

سورة الشرح

الآية	رقمها	الصفحة
وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ	٤	

سورة العلق

الآية	رقمها	الصفحة
ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ	١-٥	١٠

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

ثانيا: فهرس الأحاديث

الحديث	الصفحة
كل أمر ذي بال لم يبدأ ببسم الله	٣٨
لا تجعلوا بيوتكم قبوراً، ولا تجعلوا قبري عيداً، وصلُّوا عليَّ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم.	١٠٨

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

ثالثا : فهرس الأشعار

الصدر	القافية	القائل	الصفحة
دعني	إنشاء	الشيخ أحمد جي	٤٨
لا أعرف	بجلاء	" "	٤٨
لا أخضعن	الغوغاء	" "	٤٨
دعني	بصفاء	" "	٤٨
	الخلفاء	" "	٤٩
ما القادرية	لدرائي	" "	٤٩
فلقد	إنشاء	" "	٤٩
أضحت	الخبراء	ذو النون يونس بن محمد الفوتي له	١٠٠
بل جدك	الإسراء	" "	١٠٠
كانت	غذاء	السيد محمد الإمام سامبو غسام	١٠٤
قولوا	عمياء	" "	١٠٤
إنا سمعناه	الرؤساء	عبد الرحمن الزكوي	١١٧
شهدت	للخليفة	محمد مالم موسى	٣
إله	البرية	" "	٣
إمام وقد	وحامية	الحاج محمود بن يوسف سانوغو	٦٤
ظنوه	الإساءات	الشيخ احمد التجاني بن أبي بكر	١١٢
أقد	بالرياح	داود أديكيليكن	٢٢
قواعد	تقتد	سليمان بن أبوبكر	٤
حمدت الله	العباد	محمد توجه بن محمد بن حمد السوقي	٨١
وجاؤوا	كالجراد	" "	٨١
وقاموا	العباد	" "	٨٢
ونحمده	آل مد	" "	٨٢
غرد فكم	يتردد	الدكتور أمباي بن كيبا بن معاذ	٩١
من يهبه	هدى	آمد بن محمد	٥٦
إحسانك	وأحمدا	" "	٥٦

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الصدر	القافية	القائل	الصفحة
ويح قومي	وابتدا	الشيخ آدم عبد الله الإلوري	١٠٩
جعلوه	واعتدا	" "	١٠٩
نذير	الجدا	آمد بن محمد	٥٥
ألا حليف	الكفر	الشيخ محمد بن إسماعيل كوليبالي	٥٧
ومن يقف	العصر	" "	٥٧
عجبا	تتغير	الأستاذ محمد الأمين بن محمد جابي	٦٨
بظبية	والبصر	محمد المصباح إبراهيم الزيتوني	٧١
وقد تراها	الكدر	" "	٧١
أخي	من الحر	الشيخ محمد السراج بن سيدي	٨٩
نبأ عظيم	المفاخر	الحاج محمد الأمين بن موسى جيتي	٩٦
أصرنا	بصير	عبد الرحمن بن عبد العزيز الزكوي	١٠٢
لقد حققت	المصير	لامين ديانغ	٣٣
فرأسك	المدير	" "	١٠٥
جعلناك	غيور	" "	٣٣
نعيش	تبورا	عبد الرحمن بن عبد العزيز الزكوي	٦٥
ويومئذ	دهورا	" "	٦٥
سأحمد	وحصرا	جرنو سعد بن إبراهيم دالين	٧٠
وبعد فإنني	وقدرا	" "	٧٠
ولي صالح	يدرا	" "	٧٠
سليم	نشرا	" "	٧٠
أمسيت	مشكورا	الحاج علي بن الشيخ إبراهيم كانتي	١٠٦
جوزيت	وماجورا	" "	٩٥
تغير مفهوم	منكرا	عبد الله أبوبكر دنب بن محمد البشير	١٠٦
فيا أيها	مظهرا	" "	١٠٦
أمسيت	مشكورا	الحاج علي بن الشيخ إبراهيم كانتي	٩٥
تصبرنا	وزيرا	عبد الرحمن بن عبد العزيز الزكوي	١١١

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الصدر	القافية	القائل	الصفحة
ولو جعلت	فبحرا	جربو سعد بن إبراهيم دالين	١١٥
تركوا	وتذكروا	" "	٦٨
ألا ليت	تترى	محمد الأمين بمبا	٤
وبالسنة	العرى	عبد الله أبوبكر دنب بن محمد البشير	١٠٦
بحق	ألا ليسا	الحاج عثمان كركي	٤٧
قلنا	وتأنسا	" "	٤٨
ولن ترى	وناموسا	" "	٤٨
لم نلتفت	نواقيسا	" "	٤٨
خذها	منهوسا	" "	٤٨
علماء	وكسا	الشيخ آدم عبد الله الإلوري	١١٠
خديم	المعايش	الإمام يحي بن محمد الأمين	٨٥
بدأت	تجمع	عبد الله بن محمد فودي	٣٩
وصلنا	هجع	" "	٣٩
وقيل	فتجمع	" "	٤٣
فسرنا	يوزع	" "	٣٩
وكنا انتظرناهم	يربع	الشيخ عبد الله بن محمد بن فودي	٣٩
إلى أن تراءينا	وأقشعوا	" "	٣٩
قضى الله	ذالفضل	الحاج مالك بن عثمان بن معاذ	٧٤
اتانا	في الفضل	" "	٧٤
بمدحك	ويرسل	الشيخ محمد السنوسي	٧٥
بمدحك	ويرسل	" "	٧٥
هي المعجزات	يذهل	" "	٩٤
تركت	الكريم	الشيخ عبد الصمد حبيب الله	٥٤
هل غادر	توهم	عنترة بن شداد	١١
من يطع	النعيم	الشيخ عبد الصمد حبيب الله	٥٤
لكم قامة	رحابكم	عمران بن يوسف كبا	٦٣

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الصدر	القافية	القائل	الصفحة
بزغ الصباح	قاتم	مصطفى بن موسى غلاديما	٦٦
ليس الحضارة	المظلم	" "	٦٦
قل للمباهي	يعلم	" "	٦٧
سقوط	عظيم	الأستاذ موسى بن عبد القادر	٩٢
وقد فوجئنا	واليتيم	" "	٩٢
فقد وفيت	للسلام	" "	٩٣
فيا خسارة	الضرغام	الحاج محمد الأمين بن موسى جيتي	٩٦
له من الله	بالقلم	الشيخ محمد بدر الدين بن يعقوب	٩٨
من يأته	والحكم	" "	٩٨
آياته	والعجم	" "	٩٨
قد كان	قوام	الأستاذ بامين محمد سري جيبي	١٠٧
الدين	وحيوان	زكريا محمد الرباني	٣
الدين	وإعلان	" "	٣
يا أيهذ	ما قلنا	عبد الله بن عثمان فودي	٢٧
ألسنا	سلمنا	" "	٢٧
أيا شيخ	العالمينا	أحمد عبد الله بولي	٣٠
حباه	حصينا	" "	٣١
سيبقى	مبينا	" "	٣١
هيا	راحلينا	" "	٣٠
خطيب	الوتينا	" "	٣٠
لقد بات	هاديا	الحاج محمود بن يوسف سانوغو	٧١
إمام	حاميا		٧١
إمام كتاب	لياليا	الحاج محمود بن يوسف سانوغو	٧١

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

رابعا : فهرس الأعلام

الأعلام	الصفحة
أحمد جي	٤٨
أحمد التجاني بن أبي بكر سِهْ	٧٠
أحمد جرن درامي بوسام	١٠٢
أحمد عبد الله بولي	٣٠
أحمد ياسين	٨٨
أحمد سيكو توري	٩٢
آدم عبد الله الالوري	٧٦
أمباي بن كيبابن معاذ	٩٠
آمد بن محمد	٥٥
بامين محمد سري جيتي	١٠٧
جرنو سعد إبراهيم دالين	٦٥
جنيد بن الوزير بن محمد	١٠٥
داود أديكيليكن	٢٢
ذو النون يونس بن محمد الفوتي له	١٠٠
ابن رشيق	١١
سليمان بن أبوبكر	٤
طه حسين علي سلامة	١٢
عبد الحميد كشك	٣٠
عبد الرحمن بن عبد العزيز الزكوي	١٠٢

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

عبد الصمد حبيب الله	٥٤
عبد الله أبوبكر دنب	١٠٥
عبد الله بن محمد فودي	٢٧
عثمان بن محمد فودي	١٤
علي بن الشيخ إبراهيم كانتي	٩٥
عمر بن أبي بكر بن عثمان	٤٧
عنترة بن شداد	١١
ابن فارس	١٠
كبا عمران	١٣
لامين ديانغ	٣٣
مالك بن عثمان بن معاذ	٧١
محمد الإمام سامبو	١٠٧
محمد الأمين بن موسى جيتي	٩٢
محمد الأمين بن يعقوب بمبا	٤
محمد الأمين جابي	٦٧
محمد السراج بن سيدي	٨٩
محمد السنوسي	٧١
محمد بدر الدين واترا	٩٧
محمد بن إسماعيل	٥٥
محمد توجه بن محمد	٨١
محمد مالم موسى	٣

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

محمود بن يوسف	٦١
مصطفى بن موسى غلاديما	٦٢
مصطفى غوني	٢٤
موسى عبد القادر بن محمد	٨٩
يحي بن محمد الأمين	٨٢
زكريا محمد الرباني	٣
محمد بن أبو بكر الزازي	٦١
محمد السنوس غوث فاس	٨٣

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

المصادر والمراجع

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

خامسا: قائمة المصادر والمراجع

١	القرآن الكريم
٢	أبناء يوربا أجمعين، مخطوطة لدى الشاعر عبد الرحمن بن عبد العزيز الزكوي.
٣	الأدب الإسلامي في ديوان الالوري، الدكتور عبد الباقي شعيب أغاكا، مركز المخطوطات العربية، ط٢، إلورن، نيجيريا، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
٤	الأدب السنغالي العربي أو الهداية السنغالية من المرجان في العقود للعربان، الدكتور: عامر صمب، الشركة الوطنية، لا.ط، الجزائر، ١٣٩٨هـ -١٩٧٨م.
٥	أساس البلاغة، جار الله أبوالقاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الفكر، ١٤٢٦ ـ ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، بيروت – لبنان، ط/١، ٢٠٠٦.
٦	الأساليب الإنشائية في ديوان روائح الأزهار من روضة الجنان للوزير جنيد، دراسة بلاغية تحليلية، محمد الأمين حسين، رسالة مقدمة إلى جامعة غانا – ليغون – استكمالا لمتطلبات درجة ماجستير الفلسفة في اللغة العربية، ٢٠١٥م.
٧	الإسلام في نيجيريا، الشيخ آدم عبد الله الإلوري، لا.د، لا.ط، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م، أجيجي، لاغوس، نيجيريا.
٨	الاقتباس الديني ودلالته في الشعر العربي في غرب أفريقيا خلال القرن العشرين، إبراهيم إسحاق آدم، رسالة مقدمة إلى جامعة غانا – ليغون، استكمالا لمتطلبات درجة ماجستير الفلسفة في اللغة العربية، يونيو، ٢٠١٥م.
٩	إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت: ٦٤٦هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.
١٠	أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله الابن هشام، الأنصاري المصري، (ت: ٧٦١هـ)، المكبة العصرية، صيدا، بيروت – لبنان.
١١	البصائر والذخائر، لأبي حيان التوحيدي علي بن محمد بن العباس (ت: ٤١٤هـ) تحقيق: الدكتور: وداد القاضي. دار صادر، بيروت.
١٢	بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي،

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

	تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط٢، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م،.
١٣	تاج العروس من جواهر القاموس، السيد محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي، تحقيق: عبدالكريم العزباوي، راجعه: الدكتور ضاحي عبد الباقي، والدكتور خالد عبدالكريم جمعة، التراث العربي، دولة الكويت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م
١٤	تحفة الأحرار في مدح نور الأنوار، يحي بن محمد الأمين، دار mufazco لاغوس – نيجيريا ، ط/١، ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م.
١٥	تربية الزهد والوصية، الحاج عثمان كركي، لا. د، لا.ط. لا.ت.
١٦	ترجمة الشيخ عبد الله تان سيبويه ساحل الذهب، ومسألة: (الدين ذي الثلاث) (ت:١٣٧٠هـ/١٩٤٩م)، إعداد/ الطالب عيسى علي محمد، بحث تخرج في قسم دبلوم الدراسات الإسلامية والتربية في المدرسة النورية الإسلامية بكوماسي ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.
١٧	تزيين الورقات، الشيخ عبد الله بن فودي ، طبعة محلية على نفقة المعلم أبو بكر بن عثمان بابي، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م، كانو، نيجيريا.
١٨	التصريح على التوضيح، للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري، (ت: ٩٠٥هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
١٩	الثقافة العربية الإسلامية في الغرب الإفريقي، عمر محمد صالح، دار الأردن، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٢٠	جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى الغلاييني، بعناية: مازن علي الشيخ محمد، دار الفكر، بيروت ـــ لبنان.
٢١	الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق/ محمود الطحان، مكتبة الناشر.
٢٢	الجملة الفعلية في صحيح البخاري، دارسة نحوية في الأحاديث المرفوعة، محمد هادي محمد عبدالله العيساوي، رسالة علمية لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها في

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

	كلية التربية، جامعة بابل.
٢٣	جهود الشيخ موسى عبد القادر في الدعوة إلى الله، سحنون أبو بكر ، بحث تخرج في كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية في أكرا –غانا، ٢٠١٧م.
٢٤	جواهر البلاغة في المعاني و البيان والبديع، السيد أحمد الهاشمي، ضبط وتدقيق وتوثيق: د/يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
٢٥	حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، محمد بن مصطفى الخضري، ضبط وتشكيل وتصحيح / يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت –لبنان، طـ ١٤٢٤هـ.
٢٦	حدائق الأزهار في مدح النبي المختار، محمد يعقوب الوتري، مطبعة المنار، لا. ط، لا.ت، تونس.
٢٧	حضور الأخر في كتابات طه حسين، الأستاذ محمد محمدي، مجلة المخبر – جامعة بسكرة، الجزائر، العدد التاسع-٢٠١٣م.
٢٨	الحماسة المغربية مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب ، أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي التادلي، حققه: الدكتور: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر بيروت – لبنان، دار الفكر دمشق –سورية، ط/١.
٢٩	خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر ين عمر البغدادي، (ت:١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط/٣، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
٣٠	الخصائص لابن جني، تحقيق: محمد علي النجار الأستاذ بكلية اللغة العربية، المكتبة العلمية.
٣١	ديوان الشباب، لا.د، لا.ط، ١٩٩٢م، القاهرة- مصر.
٣٢	ديوان الهدايا النبوية، مخطوط مكتبة الشاعر، كولخ– السنغال، لا. د، لا. ت.
٣٣	ديوان شعر، الدكتور/ امباي كيبا كاه، مخطوط مكتبة الشاعر، سريكوندا، غامبيا.
٣٤	ديوان شعر جنيد الوزير ، لا.د، لا.ط، لا.ت.
٣٥	ديوان شعر مخطوط، مكتبة الشاعر، كوناكري، غينيا، لا. ت.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

٣٦	ديوان شعر مخطوط للشيخ محمد بن إسماعيل كوليبالي، بمكتبة أبو بكر ديارا، بماكو، مالي. لا. ت.
٣٧	ديوان عنترة، خليل الخوري، مطبعة الآداب لصاحبها أمين الخوري بيروت ١٨٩٣م.
٣٨	رثاء القائد العظيم الشيخ أحمد ياسين للشيخ موسى عبد القادر، مخطوطة عند الشاعر، نيما، أكرا، غانا.
٣٩	رسالة الداعي إلى السنة الزاجر عن البدعة، دار العربية، ط١، ١٩٧٨م، بيروت – لبنان.
٤٠	رسالة فنية تحليلية لبعض أشعار محمد الأمين بمبا، عبدالله إسحاق كييويا، رسالة ماجستير قدمت إلى جامعة غانا في اللغة العربية، أبريل، ٢٠١٥م.
٤١	سنن أبي داود، الإمام الحافظ المصنف المتقن أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت:٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، باب زيارة القبور، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
٤٢	شخصية المرحوم دنب واكي وآثاره. سيدي ديارا، بحث التخرج، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة بماكو، ٢٠٠٣م
٤٣	شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، تحقيق وتعليق: طه عبدالرؤوف سعد، وسعد حسن محمد علي، مكتبة الصفا، ١٢٧ ميدان الأزهر – القاهرة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٤٤	شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري، دار الطلائع، مدينة النصر، القاهرة، مصر.
٤٥	شرح ديوان عنترة، الخطيب التبريزي ، الناشر دار الكتاب العربي ، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
٤٦	الشعر العربي بالغرب الإفريقي خلال القرن العشرين المسيحي، كبا عمران، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة التخصص الدقيق (الدكتوراة) في كلية الدعوة - ليبيا ، ٢٠٠٦ ـــ ٢٠٠٧م.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

٤٧	صحيح البخاري، محمد إسماعيل البخاري، دار ابن كثير، دمشق بيروت.
٤٨	العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط٥، ١٩٨١م.
٤٩	عمدة القاري شرح صحيح البخاري، الشيخ الإمام العلامة بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني، (ت:٨٥٥هـ) دار الفكر.
٥٠	كتاب الدعاء ، منظومة مخطوطة، مكتبة المخطوطات العربية بجامعة نيامي ، تحت رقم ١١١١، نيامي–النيجر، لا. ت.
٥١	كتاب السنن الكبرى ، الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ت:٣٠٣هـ، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة.
٥٢	الكنز الأوفر، السالمي الشيخ عمر. لا. د، لا. ط، لا. ت.
٥٣	لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، دارالمعارف، القاهرة.
٥٤	مجموع فتاوى اللجنة الدائمة بالسعودية – المجلد العاشر (العقيدة).
٥٥	مجموعة خمس رائيات، محمد الأمين يعقوب بمبا الفرضي.
٥٦	مجموعة قصائد مخطوطة، الأستاذ زكريا محمد الرباني، مدينة نيامي ، النيجر.
٥٧	مجموعة قصائد مخطوطة بمكتبات فوتا جالون الخاصة، لإبراهيم الشيخ سيعد، لابي ، غينيا
٥٨	مجموعة قصائد مخطوطة بمكتبة الشاعر عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي، لاغوس، نيجيريا.
٥٩	مجموعة قصائد مخطوطة، مكتبة الشاعر الأستاذ مصطفى غلاديما، لومي، توغو.
٦٠	مختار الشعر الجاهلي، مصطفى السقا، الأستاذ بكلية الآداب بجامعة القاهرة، المكتبة الشعبية، ١٣٨٩هـ–١٩٦٩م.
٦١	مختار الصحاح، الشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، إخراج / دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح ، بيروت ، ١٩٨٦م.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

٦٢	مختارات من قصائد الشاعر الغيني الدكتور محمد الأمين جابي.
٦٣	مجموعة قصائد، مخطوطة مكتبة جامعة صكتو، أ. د. عبد الباقي شعيب أغاكا، نيجيريا.
٦٤	مجموعة قصائد، رثاء سيكو توري، مخطوطة بمكتبة بامين محمد سري جيتي، بركاما، غامبيا، لا. ت، لا.ص.
٦٥	المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدوية بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية- بيروت.
٦٧	مسند الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤-٢٤١هـ)، إشراف وتحقيق: الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة.
٦٨	المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، ط/١، ١٩٨٠م
٦٩	المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط.٤، ١٤٠٢٥هـ-٢٠٠٤م، مكتبة الشروق الدولية.
٧٠	معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
٧١	مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق وشرح: الدكتور عبداللطيف محمد الخطيب، التراث العربي، الكويت، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
٧٢	المقرب، علي بن مؤمن بن محمد ابن عصفور الإشبيلي، (ت: ٦٦٩هـ)، تحقيق: أحمد عبد الستّار الجواري، وعبد الله الجبوري ، ط١، ١٩٧٧م.
٧٣	موجز تاريخي لحياة الداعية إلى الله، الأستاذ عبد الصمد حبيب الله الكوماسي، إعداد/ الدكتور إسماعيل إدريس الحسن ٢٠١١م.
٧٤	ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، السيد أحمد الهاشمي، تحقيق وضبط الأستاذ الدكتور حسني عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب، القاهرة — مصر.
٧٥	نبذة من بنات فكر، الشيخ أحمد التجاني سِهْ.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

٧٦	النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف.
٧٧	نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، لشهاب الدين أحمد التلمساني، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر ١٩٩٧م، بيروت – لبنان.
٧٨	نوادر الأصول في أحاديث الرسول، محمد بن علي بن الحسن أبو عبد الله الحكيم الترمذي، حقق أصوله وخرّج أحاديثه الدكتور عبد الرحمن عميره، دار الجيل – بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
٧٩	نيل المرام في مدح خير الأنام، الشيخ/ محمد السنوس غوث فاس جابي، ديوان مخطوط، مكتبة أسرته، سريكوندا، غامبيا.
٨٠	الهداية السنغالية من المرجان في العقود الأدبية للعربان، الدكتور/ عامر صمب، الشركة الوطنية، لا.ط، الجزائر، ١٣٩٨هـ -١٩٧٨م.
٨١	Alhaj Umar Abubakar Karachie: A Bio-critical study. A thesis submitted to: Department of Arabic Studies in partial fulfillment of the requirements for the degree of masters of Arts by: Abass Umar Muhammed Under the superrision of: Dr Muhammed Seraj July 2003 the American University in Cairo school of Humanities and Social Sciences.
٨٢	annuaire statistique 2003-2007. Institut national de la statistique, Niamey 2008
٨٣	https://ar.m.wikpedia.org/wiki.
٨٤	ar.m.wikipedia.org

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

فهرس المحتويات

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

سادسا: فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
الإهداء	ب
الشكر والتقدير	ج
المستخلص	د
المقدمة	١
التمهيد: الشعر العربي في غرب إفريقيا ودور الفعل في الكلام العربي	٩
أولا: نبذة عن الشعر العربي بغرب إفريقيا	١٠
ثانيا: الفعل ودوره في الكلام العربي.	١٢
الفصل الأول: الفعل بين اللزوم والتعدي في أشعار علماء غرب أفريقيا	١٣
المبحث الأول : الفعل اللازم ووظيفته الدلالية	١٧
المبحث الثاني: الفعل المتعدي ووظيفته الدلالية	٢٣
خلاصة الفصل الأول	٣٤
الفصل الثاني : الفعل بين الاثبات والنفي والشرطية في أشعار علماء غرب أفريقيا	٣٥
المبحث الأول: الجملة الفعلية المثبتة، ووظيفتها الدلالية	٣٧
المبحث الثاني: الجملة الفعلية المنفية، ووظيفتها الدلالية	٤٥
المبحث الثالث: الجملة الفعلية الشرطية، ووطيفتها الدلالية	٥٢
خلاصة الفصل الثاني	٥٦
الفصل الثالث: الجملة الفعلية بين الوصفية، والحالية، والاعتراضية والخبرية	٥٧
المبحث الأول: الجملة الفعلية الوصفية، ووظيفتها الدلالية	٦٠
المبحث الثاني: الجملة الفعلية الحالية، ووظيفتها الدلالية	٦٦
المبحث الثالث: الجملة الفعلية الاعتراضية، ووظيفتها الدلالية	٦٩
المبحث الرابع: الجملة الفعلية الخبرية ووظيفتها الدلالية	٧١
خلاصة الفصل الثالث	٧٤
الفصل الرابع: الفعل بين البناء للمعلوم والبناء للمجهول في أشعار علماء غرب أفريقيا	٧٥
المبحث الأول: الفعل المبني للمعلوم، ووظيفته الدلالية	٧٧

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

المبحث الثاني: الفعل المبني للمجهول، ووظيفته الدلالية	٨٨
خلاصة الفصل الرابع	٩٥
الفصل الخامس: الأفعال النواسخ في أشعار علماء غرب أفريقيا	٩٦
المبحث الأول: (كان) وأخواتها، ووظيفتها الدلالية	٩٧
المبحث الثاني: (ظن) وأخواتها، ووظيفتها الدلالية	١٠٤
خلاصة الفصل الخامس	١١١
الخاتمة والتوصيات	١١٢
الفهارس	١١٥
أولا: فهرس الآيات	١١٦
ثانيا: فهرس الأحاديث	١٢٠
ثالثا: فهرس الأشعار	١٢١
رابعا: فهرس الأعلام	١٢٥
خامسا: قائمة المصادر والمراجع	١٢٩
سادسا: فهرس المحتويات	١٣٦